الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة محمد لمين دباغين –سطيف2–

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

محاضرات منهجية البحث العلمي

–مناهج البحث العلمي –

مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر

تخصص قانون أعمال

من إعداد الدكتورة: مريم حسام

أستاذ محاضر "أ"

السنة الجامعية: 2025–2026

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مناهج البحث العلمي	
قائمة المحتويات	4
المقدمة العامة	10-9
المحور الأول: مدخل إلى البحث العلمي	11
تمهيد	12
أولا : مفهوم البحث العلمي	13
ثانيا : جوانب البحث العلمي	13
الجانب الموضوعي	13
الجانب الشكلي	15
ثالثا: مفهوم المعرفة وأنواعها	17
رابعا: خصائص المعرفة	19
خامسا: أهمية المعرفة	22
سادسا: أهداف البحث العلمي	23
المحور الثاني: مفهوم المنهج العلمي	25
أولا: تعريف المنهج العلمي	27
ثانيا: خطوات المنهج العلمي في أي بحث	29
ثالثا: أنواع مناهج البحث العلمي:	30

المحور الثالث: المنهج الوصفي	33
أولا : تعريف وخصائص المنهج الوصفي	35
ثانيا: أهداف المنهج الوصفي	37
ا ثالثا: أدوات المنهج الوصفي	37
رابعا: خطوات المنهج الوصفي	39
خامسا: أنواع المنهج الوصفي	40
1-منهج العلاقات المتبادلة أ/ تعريف وخصائص المنهج	40
ب/ مميزات المنهج	41
ج/ عيوب المنهج	42
2-منهج دراسة الحالة	40
أ/ تعريف وخصائص المنهج ب/أهداف المنهج ج/ أهمية المنهج د/ مميزات المنهج ه/ عيوب المنهج	44
3-المنهج المسحي: أ/ تعريف وخصائص المنهج ب/ أهداف المنهج ج/ مميزات المنهج د/ عيوب المنهج	46
سابعا: مميزات المنهج الوصفي	50

ثامنا: عيوب المنهج الوصفي	
المحور الرابع: المنهج التحليلي أولا : تعريف وخصائص المنهج التحليلي ثانيا: أنواع المنهج التحليلي: أ/ المنهج التحليلي النظري ب/ المنهج التحليلي التطبيقي	51-47
ثالثا: مهارات المنهج التحليلي أ/ مهارة التفسير ب/ مهارة النقد ج/ مهارة الإستنتاج رابعا: أهمية المنهج التحليلي	57
خامسا: دور شخصية الباحث في المنهج التحليلي سادسا: مراحل المنهج التحليلي أ/ مرحلة التفسير ب/ مرحلة النقد ج/ مرحلة الإستنباط	60
سابعا: مميزات المنهج التحليلي ثامنا: عيوب المنهج التحليلي	68
المحور الخامس: المنهج المقارن أولا : تعريف وخصائص المنهج المقارن ثانيا: أنواع المقارنة: أ/ المقارنة الأفقية ب/ المقارنة العمودية ج/ المقارنة الداخلية	71

د/ المقارنة الخارجية ه/ المقارنة المغايرة و/ تامقارنة الإعتيادية	
ثالثا: طرق إستخدام المنهج المقارن أ/ طريقة الإتفاق ب/ طريقة الإختلاف ج/ الطريقة المشتركة د/ طريقة التغيير النسبي ه/ طريقة العوامل المتبقية	78
رابعا: تأثير المنهج المقارن على الناحية الشكلية أ/ **التأثير على العنوان** ب/ التأثير على الإشكالية ج/ التأثير على التقسيم والخطة - المقارنة الأفقية -المقارنة العمودية رابعا: خطوات المقارنة أ/ تحديد موضوع المقرنة ب/ وضع متغيرات المقارن ج/ تفسير البيانات الخاصة بالمقارنة خامسا: مميزات المنهج المقارن سادسا: عيوب المنهج المقارن	85
المحور السادس: المنهج التاريخي أولا: تعريف وخصائص المنهج التاريخي ثانيا: أهداف المنهج التاريخي	99

ثالثا: خطوات المنهج التاريخي أ/ تحديد المشكلة العلمية ب/ جمع الوثائق ج/ نقد الوثائق د/ استخلاص النتائج رابعا: تطبيقات المنهج التاريخي في العلوم القانونية خامسا: مزايا المنهج التاريخي سادسا: عيوب المنهج التاريخي	
المحور السابع: المنهج الإستقرائي والمنهج الإستنباطي أولا : المنهج الإستقرائي 1- تعريف وخصائص 2- مزايا وعيوب ثانيا: المنهج الإستنباطي 1- تعريف وخصائص 2- مزايا وعيوب	144
المحور الثامن: المنهج الإستلالي والمنهج الجدلي أولا: المنهج الإستدلالي ثانيا: المنهج الجدلي	121
الخاتمة:	130
قائمة المراجع	131

المقدمة:

تعد منهجية البحث العلمي من ضرورات إعداد البحوث العلمية الأكاديمية، فهي الطريقة التي تساهم في التعرف على الحقائق العلمية التي لا طالما احتاجت الى تفسير خاصة في مجال العلوم الاقتصادية بمختلف تخصصاتها، هذا ينبغي ادارك ان المنهجية العلمية تتطلب على وجه الجملة اتباع خطوات و أنشطة منتظمة وعلى مسائل محددة اضحى الغرض منها تعليم الطالب البحث العلمي وتنمية الروح العلمية فيه، وتسهيل مهمته قي البحث.

فالبحث العلمي هو نهج منهجي يهدف إلى اكتساب المعرفة وفهم الظواهر الطبيعية والبشرية .يعتمد على جمع البيانات وتحليلها بطرق علمية صارمة، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وقابلة للتعميم.

ويُعد البحث العلمي أحد أهم الأدوات التي يستخدمها الإنسان لفهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية، وتحليلها بطريقة موضوعية ومنهجية. يعتمد البحث العلمي على اتباع مناهج علمية دقيقة تنظم عملية البحث، بدءًا من تحديد المشكلة ووصولًا إلى استخلاص النتائج. إن مناهج البحث هي الخطط والأساليب التي يستخدمها الباحثون لجمع المعلومات، تحليل البيانات، واستخلاص الاستنتاجات بطريقة منهجية تضمن الوصول إلى معرفة جديدة أو تطوير فهم أفضل لما هو قائم.

تتعدد مناهج البحث العلمي تبعًا لطبيعة الدراسة والمجال الذي تُجرى فيه. على سبيل المثال، يُستخدم المنهج الوصفي لدراسة الظواهر كما هي دون تدخل، في حين يعتمد المنهج التجريبي على إجراء التجارب للوقوف على العلاقات السببية بين المتغيرات. تختلف هذه المناهج في أدواتها وتقنياتها، لكنها جميعًا تهدف إلى تقديم معرفة دقيقة وموثوقة تساهم في تطوير العلم والمجتمع.

إن اتباع المنهج العلمي هو ما يميز البحث العلمي عن غيره من طرق الحصول على المعرفة، فهو يضمن الموضوعية، التكرار، والتحليل النقدي، مما يجعله الركيزة الأساسية لتقدم البشرية في مختلف المجالات.

يعد المنهج في البحث العلمي بمثابة الخطة أو الإطار الذي يتبعه الباحثون لتحقيق أهدافهم البحثية والوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة. المنهج هو الأسلوب الذي ينظم خطوات البحث ابتداءً من تحديد المشكلة أو السؤال البحثي، مرورًا بجمع وتحليل البيانات، وصولًا إلى تفسير النتائج واستنتاج الحلول أو النظريات.

يلعب المنهج دورًا حاسمًا في ضمان أن يتم البحث بأسلوب علمي يبتعد عن العشوائية والتحيز، ويعتمد على الدقة والتنظيم. تختلف أنواع المناهج تبعًا لطبيعة البحث والمجال الدراسي، حيث يمكن أن يكون المنهج وصفيًا إذا كان الهدف هو فهم ظاهرة معينة دون التلاعب في متغيراتها، أو تجريبيًا إذا كان الهدف اختبار علاقة سببية بين متغيرات مختلفة.

استخدام المنهج المناسب يُمكّن الباحث من تحليل البيانات بشكل صحيح، واستخلاص نتائج ذات قيمة علمية تساعد على تطوير المعرفة. بالتالي، يُعتبر المنهج أساسًا لأي بحث علمي ناجح، حيث يوجه الباحث خلال رحلته البحثية ويضمن تقديم نتائج موثوقة تسهم في حل المشكلات أو تطوير فهم أعمق للظواهر المدروسة.

ومما سبق نطرح التساؤل التالي :

فيما تتمثل مناهج البحث العلمي؟

وللإجابة على هذا التساؤل قسمنا هذا الموضوع إلى عدة محاور أساسية تتمثل فيما يلي:

المحور الأول: مدخل إلى البحث العلمي

المحور الثاني: مفهوم المنهج العلمي

المحور الثالث: المنهج الوصفي

المحور الرابع: المنهج التحليلي

المحور الخامس: المنهج المقارن

المحور السادس: المنهج التاريخي

المحور السابع: المنهج الإستقرائي والمنهج الإستنباطي

المحور الثامن: المنهج الإستدلالي والمنهج الجدلي

المحور الأول: مدخل إلى البحث العلمي

المحور الأول: مدخل إلى البحث العلمي

أولا : مفهوم البحث العلمي:

ثانيا : جوانب البحث العلمي

1- الجانب الموضوعي المعرفة

2- الجانب الشكلي المناهج

ثالثا: مفهوم المعرفة وأنواعها

رابعا: خصائص المعرفة

خامسا: أهمية المعرفة

سادسا: أهداف البحث العلمي

أولا : مفهوم البحث العلمي

تعريفات البحث العلمي

يعرفه شوماخر على انه : عملية منظمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرض معين.

عبد الباسط خضر: عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يُسمى (الباحث)؛ من أجل تقصّي الحقائق في مسألة، أو مشكلة مُعيّنة تُسمّى (موضوع البحث)، باتّباع طريقة علميّة منظّمة تُسمّى (منهج البحث)؛ بغية الوصول إلى حلولٍ ملائمة للعلاج، أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثِلة تُسمَّى نتائج البحث.[1]

أسلوب منظم في جمع المعلومات الموثوقة وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات باتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها، ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين والنظريات والتنبؤ بحدوث مثل هذه الظواهر والتحكم في أسبابها[2].

ثانيا : جوانب البحث العلمي: تتمثل جوانب البحث العلمي فيما يلي:

الجانب الموضوعي (المعرفة):

ا_تعريف الجانب الموضوعي:

الجانب الموضوعي هو جانب من جوانب البحث العلمي يُعنى بتقديم معلومات صحيحة ودقيقة وموثوقة حول موضوع البحث دون أي تحيزات أو آراء شخصية. يعتمد الجانب الموضوعي على الحقائق والأدلة العلمية القابلة للتحقق والتكرار. والمعرفة أشمل و أوسع من العلم حدودا و مدلوص ،إص أنها أقل عمقا و دقة منه ،إذ تتضمن المعرفة منحيث شموليتها المعارف العلمية و غير العلمية التني استطاع النسان جمعها باعتباره كائنا محاولة يفكر بحواسه و عقله.[3]

ب_خصائص الجانب الموضوعي: تتمثل خصائص الجانب الموضوعي فيما يلي:[4]

الدقة: يجب أن تكون المعلومات المقدمة دقيقة ومطابقة للواقع.

---

[1] طارق عبد الفتاح الشريعي، **مبادئ علم الاقتصاد**، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2006 ، ص 21

[2] المرجع نفسه، ص 21.

[3] زين بدر فراج ،**أصول البحث القانوني** ، دار النهضة العربية ،القاهر،1993، ص14.

[4] عاطف علبي، **المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2006، ص16.

الموضوعية: يجب أن تكون المعلومات خالية من أي تحيزات أو آراء شخصية.

الموثوقية: يجب أن تكون المعلومات موثوقة ومستندة إلى أدلة علمية قوية.

الوضوح: يجب أن تكون المعلومات واضحة ومفهومة بسهولة.

التنظيم: يجب أن تكون المعلومات منظمة بشكل منطقي وسهل المتابعة.

ج_أهمية الجانب الموضوعي:

يُعدّ الجانب الموضوعي ضروريًا لضمان جودة البحث العلمي ووصوله إلى نتائج صحيحة ومفيدة.

د_كيفية تحقيق الجانب الموضوعي:

هناك العديد من الطرق لتحقيق الجانب الموضوعي في البحث العلمي، منها:

_استخدام مصادر موثوقة: يجب الاعتماد على مصادر موثوقة لجمع المعلومات، مثل المجلات العلمية المحكّمة والكتب الأكاديمية والمواقع الإلكترونية الرسمي.

_استخدام أساليب بحث علمية صارمة: يجب استخدام أساليب بحث علمية صارمة لجمع البيانات وتحليلها، مثل الاستبيانات والمقابلات والملاحظات والاختبارات.

_التحلي بالنزاهة العلمية: يجب التحلي بالنزاهة العلمية عند إجراء البحث وتقديم النتائج.

_مراجعة البحث من قبل خبراء: يجب مراجعة البحث من قبل خبراء في المجال للتأكد من دقة المعلومات وسلامة المنهجية.

اضافات:

_قد يكون من الصعب تحقيق الجانب الموضوعي بشكل كامل، وذلك بسبب تحيزات الباحثين البشرية.

_من المهم أن يكون الباحث على دراية بتحيزاته وأن يسعى جاهداً للتحكم فيها.

_هناك العديد من الأدوات والموارد المتاحة لمساعدة الباحثين على تحقيق الجانب الموضوعي، مثل قوائم المراجعة وإرشادات كتابة البحث العلمي.[1]

2_ الجانب الشكلي (المناهج):

يشير الجانب الشكلي في البحث العلمي إلى الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته، بدءًا من صياغة المشكلة وصولًا إلى استخلاص النتائج .يهدف هذا الجانب إلى ضمان دقة البحث وموثوقيته، وسهولة فهمه من قبل القراء.

ا_أنواع المناهج البحثية:

تتنوع المناهج البحثية المستخدمة في مختلف المجالات العلمية، ومن أشهرها:

- المنهج التجريبي :يعتمد هذا المنهج على التجارب لجمع البيانات وتحليلها، بهدف اختبار فرضيات محددة.
- المنهج الوصفي :يهدف هذا المنهج إلى وصف ظاهرة أو سلوك معين، دون محاولة تفسيره أو التنبؤ به.
- المنهج التاريخي :يستخدم هذا المنهج المصادر التاريخية لدراسة الأحداث والشخصيات والظواهر التي وقعت في الماضي.
- المنهج المسحي :يعتمد هذا المنهج على جمع البيانات من عينة كبيرة من المشاركين، باستخدام استبيانات أو مقابلات.
- المنهج التحليلي :يقوم هذا المنهج بتحليل البيانات الموجودة بالفعل، بهدف استخلاص معلومات جديدة منها.

ب_خطوات كتابة الجانب الشكلي:

يشتمل الجانب الشكلي على العديد من العناصر، أهمها:

- المقدمة :تُقدم المقدمة نظرة عامة على البحث، وتُحدد المشكلة التي يُعالجها البحث، وتُوضح أهمية البحث[2].

[1] سامي محمد ملحم، **البحث العلمي تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الحديثة**، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2002 ، ص 18

[2] عبد الحميد سيد وآخرون، **علم النفس العام**، مكتبة غريب، القاهرة، الطبعة الثالثة 1990 ، ص16

- استعراض الأدب :يُقدم استعراض الأدب مراجعة للدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع، ويوضح الفجوات في المعرفة الموجودة، ويُبرر أهمية البحث الحالي.
- المنهجية :تُوضح المنهجية الطريقة التي اتبعها الباحث في جمع البيانات وتحليلها .وتشمل عادةً[1]:
  - نوع البحث :تجريبي، وصفي، تاريخي، مسحي، تحليلي، إلخ.
  - مجتمع البحث :المجموعة التي تم اختيارها من أجل الدراسة.
  - العينة :المجموعة التي تم اختيارها من مجتمع البحث للمشاركة في الدراسة.
  - أدوات البحث :الأدوات التي تم استخدامها لجمع البيانات، مثل الاستبيانات أو المقابلات.
  - طرق التحليل :الطرق التي تم استخدامها لتحليل البيانات.
- النتائج :تُقدم النتائج البيانات التي تم جمعها وتحليلها في البحث.
- المناقشة :تُناقش المناقشة معنى النتائج، وارتباطها بالأدب الحالي، وآثارها على الممارسة أو النظرية.
- الخاتمة :تُلخص الخاتمة النقاط الرئيسية في البحث، وتُقدم استنتاجات حول المشكلة التي تم دراستها، وتُقترح مجالات للبحث المستقبلي.

ج_أهمية الجانب الشكلي:

يُعدّ الجانب الشكلي من أهمّ جوانب البحث العلمي، وذلك للأسباب التالية[2]:

- ضمان دقة البحث و موثوقيته :يُساعد الجانب الشكلي على ضمان دقة البحث وموثوقيته، من خلال اتباع منهجية علمية سليمة.
- سهولة فهم البحث :يُساعد الجانب الشكلي على سهولة فهم البحث من قبل القراء، من خلال تنظيم المعلومات بشكل واضح ومنطقي.
- إمكانية تكرار البحث :يُساعد الجانب الشكلي على إمكانية تكرار البحث من قبل باحثين آخرين، من خلال وصف المنهجية بشكل دقيق.

---

[1] غاستون باشلار، **الفكر العلمي الجديد**، ترجمة :عادل العوا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1994 ، ص 6.

[2] محمد علي محمد، **علم الاجتماع والمنهج العلمي –دراسة طرائق البحث واساليبه**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986 ، ص9 .

- المساهمة في التراكم المعرفي :يُساعد الجانب الشكلي على المساهمة في التراكم المعرفي، من خلال نشر نتائج البحث بطريقة علمية سليمة.

د_نصائح لكتابة الجانب الشكلي:

- استخدم لغة واضحة ومباشرة.
- نظّم المعلومات بشكل منطقي.

ثالثا: مفهوم المعرفة وأنواعها

المعرفة هي مفهوم غني ومتعدد الأوجه، وقد تم تعريفه بطرق مختلفة من قبل الفلاسفة والعلماء عبر التاريخ. بشكل عام، يمكن تعريف المعرفة على أنها الإدراك وفهم الحقائق عن طريق العقل المجرد أو بطريقة اكتساب المعلومات من خلال التجربة أو تفسير خبر، أو من خلال التأمل في طبيعة الأشياء وتأمل النفس أو من خلال الإطلاع على تجارب الآخرين وقراءة استنتاجاتهم.[1]

ا_أنواع المعرفة:

هناك العديد من أنواع المعرفة، ويمكن تصنيفها حسب معايير مختلفة، مثل:[2]

- المصدر:
  - معرفة حسية: تُكتسب هذه المعرفة من خلال الحواس، مثل رؤية اللون الأحمر أو سماع صوت الموسيقى.
  - معرفة عقلية: تُكتسب هذه المعرفة من خلال التفكير المنطقي، مثل فهم مفهوم الرياضيات أو حل مشكلة معقدة.
  - معرفة روحية: تُكتسب هذه المعرفة من خلال التجارب الروحية، مثل الشعور بالاتصال بالله أو الطبيعة.

[1] حسين عبد الحميد رشوان، **أصول البحث العلمي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003 ، ص 40

[2] المرجع نفسه ، ص40.

- الطريقة:
  - معرفة شخصية: تُكتسب هذه المعرفة من خلال التجارب الشخصية، مثل تعلم كيفية ركوب الدراجة أو الطهي.
  - معرفة غير شخصية: تُكتسب هذه المعرفة من خلال مصادر خارجية، مثل قراءة كتاب أو مشاهدة فيلم.
  - معرفة صريحة: يمكن التعبير عنها بسهولة بالكلمات أو الكتابة، مثل تعريف مفهوم علمي.
  - معرفة ضمنية: يصعب التعبير عنها بالكلمات أو الكتابة، مثل مهارات ركوب الدراجة أو الطهي.
- المجال:
  - معرفة علمية: تُستند هذه المعرفة إلى المنهج العلمي، مثل فهم قوانين الفيزياء أو الكيمياء.
  - معرفة فلسفية: تُعنى هذه المعرفة بطبيعة الواقع والمعرفة والوجود.
  - معرفة فنية: تُعنى هذه المعرفة بـ التقنيات والمهارات اللازمة لإنجاز مهام معينة، مثل مهارات الرسم أو العزف على آلة موسيقية.
- الهدف:
  - معرفة عملية: تُستخدم هذه المعرفة لحل المشكلات واتخاذ القرارات.
  - معرفة نظرية: تُستخدم هذه المعرفة لفهم العالم من حولنا.

المعرفة هي ثروة لا تقدر بثمن، وهي ضرورية لـ تقدم الحضارة ورفاهية الإنسان. هناك العديد من أنواع المعرفة، ويمكننا اكتسابها من خلال طرق مختلفة.

رابعا: خصائص المعرفة

تتمتع المعرفة بالعديد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المفاهيم، ومن أهم هذه الخصائص:

.1قابليتها للتجدد: تتمثل القابلية للتجدد فيما يلي[1]:

- تتطور المعرفة باستمرار مع اكتشافات واختراعات جديدة.
- تُصحّح المعارف القديمة أو تُلغى مع ظهور معارف جديدة أكثر دقة.
- تُنتج المعارف الجديدة من خلال البحث العلمي والتفكير النقدي.

.2إمكانية موتها:

- تموت المعرفة مع موت حاملها في بعض الأحيان، خاصة إذا كانت معرفة غير مكتوبة.
- تموت المعرفة مع ظهور معارف جديدة أكثر دقة تُلغيها.
- تُهمل المعرفة مع مرور الوقت إذا لم يتم تداولها واستخدامها.

.3قابليتها للامتلاك تتمثل القابلية للإمتلاك فيما يلي[2]:

- يمكن امتلاك المعرفة من خلال التعلم والفهم.
- يمكن تخزين المعرفة في الكتب والمجلات وقواعد البيانات.
- يمكن نقل المعرفة من شخص لآخر من خلال التعليم والتدريب.

.4تجذرها في الأشخاص: تتمثل فيما يلي:[3]

- تتواجد المعرفة في عقول الأشخاص.
- تُشكل المعرفة شخصية الإنسان وسلوكه.
- تُستخدم المعرفة لحل المشكلات واتخاذ القرارات.

.5عدم نضوبها:

- لا تنضب المعرفة، بل تزداد باستمرار مع اكتشافات واختراعات جديدة.

---

[1]زكية منزل غرابة، **محاضرات في منهج البحث في العلوم الإسلامية والإنسانية**، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة قسنطينة، 2017 - 2016 ، ص 10 .

[2]ايمن المصري، **أصول المعرفة والمنهج العقلي**، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 2010 ، ص3

[3] المرجع نفسه، ص 3.

- تُعدّ المعرفة موردًا متجددًا لا ينضب.
- تُساهم المعرفة في تقدم الحضارة ورفاهية الإنسان.

.6شمولية ويقين: تتمثل فيما يلي:[1]

- لا تقتصر المعرفة على ظواهر محددة، بل تشمل الظواهر في جميع مجالات الحياة.
- تسعى المعرفة إلى الفهم والتفسير بدقة، وليس إلى التخمين أو الرأي.
- تُقدم المعرفة إجابات محددة وواضحة على الأسئلة.

.7الدقة والتجريد : تتمثل فيما يلي[2]:

- تُبنى المعرفة على أسس علمية دقيقة.
- تُجرد المعرفة من العواطف والآراء الشخصية.
- تُستخدم المعرفة لحل المشكلات واتخاذ القرارات بشكل عقلاني.

.8القدرة على التنبؤ:

- تُمكننا المعرفة من التنبؤ بما سيحدث في المستقبل.
- تُساعدنا المعرفة على التخطيط للمستقبل بشكل فعّال.
- تُقلّل المعرفة من مخاطر الحياة.

.9نسبيّة:

- تتغير المعرفة مع مرور الوقت واكتشافات واختراعات جديدة.
- تختلف المعرفة من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر.
- لا توجد معرفة مطلقة وصحيحة للأبد.

---

[1] محفوظ جودة، المرجع السابق، ص14

[2] سامي محمد ملحم، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002 ،ص 22

.10التأثير على السلوك: يتمثل فيما يلي:[1]

- تُؤثّر المعرفة على سلوك الإنسان وتفكيره.
- تُوجّه المعرفة اتخاذ القرارات وحلّ المشكلات.
- تُساهم المعرفة في تطوير المهارات والقدرات الشخصية.

بالإضافة إلى هذه الخصائص، تتمتع المعرفة بالعديد من الخصائص الأخرى، مثل:

- الوضوح
- التنظيم
- المنطق
- الترابط
- الجمال

المعرفة هي مفهوم غني ومتعدد الأوجه، وتتمتع بالعديد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المفاهيم.

خامسا: أهمية المعرفة

ا_ الاهمية:

تُعدّ المعرفة من أهمّ العوامل التي تساهم في تقدّم الحضارة ورفاهية الإنسان .فهي تُمكّننا من فهم العالم من حولنا، وحلّ المشكلات، واتخاذ قرارات أفضل، والعيش حياة أكثر إثراءً.وفيما يلي بعض أهمّ فوائد المعرفة[2]:

- التقدم العلمي :تُعدّ المعرفة أساس التقدم العلمي، حيث تُمكّن العلماء من اكتشاف قوانين الطبيعة واختراع تقنيات جديدة تُحسّن حياتنا.
- التنمية الاقتصادية :تُساهم المعرفة في النمو الاقتصادي، حيث تُمكّن الدول من بناء اقتصاديات قوية وخلق فرص عمل جديدة.

[1] أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر، **البحث العلمي – تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الاحصائية**– الدار الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص38

[2] سامية محمد جابر، **علم الاجتماع العام**، دار النهضة العربية، بيروت، 2003 ، ص34

- التقدم الاجتماعي :تُساهم المعرفة في التقدم الاجتماعي، حيث تُمكّن الأفراد من العيش حياة كريمة والمشاركة بفعالية في مجتمعاتهم.
- التحسين الشخصي :تُساهم المعرفة في التحسين الشخصي، حيث تُمكّن الأفراد من تطوير مهاراتهم وقدراتهم وتحقيق إمكاناتهم الكاملة.
- السعادة والرضا :تُساهم المعرفة في السعادة والرضا، حيث تُمكّن الأفراد من فهم أنفسهم والعالم من حولهم والعيش حياة ذات مغزى ولذلك، فإنّ السعي وراء المعرفة واجبٌ على كلّ فردٍ من أفراد المجتمع.

ب_كيف نكتسب المعرفة:

هناك العديد من الطرق لاكتساب المعرفة، منها:

- التعلم من خلال التجربة :تُعدّ التجربة من أفضل طرق اكتساب المعرفة، حيث نتعلم من خلال أخطائنا ونجاحاتنا.
- التعلم من خلال التعليم الرسمي :يُمكننا التعلم من خلال المدارس والجامعات والبرامج التعليمية الأخرى.
- القراءة :تُعدّ القراءة مصدرًا غنيًا للمعرفة، حيث يمكننا التعلم من خلال الكتب والمقالات والمواقع الإلكترونية.
- التحدث إلى الآخرين :يمكننا التعلم من خلال التحدث إلى أشخاص لديهم معرفة وخبرة في مجالات مختلفة.
- الملاحظة :يمكننا التعلم من خلال ملاحظة العالم من حولنا.

سادسا: أهداف البحث العلمي

تهدف الأبحاث العلمية إلى تحقيق العديد من الأهداف المهمة، والتي يمكن تصنيفها بشكل عام إلى فئتين رئيسيتين[1]:

[1]أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود ابو بكر، **البحث العلمي _ تعريفه، خطواته، مناهجه_**، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2002 ، ص 33

أ– أهداف نظرية:

- فهم الظواهر الطبيعية :تسعى الأبحاث العلمية إلى فهم طبيعة الظواهر والمواقف التي تحدث في العالم من حولنا، وتفسير أسبابها ونتائجها.
- اكتشاف قوانين الطبيعة :تسعى الأبحاث العلمية إلى اكتشاف قوانين الطبيعة التي تحكم سلوك الكون، وتحديد العلاقات بين مختلف العناصر والمكونات.
- تطوير النظريات العلمية :تسعى الأبحاث العلمية إلى تطوير واختبار النظريات العلمية التي تفسر ظواهر ومواقف معينة.
- بناء المعرفة العلمية :تساهم الأبحاث العلمية في بناء وتوسيع المعرفة العلمية في مختلف المجالات.

ب_ أهداف تطبيقية

- حل المشكلات :تسعى الأبحاث العلمية إلى حلّ المشكلات التي تواجه البشرية في مختلف المجالات.
- تطوير التقنيات :تساهم الأبحاث العلمية في تطوير تقنيات وأساليب جديدة لتحسين الحياة وحلّ المشكلات[1].
- تحسين نوعية الحياة :تسعى الأبحاث العلمية إلى تحسين نوعية الحياة من خلال توفير الخدمات والمنتجات التي تُلبي احتياجات الإنسان.
- خدمة المجتمع :تساهم الأبحاث العلمية في خدمة المجتمع من خلال تطوير القطاعات المختلفة، مثل الصحة والتعليم والزراعة.

وتتميز الأهداف العلمية الجيدة بالعديد من الخصائص، منها:

- الوضوح :يجب أن تكون الأهداف واضحة ومحددة وقابلة للقياس.
- القابلية للتحقيق :يجب أن تكون الأهداف قابلة للتحقيق باستخدام الموارد والإمكانيات المتاحة.
- الصلة :يجب أن تكون الأهداف ذات صلة بموضوع البحث وتُساهم في تحقيق أهدافه العامة.
- الأصالة :يجب أن تكون الأهداف أصلية ولم يتمّ تناولها في أبحاث سابقة.

[1] محمد علي محمد، **علم الاجتماع والمنهج العلمي_ دراسة طرائق البحث واساليبه_**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986 ، ص2 2

- الأهمية :يجب أن تكون الأهداف ذات أهمية وتُساهم في تقدم المعرفة العلمية.

تلعب الأبحاث العلمية دورًا هامًا في تحقيق التقدم الإنساني من خلال فهم العالم من حولنا وحلّ المشكلات وتطوير التقنيات وتحسين نوعية الحياة.ولذلك، يجب تشجيع ودعم الأبحاث العلمية وتوفير البيئة المناسبة لإجراء البحوث العلمية المتميزة.

المحور الثاني: مفهوم المنهج العلمي

أولا: تعريف المنهج العلمي

ثانيا: خطوات المنهج العلمي في أي بحث

ثالثا: أنواع مناهج البحث العلمي

أولا: تعريف المنهج العلمي

المهج العلمي هو طريقة منظمة لدراسة الظواهر الطبيعية وفهمها .يعتمد المنهج العلمي على المنطق والملاحظة. والتجربة لجمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج[1] .

إن تعدّد التعاريف لمصطلح المنهج وعدم الاتفاق على أنواعه من طرف العلماء والمنشغلين بعلم المناهج، أدى إلى عدم الاتفاق حول معناه، وهذا راجع إلى تعدّد الاتجاهات والمدارس في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية.

إن كلمة المنهج"Methode"أو"Method"، مشتقة أصلا من اللغة اللاتينية، "Méthodos"، الذي يتألف من مقطعين "Méta"، بمعنى "بُعد" و"hodos" بمعنى "طريق". وبالتالي يحمل معنى السير تبعا لطريق محدّد[2]. والمنهج هو الطريق البيّن إلى الحق في أيسر سبله والمنهاج هو الخطة المرسومة.

والمنهج لغة يعني الطريقة أوالنظام، كما يعني "كيفية" أو"فعل" أو تعليم شيء وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنسّقة ومنظمة. والنهج هو الطريق المستقيم الواضح والمنهاج هو الخطة المرسومة، والمنهج هو الطريق البيّن إلى الحق في أيسر سبله[3].

وقد وردت كلمة "منهاج" في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿كُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[4]، والمنهاج يعني الطريق المحدّد الواضح لمعرفة دين الله وفهم القواعد التي قامت عليها أحكامه، لكي يعبد الناس ربهم ويطيعوا أوامره ويتجنبوا نواهيه عن معرفة وبيّنة بالحكم من هذه الأوامر وتلك النواهي.

وتعني كلمة المنهج عند "أفلاطون" معاني البحث والنظر والمعرفة. وكذلك أرسطو، ومن ثم استعمل هذا اللفظ بمعنى القواعد العامة المصاغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم، حيث اهتم بالمنهج كجزء من أجزاء المنطق الأربعة، وهي التصوّرات، والحكم، والبرهان، والمنهج. وحاول كل من "بيكون وديكارت" أن يكشفا المنهج المؤدي إلى البحث عن الحقيقة في العلوم عن طريق الاستنباط. وبعد ذلك توالت الاهتمامات بالمنهج وارتبط تطوّره بالعلم المعاصر الذي اختلفت موضوعات بحثه وتطوّرت عناصر منهجه. ومن ثمة أصبح الإطار العام

---

[1] جون دوي، **منطق نظرية البحث**، ترجمة :زكي نجيب محمود، دار المعارف، القاهرة، 1969 ، ص7

[2] – نسيمة ربيعة جعفري، **الدليل المنهجي للطالب في إعداد البحث** العلمي، المذكرة، الرسالة، الأطروحة، كل التخصصات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص85.

[3] – محمد السيد عرفة، **أصول المنطق القانوني والبحث العلمي**، دار الفكر والقانون، مصر، 2013، ص109.

[4] – سورة المائدة، الآية 48.

للمنهج العلمي ينطوي إما من أجل الكشف عن الحقيقة في حالة الجهل بها، أوالبرهنة عليها للآخرين في حالة العلم (التحليل والتركيب)[1].

والمنهج بمعناه الاصطلاحي يعني الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود[2]. عرف بأنه" الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدّد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة". كما عرّف بأنه:" عملية فكرية منظمة أوأسلوب أوطريق منظم دقيق وهادف يسلكه الباحث المتميّز بالموهبة والمعرفة والقدرة على الإبداع مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أوظاهرة بحثية معينة"[3].

وعرف أيضا بأنه" تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظاهرة موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية"[4].

إن المنهج العلمي هو نسق من القواعد والإجراءات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوع الذي يقوم بدراسته، للوصول إلى نتائج علمية معينة. وبالتالي فالمنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسير على سير العقل.

إن النشاط العلمي بدء من جمع البيانات حتى إعداد الأسس النظرية يجب أن تتوافر له المناهج والأساليب المناسبة. وإن القدرة على الاختيار الصحيح لمنهج البحث يعد معيارا لمهارة الباحث وطريقا سليما للوصول للأهداف المسطرة للبحث، حيث ترتبط فعاّلية عملية البحث العلمي وجودته بقدرة الباحث على الاستخدام الصحيح للمنهج في معالجته للمسائل البحثية بدء من جمع المعلومات إلى غاية استخلاص النتائج البحثية، وهنا يحتل منهج البحث موقعا مفصليا في النشاط المعرفي فيما يتعلق بالانتقال من الحقائق أو الوقائع إلى القوانين، ومن ثمة إلى النظرية. وفي هذا الجانب قام "دينس Dzenes"، بوضع مخطط منهجي يبيّن فيه موقع مناهج البحث العلمي في البنية العامة للمعرفة العلمية[5]. ولقد أصبح المنهج علما مستقلا يطلق عليه الميتودولوجيا أوعلم المناهج. وفيما يلي تفصيلا لذلك.

---

[1] - علي معمر عبد المؤمن، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الأساسيات والتقنيات والأساليب)**، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2008، ص12.

[2] – ادريس الفاخوري، **مدخل لدراسة مناهج العلوم القانونية**، مطبعة الجسور، وجدة، 2003، ص7.

[3] - محمد طه بدوي، **المنهج في علم السياسة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000، ص116.

[4] - رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية**، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت، 2002، ص147.

[5] - علي محمد دياب، المرجع السابق، ص648.

ثانيا: خطوات المنهج العلمي في أي بحث: يتكون المنهج العلمي من الخطوات التالية[1]:

.1تحديد المشكلة :يبدأ المنهج العلمي بتحديد المشكلة التي نريد دراستها وفهمها .يجب أن تكون المشكلة واضحة ومحددة وقابلة للتحقيق.

.2مراجعة الأدب :بعد تحديد المشكلة، نحتاج إلى مراجعة الأدب الموجود حول الموضوع .يساعدنا ذلك على فهمما هو معروف بالفعل عن المشكلة وما هي الدراسات التي تم إجراؤها حولها.

.3صياغة الفرضية :بعد مراجعة الأدب، نحتاج إلى صياغة فرضية تُفسر المشكلة.الفرضية هي تخمين يمكن اختباره من خلال التجربة أو الملاحظة.

.4تصميم التجربة أو الملاحظة:نحتاج إلى تصميم تجربة أو ملاحظة لاختبار الفرضية .يجب أن تكون التجربة أو الملاحظة مصممة بشكل جيد لتجنب الأخطاء والحصول على نتائج دقيقة.

.5جمع البيانات:نقوم بجمع البيانات من خلال إجراء التجربة أو الملاحظة .يجب أن تكون البيانات دقيقة وموثوقة.

.6تحليل البيانات:نقوم بتحليل البيانات لاستخراج النتائج .يمكن استخدام الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات.

.7استخلاص النتائج:نقوم باستخلاص النتائج من تحليل البيانات.تُحدد النتائج ما إذا كانت الفرضية مدعومة أم مُدحضّة.

.8مناقشة النتائج:نقوم بمناقشة النتائج في سياق الأدب الموجود.نناقش أيضًا القيود الموجودة في الدراسة.

.9استخلاص الاستنتاجات:نقوم باستخلاص الاستنتاجات من الدراسة.تُحدد الاستنتاجات ما يمكن تعلمه من الدراسة وما هي التطبيقات الممكنة للنتائج.

.10نشر النتائج:نقوم بنشر النتائج في مجلة علمية أو مؤتمر .يساعد ذلك على مشاركة النتائج مع الباحثين الآخرين والحصول على تعليقاتهم[2].

---

[1] كمال الدين الدهراوي، **مناهج البحث العملي في مجال المحاسبة**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2002 ، ص 40

[2] Rummel, U.F, and ballaine, W.C, **research methodology in business**, harper and row publishers, U.S.A , 1963, p02

ب_مُميّزات المنهج العلمي:

يتميز المنهج العلمي بالعديد من المُميّزات، منها:

- **خاصية الإستنباط والإستدلال:** أي استنباط النتائج من المقدمات والفروع من المبادئ والجزئيات من الكليات. تستند هذه الخاصية إلى النظر، التأمل، التفكر، التحليل، الإستنتاج، والشرح للنظريات والمبادئ، القواعد العامة، والقضايا الكلية، ومن ثم الوصول إلى نتائجها. وتتعلق هذه الخاصية بصورة أكبر بالعلوم الإنسانية.
- **خاصية الإستقراء والتجريب:** أي استقراء الظواهر، والحالات، ومن ثم إجراء التجارب بالنسبة إليها عند الضرورة. وتستند هذه الخاصية إلى الملاحظة والمشاهدة والنظر والتفحص والتمعن في الظواهر وجزئياتها وفروعها وفرضياتها للوصول إلى نظرياتها وقوانينها العامة التي تنتهي إليها تلك الجزئيات والفروع. وتتعلق هذه الخاصية بصورة أكبر بالعلوم الطبيعية والتطبيقية، كالطب، الهندسة، الفيزياء، الكيمياء، علوم الفضاء...الخ.
- **خاصية الرقمية الحسابية:** أي إستخدام لغة الأرقام والحساب والمعادلات الرياضية والكمية في تحليلاته وملاحظاته للظواهر وفي دراسته لمختلف العلوم، سواء الكونية والتطبيقية والإجتماعية والاقتصادية والقانونية.

إن المنهج العلمي أسلوب للتفكير المنظم السليم والدقيق إذا ما استند إلى لغة الأرقام والبعد عن الأهواء، فتكون نتائجه في تحليله للظواهر وتناوله للعلوم أكثر دقة وأقرب إلى الصحة بحيث تتصف نتائجه بالدقة المتناهية[1].

ثالثا: تصنيفات مناهج البحث العلمي:

تتعدّد مناهج البحث العلمي بتعدد الأهداف المتوخاة من البحث العلمي وطبيعة الموضوع، على أساس أن مناهج البحث العلمي هي وسائل إجرائية تهدف إلى حل الإشكالية البحثية التي يقوم عليها البحث العلمي، بإتباع أساليب منظمة في جمع المعلومات الموثوقة وتدوين الملاحظات وتحليلها تحقيقا للأهداف المسطرة من البحث العلمي.

[1] - غازي عناية، المرجع السابق، ص.27.

لم يتفق علماء المناهج على تصنيف واحد للمناهج، حيث تختلف التصنيفات من عالم لآخر حسب الزاوية التي ينظر من خلالها للمناهج، فمنهم من يأخذ فقط بالمناهج الأساسية ويعتبر بقية المناهج مناهج فرعية أوأدوات بحث، ومنهم من يوسّع القائمة ولايفرق بين المناهج الأساسية والمناهج الفرعية، ويعتبر بعض أدوات البحث العلمي مناهج بحث قائمة بذاتها، كما تختلف تصنيفات المناهج من حيث أنها تقليدية أوحديثة. وسيتم التطرق إلى أهمها.

1- التصنيفات التقليدية للمناهج العلمية: من أهم التصنيفات التقليدية للمناهج العلمية مايلي:

- **المنهج التحليلي والمنهج التركيبي:** يسمى المنهج التحليلي أيضا بالمنهج الإكتشافي أومنهج الإختراع، وهو يستهدف الكشف عن الحقيقة، والمنهج التركيبي الذي يطلق عليه أيضا المنهج التأليفي، يقوم الباحث بواسطته تأليف أوتركيب الحقائق المتوصل إليها عن طريق المنهج التحليلي بهدف نشرها للجمهور. ويعاب على هذا التقسيم بأنه قاصر على دراسة كافة المعارف، فهو يشمل فقط الحقائق ولايدرس الظواهر والقوانين، كما أنه يعتمد على تحليل الأفكار فقط، ولهذا فهو لايشمل الكثير من فروع العلم[1].
- **المنهج التلقائي والمنهج العقلي التأملي:** المنهج وفقا لهذا التصنيف إما أن يكون مصاغا من قبل بطريقة تأملية مقصودة، وإما أن يكون نوعا من السير الطبيعي للعقل لم تحدّد أصوله مسبقا، فالباحث قد ينظم خطوات سير العقل نحو اكتشاف الحقيقة بطريقة توصله إلى النتائج دون الاعتماد على منهج معين، وهذا هو المنهج التلقائي.

أنتقد هذا التصنيف كذلك لأنه تحدث عن طرق ووسائل الحصول على المعرفة والشروط العقلية العلمية، وليس على مناهج البحث العلمي كمناهج لها أصول وقواعد وقوانين. ويعاب على هذا التصنيف أيضا بأنه غير شامل لكافة تصنيفات المناهج.

2- التصنيفات الحديثة للمناهج العلمية: تتسع وتضيق أنواع المناهج من عالم إلى آخر تبعا للزاوية التي ينظر من خلالها للمناهج، ومن بين التصنيفات الحديثة للمناهج مايلي:

- **تصنيف "ويتي** Withney": من أهم المناهج حسبه هي، المنهج الوصفي، المنهج التاريخي، المنهج التجريبي، المنهج الفلسفي، المنهج الاجتماعي، المنهج الإبداعي. ما يعاب على هذا التصنيف أنه يخلط بين مناهج

[1] – رشيد شميشم، **مناهج العلوم القانونية**، دار الخلدونية، الجزائر، 2006، ص130.

البحث العلمي وأنواع البحوث العلمية، فمثلا البحث الاجتماعي لايعد منهجا وإنما أحد أنواع البحوث العلمية ويحتاج إلى منهج لإعداده.

- **تصنيف "ماركيز** Marquis**"**: من أهم المناهج حسبه هي، المنهج الأنتروبولوجي (الملاحظة الميدانية)، المنهج الفلسفي، المنهج التاريخي، منهج المسح، منهج دراسة حالة، المنهج التجريبي. ما يعاب على هذا التصنيف أنه يخلط بين المناهج الأساسية والمناهج الفرعية التي يعتبرها البعض أدوات البحث ولاترقى إلى مرتبة المنهج، فمثلا منهج المسح ومنهج دراسة حالة، هما منهجان فرعيان، وهما جزء من المنهج الوصفي.
- **تصنيف "جود و"سكيتس" /" Good, Scates"**: من أهم المناهج حسبهما هي، المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، منهج المسح الوصفي، المنهج التجريبي، منهج دراسة الحالة والدراسة الإكلينية، منهج دراسة النمو والتطور والوراثة. مايعاب على هذا التصنيف أنه غير شامل لكافة تصنيفات المناهج[1].
- **تصنيف المناهج إلى مناهج أساسية ومناهج فرعية**: هناك تقسيم آخر لمناهج البحث العلمي متفق عليها من طرف العلماء وكتاب علم المناهج، وهي مناهج أصلية وأخرى فرعية على النحو التالي:

- **المناهج الأصلية**: المنهج الاستدلالي، المنهج التاريخي، المنهج التجريبي، المنهج الجدلي أوالدياليكتيكي.
- **المناهج الفرعية**: وتضم كل المناهج الأخرى التي لم يتم الاتفاق حول اعتبارها مناهج أصلية ومن بينها، المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن وغيرها من مناهج البحث الأخرى[2].

ورغم اختلاف مناهج العلوم تبعا لاختلاف ميادينها، فإن هذه المناهج كلّها تشكل وحدة العقل الإنساني. كما أنه يمكن استخدام كافة المناهج العلمية في بحث علمي واحد وفي نطاق علم معين واحد بشكل استخدام تكافل وتعاون وتساند كافة هذه المناهج في إطار "التكامل المنهجي" لانجاز بحث علمي كامل وشامل ذو براهين يقينية ثابتة ومطلقة. وكمثال على ذلك: لدراسة ظاهرة الانتخابات يتوجب على الباحث أن يعتمد على المنهج الوصفي بالنسبة للعملية الانتخابية، والمنهج التاريخي لمعرفة نتائج العملية الانتخابية السابقة، والمنهج الإحصائي عند قياس اتجاهات الرأي العام وكذلك نسبة المشاركة في العملية الانتخابية ونسبة الأصوات المقبولة والملفات.

[1] – رشيد شميشم، المرجع السابق، ص132.

[2] – المرجع نفسه، ص132.

المحور الثالث: المنهج الوصفي

المحور الثالث: المنهج الوصفي

أولا : تعريف وخصائص المنهج الوصفي

ثانيا: أهداف المنهج الوصفي

ثالثا: أدوات المنهج الوصفي

خامسا: خطوات المنهج الوصفي

سادسا: أنواع المنهج الوصفي

1- منهج العلاقات المتبادلة

أ/ تعريف وخصائص المنهج

ب/ مميزات المنهج

ج/ عيوب المنهج

2- منهج دراسة الحالة

أ/ تعريف وخصائص المنهج

ب/أهداف المنهج

ج/ أهمية المنهج

د/ مميزات المنهج

هـ/ عيوب المنهج

3- منهج الدراسات السببية المقارنة:

أ/ تعريف وخصائص المنهج

ب/ أهداف النهج

ج/ مميزات المنهج

أولا : تعريف وخصائص المنهج الوصفي

ارتبط نشاة المنهج الوصفي بثلاث نشاطات بحثية أساسية هي حركة المسح الاجتماعي في انجلترا، والمنهج المونوغرافي عند "فرديريك لوبلاي" في فرنسا، ونشأة الدراسات الأنتروبولوجية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. يهتم المنهج الوصفي بدراسة الظواهر والأحداث كما هي، من حيث خصائصها وأشكالها والعوامل المؤثرة في ذلك، حيث يدرس حاضر الظواهر والأحداث عن طريق توصيفها مع جميع أبعادها، بهدف تحديد الأسباب والعلاقات مع الظواهر الأخرى والعوامل الخارجية المؤثرة للحصول على الحلول والتنبؤ بمستقبل هذه الظواهر والأحداث [1].

لا تكاد توجد مشكلة يعجز هذا المنهج عن تناولها، وذلك لأنه أكثر مناهج البحث شيوعا أواستخداما، كما أنه يمكن أن يشترك مع أي منهج آخر، فدراسة أية ظاهرة أو مشكلة تتطلب أولا وقبل كل شيء وصفا لهذه الظاهرة وتحديدا لها كما وكيفا، ومن ثمة يمكن أن يعد منهج البحث الوصفي الأساس لمناهج البحث الأخرى[2].

ا_تعريف المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي بأنه: " طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها". وهناك تعريف آخر للمنهج الوصفي بأنه: "محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق أووضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة"[3].

لا يقتصر دور منهج البحث الوصفي على عملية وصف الظاهرة، وإنما يشمل جمع المعلومات والبيانات الكافية والدقيقة عن ظاهرة أوموضوع محدّد عبر فترة أوفترات زمنية معلومة، وتبويبها وتحليلها ثم تفسيرها بطريقة موضوعية من أجل الحصول على نتائج عملية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة[4].

---

[1] – جمال معتوق، المرجع السابق، ص99.

[2] – عزيز داود، **مناهج البحث العلمي والتربوي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص10.

[3] – جعفر محمد الحسن عثمان، **مناهج البحث العلمي**، 2020، ص23.

[4] – حسين محمد جواد الجبوري، **منهجية البحث العلمي، مدخل لبناء المهارات البحثية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص179.

المنهج الوصفي هو أحد مناهج البحث العلمي الذي يهدف إلى وصف ظاهرة معينة بدقة وموضوعية لا يسعى المنهج الوصفي إلى إثبات العلاقات السببية بين المتغيرات، بل يركز على فهم طبيعة الظاهرة وخصائصها [1].

ب_خصائص المنهج الوصفي: تتمثل خصائص المنهج الوصفي فيما يلي:[2]

- الوصف الدقيق: يسعى المنهج الوصفي إلى وصف الظاهرة بدقة وموضوعية باستخدام أدوات مناسبة مثل الاستبيانات والمقابلات والملاحظات.
- الشمولية: يحاول المنهج الوصفي جمع أكبر قدر من المعلومات عن جميع جوانب الظاهرة للحصول على صورة شاملة عنها.
- الموضوعية: يسعى الباحث إلى تجنب الأحكام المسبقة والآراء الشخصية عند وصف الظاهرة والتركيز على الحقائق والبيانات.
- القياس: يسعى المنهج الوصفي إلى قياس جوانب مختلفة من الظاهرة باستخدام أدوات قياس مناسبة.
- التعميم: يمكن تعميم نتائج المنهج الوصفي على مجموعات أخرى ذات خصائص مشابهة.

د_استخدامات المنهج الوصفي:

- فهم الظواهر الاجتماعية والنفسية: يساعد المنهج الوصفي على فهم سلوكيات الأفراد والجماعات وخصائصهم.
- تقييم البرامج والمشاريع: يساعد المنهج الوصفي على تقييم فاعلية البرامج والمشاريع وتحديد نقاط القوة والضعف فيها.
- تحديد الاحتياجات: يساعد المنهج الوصفي على تحديد احتياجات المجتمع وتصميم برامج وخدمات تلبي هذه الاحتياجات.[3]
- تطوير النظريات: يمكن استخدام المنهج الوصفي لجمع البيانات التي تدعم أو تنفي نظريات معينة.

---

[1] محمد سامي راضي، **منهج البحث العلمي،في المجال الاداري**، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2012 ،ص52

[2] المرجع نفسه، ص52.

[3] ربحي عبد القادر الجديلي، مناهج البحث العلمي
https://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=1060

- غالبًا ما يتم استخدام المنهج الوصفي مع مناهج بحثية أخرى مثل المنهج التجريبي للحصول على فهم شامل للظاهرة.
- يعتمد نجاح المنهج الوصفي على جودة أدوات البحث وخبرة الباحث وموضوعيته.

يُعدّ المنهج الوصفي أداة قيّمة لفهم الظواهر الاجتماعية والنفسية وتقييم البرامج والمشاريع وتحديد الاحتياجات وتطوير النظريات

ثانيا: أهداف المنهج الوصفي

يهدف المنهج الوصفي إلى تحقيق العديد من الأهداف المهمة، من أهمها:

.1وصف الظواهر بدقة وموضوعية:

- يُعدّ الهدف الأساسيّ للمنهج الوصفي هو وصف الظواهر بشكلٍ دقيق وموضوعي باستخدام أدواتٍ مناسبة مثل الملاحظات والاستبيانات والمقابلات.
- يسعى الباحث إلى جمع أكبر قدرٍ من المعلومات عن جميع جوانب الظاهرة لفهمها بشكلٍ شامل.

.2فهم طبيعة الظواهر وخصائصها:

يستخدم المنهج الوصفي في دراسة األوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، اشكالها، علاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي، مع ملاحظة ان المنهج الوصفي يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها.

ثالثا: أدوات المنهج الوصفي:

يستخدم المنهج الوصفي العديد من الأدوات لجمع البيانات ووصف الظواهر بدقة وموضوعية، ومن أهم هذه الأدوات:

.1الملاحظة:

- تُعدّ الملاحظة من أهم أدوات المنهج الوصفي.
- يقوم الباحث بمراقبة الظاهرة وتسجيل ما يراهب شكلٍ دقيق.

- يمكن أن تكون الملاحظة مُنظّمة أو غير مُنظّمة.
- تُستخدم الملاحظة في دراسة سلوكيات الأفراد والجماعات والتفاعلات الاجتماعية.

.2**الاستبيان:** يتمثل فيما يلي[1]:

- يُعدّ الاستبيان أداة مُستخدمة على نطاقٍ واسعفي المنهج الوصفي.
- يتكون الاستبيان من مجموعة من الأسئلة التي يتمّ طرحها على عينة من السكان.
- يمكن أن تكون الأسئلة مُغلقة أو مفتوحة.
- تُستخدم الاستبيانات لجمع المعلومات عن آراء ومعتقدات ومواقف الأفراد.

.3**المقابلة: تتمثل فيما يلي**[2]:

- تُعدّ المقابلة أداة مُستخدمة في المنهج الوصفي لجمع معلومات بشكلٍ مُباشر من الأفراد.
- يمكن أن تكون المقابلة مُنَظّمة أو غير مُنَظّمة.
- تُستخدم المقابلات لجمع معلومات عن تجارب ومشاعر وآراء الأفراد.

.4**الاختبارات:**

- تُستخدم الاختبارات في المنهج الوصفي لتقييم قدرات ومهارات الأفراد.
- يمكن أن تكون الاختبارات مُقننة أو غير مُقننة.
- تُستخدم الاختبارات في مجالات مختلفة مثل التعليم والطب والنفس.

.5**تحليل الوثائق:**

- يُستخدم تحليل الوثائق في المنهج الوصفي لفهم المحتوى الموجود في الوثائق مثل الكتب والمقالات والرسائل.
- يمكن أن يكون تحليل الوثائق كَمّيًا أو كَيْفيًا.

---

[1] منذر الضامن، **أساسيات البحث العلمي**، دار المسيرة، الأردن، 2006 ، ص93

[2] المرجع نفسه ، ص 98

- يُستخدم تحليل الوثائق في مجالات مختلفة مثل التاريخ والعلوم الاجتماعية والأدب.

ملاحظة:

- يعتمد اختيار أداة البحث المناسبة على نوع الظاهرة التي يتمّ دراستها وأهداف البحث.
- من المهمّ أن تكون أدوات البحث صحيحة وموثوقة للحصول على نتائج دقيقة.
- يجب على الباحثأن يكون موضوعيًا وعادلًاعند استخدام أدوات البحث.

رابعا: خطوات المنهج الوصفي

ا_أساسيات استخدام المنهج الوصفي: تتمثل فيما يلي:[1]

- أولاً تحديد المشكلة ووصفها
- ثانياً تحديد أسئلة الدراسة وفرضياتها
- ثالثاً تحديد متغيرات الدراسة والعلاقة فيما بينهم
- رابعاً تحديد نوعية البيانات
- خامساً تحديد مجتمع وعينة الدراسة
- سادساً :تحديد أسلوب جمع البيانات المناسب
- سابعا تحديد معضلة البحث وجمع البيانات :يبدأ المنهج الوصفي بتحديد مشكلة أو معضلة ترغب في دراستها، ثم يتم جمع البيانات المتعلقة بها.
- ثامنا صياغة معضلة البحث :يتم صياغة معضلة البحث على هيئة سؤال أو عدة أسئلة تساعد في فهم الظاهرة المراد دراستها.
- تاسعا وضع فرضيات كحل مبدئي :يتم توجيه البحث بواسطة وضع فرضيات كحل مبدئي للمعضلة، وذلك لاختبار الحلول الموضوعة.

[1] ربحي عبد القادر الجديلي، المرجع السابق.

خامسا: أنواع المنهج الوصفي

المنهج الوصفي هو نوع من مناهج البحث العلمي يستخدم لفهم وصف الظواهر والمشكلات في الواقع الاجتماعي. يتميز بدقته في وصف الوقائع ويركز على اكتشاف الأسباب الحقيقية وراء مشاكل البحث .يستخدم في العلوم الطبيعية والاجتماعية، وهو مفتاح لكشف الخفايا[1].

1هناك ثلاثة أنواع رئيسية للمنهج الوصفي:

يستخدم المنهج الوصفي في دراسة معظم الظواهر العلمية، خاصة الظواهر الاجتماعية، الإنسانية، الطبيعية. فعن طريق هذا المنهج يتعمق الباحث في تحليلها للحصول على تقديرات دقيقة لحدوثها والتعرف على طبيعة علاقاتها المنتجة لهذه الظواهر.

وتتخذ الدراسات الوصفية أساليب وأنماط مختلفة، رغم أنه لايوجد إتفاق عام بين الباحثين حول كيفية تصنيفها، نظرا لإختلاف خلفياتهم العلمية والثقافية وخبرتهم العلمية. ومن أبرز هذه الأساليب : أسلوب المسح (الدراسات المسحية)، دراسة حالة، واسلوب العلاقات المتبادلة

1-1منهج العلاقات المتبادلة

يُعدّ منهج العلاقات المتبادلة أسلوبًا بحثيًا يسعى إلى فهم العلاقات المعقدة بين مختلف مكونات الظاهرة المدروسة . يهدف هذا المنهج إلى تحليل كيفية تفاعل هذه المكونات وتأثيرها على بعضها البعض، مُمكّنًا الباحثين من اكتساب رؤية شاملة ودقيقة للظاهرة ككل[2].

ا_خصائص منهج العلاقات المتبادلة:

- التركيز على العلاقات :يُولي هذا المنهج اهتمامًا كبيرًا بدراسة العلاقات بين المتغيرات، بدلاً من التركيز على المتغيرات بحد ذاتها[3].
- النظرة الشمولية :يُنظر إلى الظاهرة المدروسة على أنها نظام مُتفاعل، حيث تتأثر مكوناته ببعضها البعض وتؤثر عليه.

---

[1] محفوظ جودةالمرجع السابق، ص24

[2] جلال محمد النعيمي، **استخدام تقنيات الحاسوب: البحث العلمي في إدارة الاعمال** ،إثراء للنشر والتوزيع، الاردن، 2008 ،ص23

[3] فوزي عبد الخالق، علي احسان شوكت، **طرق البحث العلمي_ المفاهيم والمنهجيات_**، المكتب العربي الحديث، (د.م.ن)، 2007 ، ص2

- الاستخدام المتنوع للطرق :يُمكن استخدام مجموعة متنوعة من أدوات البحث لجمع البيانات وتحليلها، مثل المقابلات، والاستبيانات، والملاحظات، والتحليل الإحصائي[1].
- التوجه الديناميكي :يُركّز هذا المنهج على التغيرات والتطورات التي تطرأ على العلاقات بمرور الوقت.

ب_أنواع منهج العلاقات المتبادلة:

- دراسة الحالة :تُستخدم هذه الطريقة لدراسة حالة فردية بشكل مُتعمق لفهم العلاقات المعقدة داخلها.
- التحليل المقارن :تُقارن حالتان أو أكثر لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف في العلاقات بين مكوناتها.
- الدراسات المسحية :تُستخدم هذه الطريقة لجمع بيانات من عينة كبيرة لفهم العلاقات بين المتغيرات على مستوى واسع.

ج_تطبيقات منهج العلاقات المتبادلة:

يُستخدم منهج العلاقات المتبادلة في مختلف المجالات البحثية، بما في ذلك:

- العلوم الاجتماعية :لفهم العلاقات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات.
- العلوم التربوية :لفهم عملية التعلم والتفاعل بين الطلاب والمعلمين.
- علم النفس :لفهم السلوك الإنساني والعلاقات الشخصية.
- إدارة الأعمال :لفهم ديناميكيات المنظمات وسلوكيات الموظفين.
- الصحة العامة :لفهم العوامل المؤثرة على الصحة والسلوك الصحي.

ت_مزايا منهج العلاقات المتبادلة:

- فهم أعمق للظواهر المعقدة :يُساعد هذا المنهج على فهم كيفية تفاعل مختلف العوامل لخلق الظاهرة المدروسة.
- رؤية شاملة :يُقدم هذا المنهج نظرة شاملة للظاهرة بدلاً من التركيز على جوانب محددة فقط.
- اكتشاف العلاقات المخفية :يُمكن هذا المنهج من اكتشاف العلاقات غير الواضحة بين المتغيرات.

[1] احمد سليمان عودة، فتحي حسن ملكاوي، **اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية**، جامعة اليرموك، الاردن، 1987 ، ص6

- تطوير نظريات جديدة :يُمكن استخدام نتائج هذا المنهج لتطوير نظريات جديدة تفسر الظواهر المعقدة.

د_عيوب منهج العلاقات المتبادلة:

- التعقيد :قد يكون هذا المنهج معقدًا وصعب التطبيق، خاصةً مع الظواهر المتعددة المتغيرات.
- صعوبة قياس العلاقات :قد يكون قياس العلاقات بين المتغيرات صعبًا، خاصةً العلاقات غير المباشرة.
- الحاجة إلى بيانات كبيرة :قد يتطلب هذا المنهج جمع كميات كبيرة من البيانات لتحليلها بشكل دقيق.
- صعوبة تعميم النتائج :قد تكون نتائج هذا المنهج صعبة التعميم على سياقات أخرى.

يُعدّ منهج العلاقات المتبادلة أداة قوية لفهم العلاقات المعقدة بين مختلف مكونات الظاهرة المدروسة .على الرغم من بعض التحديات التي قد تواجه الباحثين عند استخدام هذا المنهج، إلا أنه يُقدم رؤية شاملة ودقيقة للظواهر المعقدة، ممّا يجعله أداة مُفيدة في مختلف المجالات البحثية[1].

1-2_منهج دراسة الحالة

منهج دراسة الحالة: فهم معمق للظواهر المعقدة

يُعدّ منهج دراسة الحالة أسلوبًا بحثيًا نوعيًا يُستخدم لفهم ظاهرة معقدة من خلال دراسة مُتعمقة لحالة فردية أو حالات قليلة. يهدف هذا المنهج إلى تحليل جميع جوانب الحالة، بما في ذلك سياقها وتاريخها وتطورها، لفهم كيفية عمل الظاهرة بشكل أفضل.[2]

برزت أهمية دراسة الحالة في ميادين الخدمة الاجتماعية والعلاج النفسي والإدارة والاقتصاد وغيرها، وتعدّدت آراء العلماء في أساليب دراسة الحالة، إلا أنهم اتفقوا على أنها تستهدف الإحاطة الشاملة المعرفية بتفاصيل الحالة من المنظور الدينامي والترابطي التاريخي. وعن طريق دراسة حالة يمكن للباحث جمع البيانات ودراستها، ورسم من خلالها صورة كلية لوحدة معينة في العلاقات المتعددة. ويتم هذا الأسلوب من الدراسة عن طريق تركيز البحث على مفردة من المفردات وتناولها بالدراسة المتعمقة بالتحليل الشامل لكافة العوامل والعناصر والمتغيرات المؤثرة فيها والمتأثرة بسلوكها، بحيث تصبح المفردة هي ميدان البحث للباحث[3].

---

[1] عباس مصطفى صادق، **الانترنت والبحث العلمي**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 2007 ، 2007 ، ص9

[2] عباس مصطفى صادق، المرجع السابق، ص 11

[3] - جمال معتوق، المرجع السابق، ص115.

يعد منهج دراسة حالة نوعا من مناهج البحث المستخدمة في الدراسات الوصفية، والذي يهدف إلى التحليل وفهم مشكلة أو ظاهرة محدودة ودقيقة بدراسة خصائصها بالتفصيل في سياقها الحقيقي أو بإعادة تشكيله باعتبارها ممثلة لمجتمع البحث المراد دراسته. ويستخدم منهج دراسة حالة عند الرغبة في دراسة المواقف المختلفة للوحدة دراسة تفصيلية في مجالها الاجتماعي، الإيكولوجي والثقافي، كالنمو الديمغرافي في الجزائر، التلوث البيئي...الخ. ويطلق على أسلوب دراسة حالة في فرنسا إسم "المنهج المونوجرافي La Méthode Monografique"، والمونوغرافيا يقصد بها وصف موضوع أو دراسة وحدة[1].

واختلف علماء المناهج في تحديد دراسة حالة، هل هي منهج ضمن مناهج البحث العلمي، أم يمكن اعتبارها إحدى أدوات جمع البيانات. وقد كان من الصعب في البداية نشر البحوث المتوصل إليها باستخدام دراسة حالة نتيجة التشكيك في صدق النتائج المحققة التي تهتم بالكشف عن خصوصية الظواهر في حين أن الوضعيين كانوا يأملون في الوصول إلى قوانين عالمية[2].

وقد شاع استعمال هذا المنهج في البحوث الاستكشافية على الخصوص، كمنهج مكمل للمنهج الكمي بفضل انتشار تيار ما بعد الحداثة الذي مس جميع ميادين البحث، وسمح للعلوم الإنسانية والفنون والفلسفة بالبروز. وفي عام1915 نشر "ويليام هيلي Healy. W" كتابه عن الأحداث الجانحين، والذي انتهى في دراسته المعمقة إلى أن الإحصاء وحده لايكفي لفهم الإنسان والظروف المحيطة به، ثم استخدم فيما بعد "سيجموند فرويد S.Freuid" هذا المنهج في صياغته لنظريته حول الوعي الباطن، وذلك بدراسة حالة على فترات طويلة سواء بالنسبة للنساء والرجال[3].

وعرّف أسلوب دراسة حالة، بأنه أسلوب يقوم على جمع بيانات ومعلومات كبيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد من الحالات بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشابهها من الظواهر[4]. كما عرّف بأنه:" المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة، سواء كانت فردا أو مؤسسة أونظاما اجتماعيا أومجتمعا محليا أو عاما. وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أودراسة

---

[1] – ادريس الفاخوري، المرجع السابق، ص25.

[2] – ليندة لطاد وآخرون، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإجتماعية** ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص135.

[3] – ليندة لطاد وآخرون، المرجع السابق، ص.135.

[4] – محمد سرحان علي المحمودي، المرجع السابق، ص56.

جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة لها"[1].

أ-خصائص منهج دراسة الحالة:

- التركيز على الحالة الفردية: يُركز هذا المنهج على دراسة حالة واحدة أو حالات قليلة بشكل مُتعمق.
- الوصف المفصل: يُقدم هذا المنهج وصفًا مُفصلاً ودقيقًا للحالة، بما في ذلك جميع جوانبها وسياقها.
- التحليل المتعدد المستويات: يُحلل هذا المنهج الحالة على مختلف المستويات، من المستوى الفردي إلى المستوى المجتمعي.
- الاستخدام المتنوع للطرق: يُمكن استخدام مجموعة متنوعة من أدوات البحث لجمع البيانات وتحليلها، مثل المقابلات، والاستبيانات، والملاحظات، والتحليل الوثائقي.[2]

ب-أنواع دراسات الحالة:

- دراسة حالة استكشافية: تُستخدم هذه الطريقة لاستكشاف ظاهرة جديدة وفهمها بشكل أفضل.
- دراسة حالة وصفية: تُستخدم هذه الطريقة لوصف حالة معقدة بشكل مُفصّل ودقيق.
- دراسة حالة توضيحية: تُستخدم هذه الطريقة لتوضيح نظرية أو مفهوم معين من خلال دراسة حالة محددة.
- دراسة حالة تقييمية: تُستخدم هذه الطريقة لتقييم برنامج أو سياسة معينة من خلال دراسة تأثيرها على حالة محددة.

ج-خطوات منهج دراسة الحالة:

- تحديد موضوع الدراسة: يتم تحديد الظاهرة أو المشكلة التي سيتم دراستها من خلال منهج دراسة الحالة.

---

[1] - عبد القادر جندلي، **تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص205.

[2] فوزي عبد الخالق، علي إحسان شوكت، المرجع السابق، ص5 9

- جمع البيانات: يتم جمع البيانات من مختلف المصادر، مثل المقابلات، والاستبيانات، والملاحظات، والتحليل الوثائقي.
- تحليل البيانات: يتم تحليل البيانات باستخدام مجموعة متنوعة من الأساليب، مثل التحليل الموضوعي، وتحليل المحتوى، وتحليل الخطاب.
- تقديم النتائج: يتم كتابة تقرير يُقدم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة.
- مناقشة النتائج: يتم مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والنظريات ذات الصلة.
- استخلاص الاستنتاجات: يتم استخلاص الاستنتاجات من الدراسة وتقديم توصيات للمزيد من البحث أو الممارسة.

د–مُزايا منهج دراسة الحالة: تتمثل فيما يلي:[1]

- فهم أعمق للظواهر المعقدة: يُساعد هذا المنهج على فهم كيفية عمل الظواهر المعقدة من خلال دراسة جميع جوانبها وسياقها.
- رؤية شاملة: يُقدم هذا المنهج رؤية شاملة للظاهرة بدلاً من التركيز على جوانب محددة فقط.
- اكتشاف العلاقات المخفية: يُمكن هذا المنهج من اكتشاف العلاقات غير الواضحة بين المتغيرات.
- تطوير نظريات جديدة: يُمكن استخدام نتائج هذا المنهج لتطوير نظريات جديدة تفسر الظواهر المعقدة.

هـ–عيوب منهج دراسة الحالة:

- الصعوبة في تعميم النتائج: قد تكون نتائج هذا المنهج صعبة التعميم على سياقات أخرى.
- التحيز: قد يكون هذا المنهج مُعرضًا للتحيز من جانب الباحث.
- صعوبة قياس العلاقات: قد يكون قياس العلاقات بين المتغيرات صعبًا، خاصةً العلاقات غير المباشرة.
- الكلفة: قد يكون تنفيذ هذا المنهج مُكلفًا، خاصةً إذا تطلب جمع البيانات من مصادر متعددة.

و–تطبيقات منهج دراسة الحالة:

يُستخدم منهج دراسة الحالة في مختلف المجالات البحثية، بما في ذلك:

[1] محفوظ جودة، المرجع السابق، ص2 6

- العلوم الاجتماعية: لفهم السلوك الإنساني والعلاقات الاجتماعية.

3_المنهج المسحي:

المنهج المسحي: أداة قوية لجمع البيانات وتحليلها

يُعدّ المنهج المسحي أسلوبًا بحثيًا وصفيًا يُستخدم لجمع معلومات كمية وكيفية من عينة مُمثلة لمجتمع الدراسة . يهدف هذا المنهج إلى فهم السمات والاتجاهات والسلوكيات لمجموعة من الأفراد أو الجماعات.

تعتبر الدراسات المسحية الأكثر شيوعا في البحوث الوصفية. وتتناول دراسة الظواهر والأحداث الاجتماعية التي يمكن جمع المعلومات وبيانات رقمية عنها. وتهدف هذا النوع من الدراسات إلى دراسة مشكلة اجتماعية راهنة أو جمع بيانات معينة عن سكان منطقة جغرافية معينة بقصد تشخيصها واتخاذ إجراءات معينة بشأنها. وقد اتجهت الدراسات والأبحاث فيما بعد إلى تقييم جانب معين من الحياة في البيئة المحلية، كالصحة، الإقتصاد، التعليم، الهجرة...الخ[1].

وعرف أسلوب المسح بأنه دراسة شاملة ومحاولة منظمة لجمع البيانات لتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة في وقت معين، للوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها للإستفادة منها مستقبلا في الأغراض العلمية[2].

وعرّفه " مورس" بأنه:" منهج لتحليل ودراسة ظاهرة بإتباع طريقة علمية منظمة". ويكون المسح لدراسة موضوع ما في الحاضر في بيئة معينة، وذلك بجمع البيانات وتفسيرها ثم تعميم النتائج، كل ذلك بهدف التطبيق العلمي في المستقبل القريب[3].

ا_خصائص المنهج المسحي:

- الاعتماد على البيانات الكمية :يُركز هذا المنهج على جمع البيانات الكمية التي يمكن تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية.

[1] – حسين محمد جواد الجبوري، المرجع السابق، ص186.

[2] – محمد سرحان علي المحمودي، المرجع السابق، ص51.

[3] – رشيد شمشم، المرجع السابق، ص177.

- استخدام أدوات الاستبيان :تُستخدم أدوات الاستبيان، مثل الاستبيانات والمقابلات، لجمع البيانات من المشاركين.
- العينة الممثلة :يتم اختيار عينة مُمثلة من مجتمع الدراسة للمشاركة في الدراسة.
- التعميم على المجتمع :تهدف الدراسات المسحية إلى التعميم على نتائجها على مجتمع الدراسة ككل.

ب_أنواع المنهج المسحي:

- المسح الوصفي :يُستخدم هذا النوع من المسح لجمع معلومات حول السمات والاتجاهات والسلوكيات لمجتمع الدراسة[1].
- المسح التحليلي :يُستخدم هذا النوع من المسح لاختبار فرضيات حول العلاقات بين المتغيرات.
- المسح الطولي :يُستخدم هذا النوع من المسح لجمع البيانات من نفس المشاركين على مدار فترة زمنية.

ج_خطوات المنهج المسحي:

- تحديد موضوع الدراسة :يتم تحديد الظاهرة أو المشكلة التي سيتم دراستها من خلال المنهج المسحي.
- صياغة الأسئلة البحثية :يتم صياغة أسئلة بحثية واضحة ومحددة تُجيب عليها الدراسة.
- تصميم أداة جمع البيانات :يتم تصميم أداة لجمع البيانات، مثل استبيان أو مقابلة، تُستخدم لجمع المعلومات من المشاركين.
- اختبار أداة جمع البيانات :يتم اختبار أداة جمع البيانات للتأكد من صحتها وصدقها وموثوقيتها.
- اختيار العينة :يتم اختيار عينة مُمثلة من مجتمع الدراسة للمشاركة في الدراسة.
- جمع البيانات :يتم جمع البيانات من المشاركين باستخدام أداة جمع البيانات.
- تحليل البيانات :يتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
- تقديم النتائج :يتم كتابة تقرير يُقدم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة.
- مناقشة النتائج :يتم مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والنظريات ذات الصلة.
- استخلاص الاستنتاجات :يتم استخلاص الاستنتاجات من الدراسة وتقديم توصيات للمزيد من البحث أو الممارسة.

ت_مُزايا المنهج المسحي: تتمثل فيما يلي:[1]

[1]عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977 ، ص0 4

- جمع البيانات من عدد كبير من المشاركين :يُمكن للمسح جمع البيانات من عدد كبير من المشاركين في وقت قصير نسبيًا.
- البيانات الكمية :يُقدم هذا المنهج بيانات كمية يمكن تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية.
- التعميم على المجتمع :تهدف الدراسات المسحية إلى التعميم على نتائجها على مجتمع الدراسة ككل.
- الإمكانية للتكرار :يُمكن تكرار الدراسات المسحية بسهولة لمقارنة النتائج بمرور الوقت أو عبر الدراسات المختلفة.

د_عيوب المنهج المسحي:

- السطحية :قد تكون الدراسات المسحية سطحية، حيث أنها لا تُقدم معلومات مُفصّلة عن المشاركين أو سياقاتهم.
- التحيز :قد تكون الدراسات المسحية مُعرضة للتحيز،
- صعوبة قياس العلاقات السببية :قد يكون صعبًا قياس العلاقات السببية باستخدام المنهج المسحي.
- انخفاض معدلات الاستجابة :قد تكون معدلات الاستجابة منخفضة، مما قد يُؤثر على تمثيلية العينة.

ح_تطبيقات المنهج المسحي: رحلة عبر مجالات البحث المختلفة

يُعدّ المنهج المسحي أداةً قويةً لجمع البيانات وتحليلها، ممّا يجعله مُستخدمًا على نطاق واسع في مختلف المجالات البحثية[2].

فيما يلي بعض الأمثلة على تطبيقاته:

- **العلوم الاجتماعية:**

- فهم السلوكيات الاجتماعية :مثل دراسة أنماط التصويت أو اتجاهات الرأي العام حول قضايا مُحددة.
- تحليل العلاقات الاجتماعية :مثل دراسة العلاقات بين أفراد الأسرة أو شبكات الأصدقاء.

---

[1] موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ترجمة :بوزيد صحراوي واخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص98

[2] محمد ازهر سعيد السماك، **طرق البحث العلمي(اسس وتطبيقات)**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2011 ، ص68

- قياس الظواهر الاجتماعية :مثل دراسة مستويات الفقر أو معدلات الجريمة.

➢ **العلوم التربوية:** تتمثل فيما يلي[1]:

- تقييم فعالية البرامج التعليمية :مثل دراسة تأثير برنامج تعليمي جديد على تحصيل الطلاب.
- فهم سلوكيات الطلاب :مثل دراسة عوامل التحفيز أو أسباب التسرب الدراسي.
- تحليل المناهج الدراسية :مثل دراسة فعالية مناهج تعليمية مختلفة.

➢ **علم النفس:**

- دراسة السمات الشخصية :مثل الذكاء أو الشخصية.
- فهم الاضطرابات النفسية :مثل الاكتئاب أو القلق.
- قياس الصحة النفسية :مثل مستويات السعادة أو جودة الحياة.

➢ **علم الإدارة:**

- دراسة سلوكيات الموظفين :مثل الرضا الوظيفي أو الالتزام.
- تحليل فعالية برامج التدريب :مثل دراسة تأثير برنامج تدريبي جديد على أداء الموظفين.
- قياس رضا العملاء :مثل دراسة آراء العملاء حول منتجات أو خدمات معينة.

➢ **الصحة العامة:**

- دراسة العوامل المؤثرة على الصحة :مثل النظام الغذائي أو النشاط البدني.
- فهم سلوكيات صحية معينة :مثل التدخين أو تعاطي المخدرات.
- قياس فعالية برامج التوعية الصحية :مثل دراسة تأثير برنامج توعية حول مرض معين على سلوكيات الأفراد.

[1] عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، الكويت،1977 ص05

➢ **التسويق:**

- فهم سلوكيات المستهلكين :مثل عوامل اتخاذ القرار الشرائي أو اتجاهات المستهلكين.
- تحليل فعالية حملات التسويق :مثل دراسة تأثير حملة إعلانية جديدة على مبيعات منتج معين.
- قياس رضا العملاء :مثل دراسة آراء العملاء حول منتجات أو خدمات معينة.

➢ **علم السياسة:**

- دراسة الرأي العام حول القضايا السياسية :مثل دراسة آراء الناس حول مرشح سياسي معين أو سياسة حكومية معينة[1].
- تحليل السلوكيات السياسية :مثل المشاركة في الانتخابات أو الاحتجاجات.
- قياس فعالية الحملات السياسية :مثل دراسة تأثير حملة سياسية جديدة على نتائج الانتخابات.

سابعا: مميزات وعيوب المنهج الوصفي:

مميزات المنهج الوصفي:

إن المنهج الوصفي أسلوبه واقعي، وهو يدرس المشكلات والظواهر الاجتماعية والانسانية بجودة عالية، ليصل الى وصف كمي وكيفي يؤدي الى حلول وتفسيرات منطقية ذات كفاءة عالية، كما أن هذا المنهج من المناهج التي يمكن استخدامها بالعديد من الدراسات الفيزيائية والكيميائية والرياضيات والعلوم البيولوجية والعديد من العلوم الأخرى.

يساعد المنهج السببي المقارن الذي يعتبر من أبرز أنواع المنهج الوصفي على تفسير العلاقات بين المتغيرات الدراسية المختلفة.

يمكن للباحث العلمي ان يستخدم المنهج الوصفي الارتباطي للتعرف على عمق الترابط بين مختلف متغيرات البحث العلمي الرئيسية.

من أهم مميزات المنهج الوصفي أنه يساعد الباحث العلمي على ان يجمع عدد كبير جداً من المعلومات والبيانات البحثية المتعلقة بالظاهرة او المشكلة البحثية، مما يوسع معارفه في هذا المجال.

[1] محمد سامي راضي، **منهج البحث العلمي، في المجال الاداري** ، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2012 ، ص5 7

عيوب المنهج الوصفي:

سنتعرف في هذا العنصر على عيوب المنهج الوصفي ، ومن ابرزها:

يعتمد المنهج الوصفي بالكثير من الاحيان على الملاحظة التي قد تظهر شخصية الباحث في العديد من الأحيان، كما أنه قد يظهر آراء ومعتقدات الباحث، وهذه من نقاط الضعف الغير موجودة بالمنهج التجريبي والعديد من مناهج البحث العلمي الاخرى.

إن ضعف إمكانيات وإبداعات ومهارات ومعارف الباحث تؤثر بشكل كبير على البحث الوصفي، لأنه لن يتمكن من جمع المعلومات والبيانات الصحيحة، كما أنه لن يتمكن من تحليلها وتفسيرها بصورة صحيحة، وبالتالي يصل الى نتائج بحثية ليست منطقية او دقيقة.

من الصعب تعميم النتائج في معظم الابحاث التي تعتمد المنهج الوصفي، لأن الظاهرة تتبع عادة لمكان وزمان محددين.

المحور الرابع:

المنهج التحليلي

أولا : تعريف وخصائص المنهج التحليلي

يعتبر المنهج التحليلي أحد أهم مناهج البحث العلمي، ويستخدم هذا المنهج بكثرة في عمليات تحليل البيانات، وهدفه الوصول الى أفضل حلول ممكنة للمشكلة المتعلقة بموضوع البحث. فالمنهج التحليلي هو دراسة بحثية وفق خطوات منهجية تهدف إلى دراسة معاني المحتوى، والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الموضوعي في السمات الظاهرة لهذا المحتوى. ويعد المنهج التحليلي من أهم المناهج البحثية في مجال الدراسات القانونية، ويفيد هذا المنهج في إعداد مشروعات الأحكام القضائية، حيث يوجب ذكر النصوص القانونية التي يستند إليها منطوق الحكم في رصد الأسباب وذكر الأسباب الواقعية.

المنهج التحليلي: عدسة لفهم تفاصيل الظواهر المعقدة

ا_ تعريف المنهج التحليلي:

يُعدّ المنهج التحليلي أسلوبًا بحثيًا يُستخدم لفهم العلاقات السببية بين مكونات الظاهرة المدروسة. يهدف هذا المنهج إلى تفكيك الظاهرة إلى أجزائها المكونة، ومن ثم تحليل كيفية تفاعلها وتأثيرها على بعضها البعض.

يقوم المنهج التحليلي على تفكيك أوتجزئة الظواهر والمشكلات البحثية إلى العناصر الأولية التي تكوّنها للكشف عن العلاقات الموضوعية ورده إلى عناصره المكونة له، حتى يمكن إدراكه إدراكا واضحا [1]. يقوم الباحث في المنهج التحليلي بتفسير الظواهر والنصوص الكلية بإعتبارها ظاهرة أومبدأ أونظرية عامة، ثم يقوم بعد ذلك بتطبيق ذلك المبدأ أوالنظريات على الجزئيات، أي تعميم الكليات على الجزئيات أوتطبيق الحكم العام على الحكم الخاص[2].

ومن أهم أمثلة تطبيقات المنهج التحليلي:

– تحليل النصوص القانونية لفهمها وتفسيرها بقصد الوصول إلى تطبيقها على الوقائع المختلفة. وينطلق المنهج من القواعد العامة إلى الوقائع الخاصة أوالجزئيات. ومن شأن هذا المنهج الكشف عن مزايا وعيوب النصوص القانونية من خلال تحليلها وتطبيقها على الوقائع المختلفة.

[1]– ثناء يوسف العاصي، **نحو علم لدراسة المستقبل: المبررات**، الإمكانية والحدود، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2006، ص 318.

[2] – أحمد إبراهيم عبد التواب، **أصول البحث العلمي في علم القانون**، مناهجه ومفترضاته ومصادره، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2009، ص108.

– يمكن استخدام المنهج التحليلي في دراسة الظواهر الإجرامية المعاصرة، كظاهرة الإرهاب الدولي وغسيل الأموال، والجرائم الواقعة على البيئة.

– دراسة مبدأ الفصل بين السلطات، حيث يبدأ الباحث بدراسة الجزئيات "السلطات" والعلاقات بينها للوصول إلى المبدأ العام ومدى الفصل بين هذه السلطات.

ب_خصائص المنهج التحليلي:

- التركيز على العلاقات السببية: يسعى هذا المنهج إلى فهم كيفية تأثير مكون واحد للظاهرة على مكون آخر.
- التجزئة والتحليل: يتم تفكيك الظاهرة إلى أجزائها المكونة، ومن ثم تحليل كل جزء بشكل مُفصّل.
- الاستخدام المتنوع للطرق: يُمكن استخدام مجموعة متنوعة من أدوات البحث لجمع البيانات وتحليلها، مثل المقابلات، والاستبيانات، والملاحظات، والتحليل الإحصائي.
- الدقة والمنطق: يعتمد هذا المنهج على المنطق والدقة في تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

ج_خطوات المنهج التحليلي: تتمل خطوات المنهج التحليلي فيما يلي:[1]

- تحديد موضوع الدراسة: يتم تحديد الظاهرة أو المشكلة التي سيتم دراستها من خلال المنهج التحليلي.
- صياغة الأسئلة البحثية: يتم صياغة أسئلة بحثية واضحة ومحددة تُجيب عليها الدراسة.
- مراجعة الأدبيات: يتم مراجعة الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة لفهم ما هو معروف بالفعل.
- تصميم البحث: يتم تصميم خطة البحث، بما في ذلك طرق جمع البيانات وأدوات التحليل.
- جمع البيانات: يتم جمع البيانات من المصادر المختارة.
- تحليل البيانات: يتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب المناسبة، مثل التحليل الإحصائي أو التحليل الموضوعي.
- تقديم النتائج: يتم كتابة تقرير يُقدم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة.
- مناقشة النتائج: يتم مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والنظريات ذات الصلة.

[1] موريس انجرس، المرجع االسابق، ص100

- استخلاص الاستنتاجات: يتم استخلاص الاستنتاجات من الدراسة وتقديم توصيات للمزيد من البحث أو الممارسة.

د_مميزات المنهج التحليلي: تظهر أهم مميزات المنهج التحليلي فيما يلي: [1]

- فهم عميق للظواهر المعقدة: يُساعد هذا المنهج على فهم كيفية عمل الظواهر المعقدة من خلال تحليل مكوناتها وعلاقاتها.
- الدقة والموضوعية: يعتمد هذا المنهج على المنطق والدقة في تحليل البيانات واستخلاص النتائج.
- إمكانية التعميم:
- اكتشاف العلاقات غير الواضحة: يُمكن هذا المنهج من اكتشاف العلاقات غير الواضحة بين مكونات الظاهرة.

ح_عيوب المنهج التحليلي: من أهم عيوب المنهج التحليلي مايلي:[2]

- الصعوبة: قد يكون هذا المنهج صعبًا ومُستهلكًا للوقت، خاصةً مع الظواهر المعقدة.
- الحاجة إلى بيانات كبيرة: قد يتطلب هذا المنهج جمع كميات كبيرة من البيانات لتحليلها بشكل دقيق.
- صعوبة قياس العلاقات السببية: قد يكون قياس العلاقات السببية صعبًا، خاصةً مع الظواهر التي تتضمن العديد من المتغيرات.
- التحيز: قد يكون هذا المنهج مُعرضًا للتحيز من جانب الباحث.

خ_تطبيقات المنهج التحليلي:

يُستخدم المنهج التحليلي في مختلف المجالات البحثية، بما في ذلك:

- العلوم الاجتماعية: لفهم العلاقات الاجتماعية والسلوك الإنساني.
- العلوم السياسية: لفهم الأنظمة السياسية والسلوكيات السياسية.
- العلوم التربوية: لفهم عملية التعلم والتأثير

[1] محمد ازهر سعيد السماك، المرجع السابق، ص61

[2] المرجع نفسه، ص 62.

ف_أنواع المنهج التحليلي: رحلة عبر تنوع الأساليب

يُعدّ المنهج التحليلي أداةً قويةً لفهم الظواهر المعقدة، ولكنّه ليس أسلوبًا واحدًا موحدًا، بل يتضمن مجموعة متنوعة من الأساليب تُستخدم لتحليل البيانات واستخلاص النتائج[1].

فيما يلي بعض أنواع المنهج التحليلي:

- **المنهج الوصفي التحليلي:**

- يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة بشكل مُفصّل وشامل.
- يتم جمع البيانات من مصادر متنوعة، مثل المقابلات، والاستبيانات، والملاحظات، والوثائق.
- يتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الكمية والكيفية لفهم العلاقات بين المتغيرات.
- يُستخدم هذا النوع من المنهج لفهم الظواهر المعقدة التي لا يمكن تفسيرها بسهولة من خلال الأساليب الإحصائية فقط.

- **المنهج المقارن التحليلي:**

- يهدف إلى مقارنة حالتين أو أكثر لفهم أوجه التشابه والاختلاف بينهما.
- يتم جمع البيانات من كل حالة على حدة باستخدام نفس الأساليب.
- يتم تحليل البيانات لمعرفة ما إذا كانت هناك اختلافات ذات دلالة إحصائية بين الحالتين.
- يُستخدم هذا النوع من المنهج لفهم العوامل التي تُؤثر على الظواهر من خلال مقارنة الحالات التي تختلف فيها هذه العوامل.

- **المنهج الاستقرائي:**

- يبدأ بجمع البيانات من الملاحظات أو التجارب.
- يتم تحليل البيانات لنمط أو قاعدة عامة.
- يتم اختبار الفرضيات من خلال جمع المزيد من البيانات.

[1] احمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود ابو بكر، **البحث العلمي –تعريفه خطواته، مناهجه**.، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002 ، ص55

- يُستخدم هذا النوع من المنهج لتطوير نظريات جديدة أو لفهم العلاقات السببية بين المتغيرات.

المنهج الاستنباطي: يتلخص فيما يلي:[1]

- يبدأ بنظرية أو فرضية موجودة.
- يتم تصميم دراسة لجمع البيانات لاختبار الفرضية.
- يتم تحليل البيانات لتحديد ما إذا كانت تدعم الفرضية أم لا.
- يُستخدم هذا النوع من المنهج لاختبار نظريات قائمة أو لتحديد ما إذا كانت الفرضيات المقترحة صحيحة.

المنهج التجريبي:

- يعتمد على إجراء تجربة يتم فيها التحكم في المتغيرات.
- يتم جمع البيانات من التجربة ومقارنة النتائج بالمجموعات الضابطة.
- يتم تحليل البيانات لتحديد ما إذا كانت هناك اختلافات ذات دلالة إحصائية بين المجموعات.
- يُستخدم هذا النوع من المنهج لفهم العلاقات السببية بين المتغيرات من خلال التحكم في جميع العوامل الأخرى.

يُعدّ المنهج التحليلي أداةً قويةً لفهم الظواهر المعقدة وتقديم رؤى ثاقبة حول كيفية عملها .ومع ذلك، من المهم اختيار نوع المنهج التحليلي المناسب لعرض البيانات وتحليلها بشكل دقيق وموضوعي[2].

ثالثا: مهارات المنهج التحليلي

مهارات المنهج التحليلي: أدوات أساسية لفهم العالم المعقد

يُعدّ المنهج التحليلي أسلوبًا بحثيًا ضروريًا لفهم الظواهر المعقدة وتقديم رؤى ثاقبة حول كيفية عملها.

ولكن إتقان هذا المنهج يتطلب امتلاك مجموعة من المهارات التي تُمكّن الباحث من جمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج بشكل دقيق وفعّال.

---

[1] احمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود ابو بكر، المرجع السابق، ص 53

[2] عامر قنديلجي، ايمان السامرائي، **البحث العلمي) الكمي والنوعي)** دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2009 ، ص2 6

فيما يلي بعض مهارات المنهج التحليلي الأساسية:

.1مهارات حل المشكلات:

- القدرة على تحديد المشكلات المعقدة وتفكيكها إلى مكوناتها الأساسية.
- ابتكار حلول إبداعية للمشكلات.
- تقييم جدوى الحلول المقترحة واختيار أفضلها.

.2مهارات التفكير النقدي:

- القدرة على تحليل المعلومات بشكل موضوعي وتقييم مصداقيتها.
- تمييز الحقائق من الآراء والتحيزات.
- طرح الأسئلة المهمة وتحدي الافتراضات.

.3مهارات البحث:

- القدرة على البحث عن المعلومات من مصادر موثوقة، مثل الكتب والمجلات والمواقع الإلكترونية.
- تقييم جودة المعلومات واختيار المعلومات ذات الصلة.
- استخدام تقنيات البحث المختلفة، مثل الاستقصاءات والمقابلات والملاحظات.

.4مهارات تحليل البيانات:

- القدرة على جمع البيانات من مصادر متنوعة وتنظيمها.
- استخدام الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات واستخلاص النتائج.
- تفسير النتائج وعرضها بشكل واضح وموجز.

.5مهارات التواصل:

- القدرة على كتابة تقارير بحثية واضحة وموجزة تُقدم النتائج بشكل فعّال.
- شرح النتائج للجمهور المستهدف بطريقة سهلة الفهم.

- المشاركة في المناقشات البحثية بشكل فعّال.

.6مهارات التعلم الذاتي:

- القدرة على البقاء على اطلاعٍ بآخر التطورات في مجال البحث المختار.
- تعلم مهارات جديدة
- تطوير مهاراتك التحليلية بشكل مُستمر.

بالإضافة إلى هذه المهارات الأساسية، يُمكن أن تُساعد المهارات التالية أيضًا في إتقان المنهج التحليلي:

- مهارات التفكير الإبداعي
- مهارات العمل الجماعي
- مهارات إدارة الوقت
- مهارات استخدام التكنولوجيا

رابعا: أهمية المنهج التحليلي

رحلة نحو المعرفة والفهم

يُعدّ المنهج التحليلي أداةً أساسيةً لفهم العالم المعقد من حولنا وتقديم رؤى ثاقبة حول كيفية عمل الظواهر المختلفة[1].

وتكمن أهميته في العديد من الجوانب، إليك بعضًا منها:

.1فهم الظواهر المعقدة:

- يُساعد المنهج التحليلي على تفكيك الظواهر المعقدة إلى أجزائها المكونة وفهم العلاقات بين هذه الأجزاء.
- يُمكن من خلاله تحليل الظواهر الاجتماعية مثل السلوك الإنساني والعلاقات الاجتماعية، والظواهر السياسية مثل الأنظمة السياسية والسلوكيات السياسية، والظواهر الاقتصادية مثل الأسواق والسلوكيات الاقتصادية.

[1]احمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود ابو بكر، المرجع السابق، ص72

.2حل المشكلات واتخاذ القرارات:

- يُمكن استخدام المنهج التحليلي لحل المشكلات من خلال تحليل أسباب المشكلة وتحديد العوامل المؤثرة عليها واقتراح حلول مُمكنة.
- يُمكن أيضًا استخدام هذا المنهج لاتخاذ القرارات من خلال تقييم المعلومات المتاحة وتحليل الخيارات المختلفة واختيار أفضل الخيارات الممكنة.

.3تطوير النظريات العلمية:

- يُعدّ المنهج التحليلي ضروريًا لتطوير النظريات العلمية من خلال جمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج واختبار الفرضيات.
- يُمكن من خلاله اختبار صحة النظريات القائمة وتطوير نظريات جديدة لفهم العالم من حولنا بشكل أفضل.

.4تحسين التواصل والتفاهم:

- يُساعد المنهج التحليلي على تحسين التواصل والتفاهم من خلال شرح الأفكار المعقدة بطريقة واضحة وموجزة.
- يُمكن من خلاله تحليل الرسائل وفهم المعنى المقصود منها وتجنب سوء الفهم.

.5تعزيز مهارات التفكير النقدي:

- يُساعد المنهج التحليلي على تعزيز مهارات التفكير النقدي من خلال طرح الأسئلة وتحليل المعلومات وتقييم الأدلة[1].
- يُمكن من خلاله تمييز الحقائق من الآراء وتحديد التحيزات وتقييم مصداقية المعلومات.

خامسا: دور شخصية الباحث في المنهج التحليلي

قيادة رحلة المعرفة

[1]احمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود ابو بكر، المرجع السابق، ص6 8

لعب الباحث دورًا محوريًا في المنهج التحليلي، حيث يُشكل المحرك الأساسي لجمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج وتقديمها بطريقة علمية مُقنعة.

فيما يلي بعض أهم مسؤوليات الباحث في المنهج التحليلي:

1.تحديد موضوع البحث:

- يبدأ الباحث رحلته بتحديد موضوع البحث الذي يُريد دراسته وصياغة أسئلة بحثية واضحة ومحددة.
- يجب أن يكون موضوع البحث ذا أهمية علمية وقابلاً للدراسة وله صلة بالمجال البحثي المختار.

2.مراجعة الأدبيات:

- يُقوم الباحث بمراجعة الأدبيات للفهم ما هو معروف بالفعل حول موضوع البحث وتحديد الفجوات البحثية.
- يجب أن يستعرض الباحث الدراسات السابقة والنظرية ذات الصلة والتقنيات البحثية المستخدمة.

3.تصميم خطة البحث:

- يُصمم الباحث خطة بحثية تحدد طرق جمع البيانات وأدوات التحليل وجدول زمني لإجراء البحث.
- يجب أن تكون خطة البحث مُتناسقة مع أسئلة البحث وموضوع البحث والموارد المتاحة.

4.جمع البيانات:

- يُقوم الباحث بجمع البيانات من مصادر مُختلفة مثل الاستبيانات والمقابلات والملاحظات والوثائق.
- يجب أن تكون البيانات موثوقة وصحيحة وكافية للإجابة على أسئلة البحث.

5.تحليل البيانات:

- يُحلل الباحث البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية والأساليب الكمية والكيفية لفهم العلاقات بين المتغيرات.
- يجب أن يكون تحليل البيانات دقيقًا وموضوعيًا ومتوافقًا مع خطة البحث.

6.استخلاص النتائج:

- يُستخلص الباحث النتائج من البيانات المحللة ويجيب على أسئلة البحث.
- يجب أن تكون النتائج واضحة ومُوجزة ومدعومة بالأدلة.

.7كتابة تقرير البحث:

- يُكتب الباحث تقريرًا بحثيًا يُقدم فيه موضوع البحث وأسئلة البحث وخطة البحث والنتائج والمناقشة والاستنتاجات.
- يجب أن يكون تقرير البحث مُنظمًا وواضحًا وسهل الفهم.

.8تقديم نتائج البحث:

- يُقدم الباحث نتائج بحثه في المؤتمرات العلمية والندوات والمجلات العلمية.
- يجب أن يكون عرض نتائج البحث مُقنعًا ويُثير اهتمام الجمهور.

.9الرد على الأسئلة والمناقشات:

- يُرد الباحث على أسئلة وملاحظات الجمهور ويُشارك في المناقشات حول نتائج بحثه.
- يجب أن يكون الباحث مُستعدًا لالدفاع عن بحثه وشرح نتائجه بطريقة علمية مُقنعة.

.10نشر البحث:

- يُنشر الباحث بحثه في مجلات علمية مُحكمة أو كتب علمية.
- يُساعد نشر البحث على مشاركة المعرفة مع الباحثين الآخرين وتطوير المجال البحثي

سادسا: مراحل المنهج التحليلي

رحلة البحث العلمي المنظمة

يُعدّ المنهج التحليلي أسلوبًا علميًا لفهم الظواهر المعقدة وتقديم رؤى ثاقبة حول كيفية عملها.

ويتكون هذا المنهج من خطوات مُتتالية تُساعد الباحث على الوصول إلى نتائج دقيقة ومُقنعة.فيما يلي مراحل المنهج التحليلي الأساسية[1]:

[1]عامر قنديلجي، ايمان السامرائي، **البحث العلمي ـالكمي والنوعيـ**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2009 ، ص 196

.1تحديد موضوع البحث:

- يبدأ المنهج التحليلي بتحديد موضوع البحث الذي يُريد الباحث دراسته.
- يجب أن يكون موضوع البحث ذا أهمية علمية وقابلاً للدراسة وله صلة بالمجال البحثي المختار.

.2مراجعة الأدبيات:

- يُقوم الباحث بمراجعة الأدبيات للفهم ما هو معروف بالفعل حول موضوع البحث وتحديد الفجوات البحثية.
- يجب أن يستعرض الباحث الدراسات السابقة والنظرية ذات الصلة والتقنيات البحثية المستخدمة.

.3صياغة أسئلة البحث:

- يُصوغ الباحث أسئلة بحثية واضحة ومحددة تُوجه مسار البحث وتُساعد على جمع البيانات وتحليلها.
- يجب أن تكون أسئلة البحث قابلة للإجابة ومُتناسقة مع موضوع البحث ومُقيدة بنطاق البحث.

.4تصميم خطة البحث:

- يُصمم الباحث خطة بحثية تحدد طرق جمع البيانات وأدوات التحليل وجدول زمني لإجراء البحث.
- يجب أن تكون خطة البحث مُتناسقة مع أسئلة البحث وموضوع البحث والموارد المتاحة.

.5جمع البيانات:

- يُقوم الباحث بجمع البيانات من مصادر مُختلفة مثل الاستبيانات والمقابلات والملاحظات والوثائق.
- يجب أن تكون البيانات موثوقة وصحيحة وكافية للإجابة على أسئلة البحث.

.6تحليل البيانات:

- يُحلل الباحث البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية والأساليب الكمية والكيفية لفهم العلاقات بين المتغيرات.
- يجب أن يكون تحليل البيانات دقيقًا وموضوعيًا ومتوافقًا مع خطة البحث

.7استخلاص النتائج:

- يُستخلص الباحث النتائج من البيانات المحللة ويجيب على أسئلة البحث.
- يجب أن تكون النتائج واضحة ومُوجزة ومدعومة بالأدلة.

.8كتابة تقرير البحث:

- يُكتب الباحث تقريرًا بحثيًا يُقدم فيه موضوع البحث وأسئلة البحث وخطة البحث والنتائج والمناقشة والاستنتاجات.
- يجب أن يكون تقرير البحث مُنظمًا وواضحًا وسهل الفهم.

.9مناقشة النتائج:

- يُناقش الباحث نتائجه في ضوء الدراسات السابقة والنظرية ذات الصلة.
- يجب أن يُوضح الباحث معنى النتائج وأهميتها والحدود التي تُحيط بها.

.10استخلاص الاستنتاجات:

- يُستخلص الباحث الاستنتاجات من النتائج والمناقشة.
- يجب أن تكون الاستنتاجات مُتعلقة بأسئلة البحث ومدعومة بالأدلة و**تُقدم مساهمات جديدة للمجال البحث

أ/ مرحلة التفسير

تمثل مرحلة التفسير في المنهج التحليلي الخطوة الأخيرة والجوهرية لفهم النتائج وربطها بالسياق واستخلاص المعنى العميق منها.

وتُعدّ هذه المرحلة بمثابة رحلة استكشافية يُبحر فيها الباحث بين طبقات المعنى ويُفكك الرسائل المضمنة في البيانات لكشف الأنماط والعلاقات الخفية.فيما يلي بعض الخطوات الأساسية لمرحلة التفسير[1]:

[1] عاطف علبي، **المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،2006 ،ص136

قراءة متعمقة للنتائج:

- يبدأ الباحث بقراءة متأنية للنتائج التي تم استخلاصها من مرحلة تحليل البيانات.
- يجب أن يُركز الباحث على فهم تفاصيل النتائج ودقتها ومصداقيتها.

ربط النتائج بالسياق:

- يُربط الباحث النتائج بالسياق الذي تم جمع البيانات فيه.
- يجب أن يأخذ الباحث بعين الاعتبار العوامل الخارجية التي قد تُؤثر على النتائج مثل الظروف الثقافية والاجتماعية والسياسية.

استكشاف المعنى العميق:

- يُحاول الباحث استكشاف المعنى العميق الواقف وراء النتائج.
- يجب أن يُطرح الباحث أسئلة مثل :ماذا تعني هذه النتائج؟ما هي الرسائل المضمنة فيها؟كيف تُساهم هذه النتائج في فهمنا للموضوع؟.

تفسير الأنماط والعلاقات:

- يُفسر الباحث الأنماط والعلاقات التي تم رصدها في مرحلة تحليل البيانات.
- يجب أن يُفكر الباحث في أسباب هذه الأنماط والعلاقات وآثارها.

مقارنة النتائج مع الدراسات السابقة:

- يقارن الباحث نتائجه مع نتائج الدراسات السابقة حول نفس الموضوع.
- يجب أن يُحدد الباحثأ وجه الاتفاق والاختلاف بين نتائجه ونتائج الدراسات السابقة ويشرح أسبابها.

تقييم صحة التفسير:

- يُقيم الباحث صحة تفسيره لا لنتائج.
- يجب أن يُفكر الباحث في البدائل المحتملة لا لتفسير ويُقيّم نقاط قوته ونقاط ضعفه.

استخلاص الدروس المستفادة:

- يُستخلص الباحث الدروس المستفادة من البحث.
- يجب أن يُحدد الباحث التطبيقات العملية لنتائجه والتأثيرات التي قد تُحدثها على المجتمع أو المجال البحثي.

كتابة تقرير التفسير:

- يُكتب الباحث تقريرًا يُقدم فيه تفسير النتائج والمناقشة والاستنتاجات.
- يجب أن يكون تقرير التفسير مُنظمًا وواضحًا وسهل الفهم.

ب/ مرحلة النقد

تمثل مرحلة النقد في المنهج التحليلي خطوة حاسمة لتقييم صحة البحث ودقة النتائج ومصداقية الاستنتاجات.

وتُعدّ هذه المرحلة بمثابة اختبار لقوة البحث وقدرته على الصمود أمام التدقيق والفحص النقدي.

فيما يلي بعض الخطوات الأساسية لمرحلة النقد:

- مراجعة فرضية البحث: تتركز فيما يلي:[1]
- يُراجع الباحث فرضية البحث التي تم طرحها في بداية البحث.
- يجب أن يُقيّم الباحث ما إذا كانت النتائج تدعم فرضية البحث أو تدحضها أو تُقدم نتائج جديدة لم تكن مُتوقعة.
- تقييم منهجية البحث:
- يُقيّم الباحث منهجية البحث التي تم استخدامها لجمع البيانات وتحليلها.
- يجب أن يُتأكد الباحث من أن المنهجية مُناسبة للموضوع ودقيقة وموثوقة.
- تحليل مصادر البيانات:
- يُحلل الباحث مصادر البيانات التي تم استخدامها في البحث.
- يجب أن يُقيّم الباحث موثوقية المصادر ودقتها وصحتها.

[1] العربي بلقاسم فرحاتي، المرجع السابق، ص 41

- تقييم صحة النتائج:

- يُقيّم الباحث صحة النتائج التي تم استخلاصها من البحث.
- يجب أن يُفكر الباحث في البدائل المحتملة لا لتفسير ويُقيّم نقاط قوته ونقاط ضعفه.

- مناقشة حدود البحث:

- يناقش الباحث حدود البحث مثل قلة البيانات أو تحيز العينة أو صعوبة التعميم النتائج.
- يجب أن يكون الباحث صادقًا وشفافًا بخصوص حدود البحث ويُقدم اقتراحات لدراسات مستقبلية لمعالجة هذه الحدود.

- مراجعة أخلاقيات البحث:

- يُراجع الباحث أخلاقيات البحث للتأكد من أن البحث تم إجراؤه بطريقة أخلاقية ومسؤولة.
- يجب أن يُراعي الباحث حقوق المشاركين في البحث ويُحافظ على سرية بياناتهم.

- استخلاص النتائج النهائية[1]:

- يُستخلص الباحث النتائج النهائية من البحث بعد مراجعة جميع النقاط السابقة.
- يجب أن تكون النتائج النهائية واضحة ومُوجزة ومدعومة بالأدلة.

- كتابة تقرير النقد:

- يُكتب الباحث تقريرًا يُقدم فيه النقد للبحث والمناقشة والاستنتاجات.
- يجب أن يكون تقرير النقد مُنظمًا وواضحًا وسهل الفهم.

ج/ مرحلة الإستنباط

تمثل مرحلة الاستنباط في المنهج التحليلي خطوة إبداعية لاستخلاص معرفة جديدة من البيانات والنتائج والاستنتاجات.

[1] بخوش الصديق، **منهجية البحث العلمي**، درا قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى 2010 ، ص 46

وتُعدّ هذه المرحلة بمثابة رحلة استكشافية يُبحر فيها الباحث في آفاق المعرفة ويُبني نظريات جديدة ويفسر الظواهر المعقدة.

سابعا: مميزات المنهج التحليلي

يُقدم المنهج التحليلي العديد من المميزات التي تجعله أداة قوية لا لبحث العلمي وفهم الظواهر المعقدة:

- **الدقة والموضوعية:**

- يساعد المنهج التحليلي على الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية من خلال الاعتماد على الأدلة والبيانات والمنطق العلمي.
- يُقلل هذا المنهج من تحيز الباحث ويُعزز موثوقية البحث.

- **الفهم العميق:**

- يُساعد المنهج التحليلي على فهم الظواهر المعقدة بشكل عميق من خلال تفكيكها إلى عناصرها الأساسية ودراسة العلاقات بينها.
- يُتيح هذا المنهج للباحث اكتشاف أنماط وعلاقات جديدة لم تكن واضحة في البداية.

- **إمكانية التعميم:**

- يُمكن تعميم نتائج المنهج التحليلي على مواقف وسياقات أخرى بسبب اعتماده على أسس علمية متينة.
- يُساعد هذا المنهج على فهم الظواهر بشكل عام وتطوير نظريات قابلة للتطبيق.

حل المشكلات:

- يُمكن استخدام المنهج التحليلي لحل المشكلات المعقدة من خلال تحليل أسبابها وتحديد العوامل المؤثرة عليها.
- يُساعد هذا المنهج على وضع خطط فعالة لمعالجة المشكلات وتحقيق الأهداف.

تطوير المعرفة:

- يُساعد المنهج التحليلي على تطوير المعرفة العلمية من خلال طرح أسئلة بحثية جديدة واختبار الفرضيات واكتشاف معلومات جديدة.

- يُساهم هذا المنهج في تقدم العلم وفهم العالم من حولنا بشكل أفضل.

تحسين مهارات التفكير:

- يُساعد المنهج التحليلي على تحسين مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الباحث.
- يُتيح هذا المنهج للباحث تقييم المعلومات بشكل موضوعي واكتشاف التناقضات والأخطاء والوصول إلى استنتاجات منطقية.

تعزيز التواصل:

- يُساعد المنهج التحليلي على تعزيز مهارات التواصل لدى الباحث من خلال كتابة تقارير واضحة ومُوجزة وتقديم العروض التقديمية بشكل فعال.
- يُتيح هذا المنهج للباحث مشاركة نتائجه مع الآخرين وإقناعهم بصحة أبحاثه.

المنهج التحليلي هو أحد المناهج المتخصصة المستخدمة من قبل الباحثين لتحليل البيانات وتفصيل الدراسات العلمية والبحوث.

يتميز المنهج التحليلي بالعديد من الجوانب[1]:

الشيوع: يُعد المنهج التحليلي من أشهر المناهج وأكثرها استخدامًا. يمكن تطبيقه على مجموعة متنوعة من المشكلات في مجالات مثل التربية، علم النفس، وعلم الاجتماع.

تقديم تفسير واضح: يساعد في توضيح المصطلحات والمعاني والقوانين المرتبطة بالظاهرة المدروسة.

النقد: يمكن أن يكون نقدًا إيجابيًا أو سلبيًا. يساعد في تحديد نقاط الضعف والقوة في الدراسة وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

الاستنباط: يساعد في استنتاج أحكام جديدة من الظواهر المدروسة. يمكن أن يكون استنباطًا جزئيًا (لجوانب محددة أو كليًا لنظرية جديدة كاملة

ثامنا: عيوب المنهج التحليلي

المنهج التحليلي له العديد من المميزات، ولكنه ليس خاليًا من العيوب

[1] العربي بلقاسم فرحاتي، المرجع السابق، ص1 2

1. صعوبة تحليل جميع الظواهر :يعتبر المنهج التحليلي أحد المناهج المتخصصة، وقد يكون صعبًا تطبيقه على جميع الظواهر المختلفة[21].

2. قلة المرونة في فهم المشكلة بشكل كامل :قد يعجز المنهج التحليلي عن توفير المرونة الكافية لفهم المشكلة أو الظاهرة المعروضة بشكل شامل[3].

3. إمكانية التحيز في النتائج :يعتمد المنهج التحليلي على تفسيرات الباحث وتقديراته، مما قد يؤدي إلى تحيز النتائج وتشويهها

المحور الخامس: المنهج المقارن

أولا : تعريف وخصائص المنهج المقارن

:ثانيا: أنواع المقارنة

أ/ المقارنة الأفقية

ب/ المقارنة العمودية

ج/ المقارنة الداخلية

د/ المقارنة الخارجية

هـ/ المقارنة المغايرة

و/ تامقارنة الإعتيادية

ثالثا: طرق إستخدام المنهج المقارن

أ/ طريقة الإتفاق

ب/ طريقة الإختلاف

ج/ الطريقة المشتركة

د/ طريقة التغيير النسبي

هـ/ طريقة العوامل المتبقية

رابعا: تأثير المنهج المقارن على الناحية الشكلية

أ/ التأثير على العنوان

ب/ التأثير على الإشكالية

ج/ التأثير على التقسيم والخطة

المقارنة الأفقية–

المقارنة العمودية –

رابعا: خطوات المقارنة

أ/ تحديد موضوع المقرنة

أولا : تعريف وخصائص المنهج المقارن

المنهج المقارن هو نوع من أساليب البحث العلمي يهدف إلى تحليل الظواهر وتجميعها معًا للعثور على نقاط التمايز والتشابه, يركز على أوجه التشابه والاختلاف بين الكيانات أو البلدان أو الأفكار.

المنهج يساعد في تحديد نقاط الضعف في تصميم البحث وتحسين جودة البحث.[1]

يشير مفهوم المنهج المقارن إلى إجراءات تهدف إلى توضيح وتصنيف عوامل السببية في ظهور ظواهر معينة وتطورها، وكذلك أنماط العلاقة المتبادلة في داخل هذه الظواهر بينها وبين بعضها البعض، وذلك بواسطة توضيح التشابه والاختلاف بين الظواهر القابلة للمقارنة، وبذلك اعتبر المنهج المقارن البديل عن التجربة المعتمدة في العلوم الطبيعية التجريبي، وقد اعتبر إيمانويل دور كايم المنهج المقارن نوعا من التجريب غير المباشر[2].

ولقد انعقد أول مؤتمر للقانون المقارن في باريس عام1900، حيث تم الاتفاق على تعريف المنهج المقارن كأداة علمية تستهدف استخراج القوانين التي تحكم العلاقات الاجتماعية. ويتم التوصل إلى هذه القوانين عن طريق الدراسة المقارنة لعادات والتقاليد وأنماط السلوك وارتباطها بفكرة التطور الحضاري[3].

وعرّف أيضا بأنه المقارنة والمقايسة بين ظاهرتين أو أكثر، بغرض التعرف على أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بحيث يستطيع الباحث من خلالها الحصول على معلومات مناسبة ودقيقة، وأن تكون مثل تلك المعلومات قابلة للتحليل، أي أنها تكون معلومات كمية ورقمية لتحويلها إلى كم قابل للمقارنة والتحليل.

يهدف هذا المنهج إلى:

- كشف العلاقات بين الظواهر.
- تحديد العوامل لمؤثرة عليها.
- فهم خصائص كل ظاهرة على حدة.
- تطوير نظريات جديدة تفسر العلاقات بين الظواهر.
- حلا لمشكلات المعقدة من خلال فهم أوجه التشابه والاختلاف بين الحلول المختلفة.

---

[1] فوزي عبد الخالق، علي إحسان شوكت، **طرق البحث العلمي(المفاهيم والمنهجيات والتقارير النهائية)**، المكتب العربي الحديث، ليبيا، 2007 .، ص 51

[2] – عاطف علبي، **المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2006، ص132.

[3] – أحمد خروع، المرجع السابق، ص34.

خصائص المنهج المقارن:

- تجميع المفاهيم :يجمع بين المفاهيم النظرية الأساسية أو المفاهيم التي تم جمعها.
- مقارنة الظواهر :يعتمد المنهج المقارن على مقارنة ظاهرتين أو أكثر للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما.
- تنوع البحث :يشمل البحث الكمي والنوعي.
- التوجيه :المنهج المقارن الكمي متغير المنحى، بينما يوجه المنهج المقارن النوعي نحو الحالة[3].
- التنوع :يُمكن استخدام المنهج المقارن لدراسة مجموعة واسعة من الظواهر مثلا لظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.
- المستويات المختلفة :يُمكن استخدام المنهج المقارن على مستويات مختلفة مثل مستوى الفرد ومستوى الجماعة ومستوى المجتمع.
- المنهجية :يعتمد المنهج المقارن على منهجية علمية دقيقة لضمان موثوقية النتائج.
- التفسيرات المتعددة :يُمكن أن يكون للنتائج تفسيرات

خطوات المنهج المقارن:

1. تحديد الظواهر :يجب على الباحث تحديد الظواهر.
2. جمع البيانات:ثم يجب على الباحث جمع البيانات عن كل من هذه الظواهر.
3. تحليل البيانات:بعد ذلك يجب على الباحث تحليل البيانات للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف ين الظواهر.
4. تفسير النتائج:أخيرًا يجب على الباحث تفسير النتائج واستخلاص الاستنتاجات.

فوائد المنهج المقارن:

- فهم أفضل للعالم :يُساعدنا المنهج المقارن على فهم العالم من حولنا بشكل أفضل من خلال مقارنة الظواهر مع بعضها البعض.
- تطوير النظريات :يُمكن استخدام المنهج المقارن لتطوير نظريات جديدة تفسر العلاقات

ثانيا: أنواع المقارنة:

أ/ المقارنة الأفقية

أنواع المقارنة: رحلة عبر أوجه التشابه والاختلاف في البحث العلمي[1]

يُعد المنهج المقارن أداة قوية لفهم العالم من خلال مقارنة الظواهر مع بعضها البعض.

هنا تأتي أنواع المقارنة لتلعب دورها:

1. المقارنة البسيطة:

- أبسط أنواع المقارنة.
- تقارن بين ظاهرتين فقط.
- تُركز على أوجه التشابه والاختلاف الأساسية.

مثال:

- مقارنة نظامين تعليميين في بلدين مختلفين.

2. **المقارنة المتعددة:**

- تقارن بين ثلاث ظواهر أو أكثر.
- تُمكن من إجراء تحليلات أكثر تعقيدًا.
- تُساعد على تحديد العوامل المؤثرة على الظواهر.

مثال:

- مقارنة تأثير ثلاثة أنواع من الأسمدة على نمو نبات معين.

[1] عبد اللطيف محمد العبد، **مناهج البحث العلمي**، مكتبة النهضة، مصر، 1979 ، ص34

3. **المقارنة الضمنية:**

- لا تقارن الظواهر بشكل صريح.
- تعتمد على فهم القارئ للظواهر.
- تُستخدم بشكل شائع في الكتابة الأدبية.

مثال:

- مقارنة سلوك شخصيتين في رواية.

4. **المقارنة الصريحة:**

- تقارن الظواهر بشكل مباشر.
- تُستخدم بشكل شائع في البحث العلمي.
- تتضمن بيانات إحصائية وجداول ورسومات.

مثال:

- مقارنة نتائج مجموعتين مختلفتين من المرضى الذين يتلقون علاجات مختلفة.

5. **المقارنة النوعية:**

- تركز على فهم المعنى بدلاً من الكم.
- تستخدم مقابلات وملاحظات ووثائق.
- تُساعد على فهم السياق الاجتماعي والثقافي للظواهر.

مثال:

- مقارنة تجارب المهاجرين من ثقافات مختلفة.

6. **المقارنة الكمية:**

- تركز على قياس الظواهر.

- تستخدم بيانات إحصائية وجداول ورسومات.
- تُساعد على تحديد العلاقات بين الظواهر.

مثال:

- مقارنة معدلات البطالة في مختلف البلدان.

7. **المقارنة التاريخية:**

- تقارن الظواهر عبر الزمن.
- تُساعد على فهم التغيير والتطور.
- تستخدم المصادر التاريخية مثل الوثائق والتحف.

مثال:

- مقارنة دور المرأة في المجتمع عبر العصور.

8. **المقارنة الدولية:**

- تقارن الظواهر بين البلدان.
- تُساعد على فهم الاختلافات الثقافية.
- تستخدم بيانات من مصادر دولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

مثال:

- مقارنة أنظمة الرعاية الصحية في مختلف البلدان.

بالإضافة إلى الأنواع المذكورة أعلاه هناك أنواع أخرى من المقارنة مثل:[1]

- المقارنة الذاتية: تقارن بين الفرد في وقتين مختلفين.
- المقارنة المعيارية: تقارن بين الظاهرة ومعيار محدد.و**يعتمد اختيار نوع المقارنة المناسب على**

[1] موريس انجرس ،المرجع السابق ، ص15

- نوع البحث.
- أهداف البحث.
- الظواهر التي تتم دراستها.
- البيانات المتاحة.

مهارات مهمة للمقارنة:

- مهارات تحليلية: لفهم أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر.
- مهارات البحث: لجمع البيانات من مصادر موثوقة.
- مهارات الكتابة: لتقديم نتائج المقارنة بشكل واضح وموجز.

يُعد المنهج المقارن أداة قوية لفهم العالم من حولنا.وأنواع المقارنة المختلفة تُساعدنا على إجراء تحليلات أكثر دقة واكتساب معرفة جديدة وحلال مشكلات.

ثالثا: طرق إستخدام المنهج المقارن

أ/ طريقة الإتفاق

طريقة الاتفاق، أو المنهج التجريبي للاتفاق، هي إحدى طرق البحث العلمي التي تُستخدم لـ إثبات أو دحض العلاقة السببية بين متغيرين أو أكثر[1].

آلية عمل طريقة الاتفاق:

1. ملاحظة وجود ظاهرتين :يتم ملاحظة وجود ظاهرتين متغيرين في نفس الوقت أو المكان.
2. التحكم في جميع العوامل :يتم التحكم في جميع العوامل الأخرى التي قد تُؤثّر على الظاهرتين، باستثناء المتغير المستقل المسبب المفترض
3. ملاحظة استمرار الظاهرتين :يتم ملاحظة استمرار وجود الظاهرتين مع تغيير المتغير المستقل.

[1] أحمد بدر، **اصول البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، الكويت، 1985 ، ص94

4. استنتاج العلاقة السببية :إذا استمرت الظاهرتان مع تغيير المتغير المستقل، يتم استنتاج وجود علاقة سببية بين المتغير المستقل والمتغير المتغيّر النتيجة المفترضة.

شروط استخدام طريقة الاتفاق:

- إمكانية التحكم في جميع العوامل :يجب أن يكون ممكناً التحكم في جميع العوامل الأخرى التي قد تُؤثّر على الظاهرتين.
- دقة الملاحظة :يجب أن تكون ملاحظات الظاهرتين دقيقة وموثوقة.
- تكرار التجربة :يجب تكرار التجربة عدة مرات لتأكيد النتائج.

مميزات طريقة الاتفاق: تتمثل فيما يلي[1].

- دقتها العالية :تُعدّ طريقة الاتفاق من أكثر طرق البحث العلمي دقةً في إثبات أو دحض العلاقات السببية.
- سهولة تطبيقها:طريقة الاتفاق سهلة التطبيق في مختلف مجالات البحث

عيوب طريقة الاتفاق:

- صعوبة التحكم في جميع العوامل :قد يكون من الصعب التحكم في جميع العوامل الأخرى التي قد تُؤثّر على الظاهرتين.
- تكلفة عالية :قد تكون تكلفة إجراء التجارب عالية.

أمثلة على استخدام طريقة الاتفاق:

- إثبات أن التدخين يُسبّب السرطان :تمّ استخدام طريقة الاتفاق لـ إثبات أن التدخين يُسبّب السرطان .تمّ التحكم في جميع العوامل الأخرى التي قد تُؤثّر على الإصابة بالسرطان، باستثناء التدخين .وُجد أنّ المدخنين أكثر عرضة **للإصابة **بالسرطان من غير المدخنين.

[1] محمد ازهر سعيد السماك، **طرق البحث العلمي (اسس وتطبيقات)**، دتر اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2011 ، ص53

- إثبات أن لقاح الجدري يُقي من الإصابة بالجدري :تمّ استخدام طريقة الاتفاق لـ إثبات أن لقاح الجدري يُقي من الإصابة بالجدري .تمّ التحكم في جميع العوامل الأخرى التي قد تُؤثّر على الإصابة بالجدري، باستثناء لقاح الجدري .وُجد أنّ الأشخاص الذين تلقوا لقاح الجدري أقل عرضة للإصابة بالجدري من الأشخاص الذين لم يتلقوا اللقاح.

طريقة الاتفاق أداة فعّالة للبحث العلمي، وتُساعد على فهم العلاقات السببية بين المتغيّرات

ب/ طريقة الإختلاف

طريقة الاختلاف، أو المنهج التجريبي للاختلاف، هي إحدى طرق البحث العلمي التي تُستخدم لـ إثبات أو دحض العلاقة السببية بين متغيرين أو أكثر.

آلية عمل طريقة الاختلاف:

1. ملاحظة وجود ظاهرتين: يتم ملاحظة وجود ظاهرتين (متغيرين) في نفس الوقت أو المكان.
2. التحكم في جميع العوامل: يتم التحكم في جميع العوامل الأخرى التي قد تُؤثّر على الظاهرتين، باستثناء المتغير المستقل (المسبب المفترض).
3. تغيير المتغير المستقل: يتم تغيير قيمة المتغير المستقل.
4. ملاحظة تغيّر الظاهرتين: يتم ملاحظة تغيّر قيمة الظاهرة المتغيّرة (النتيجة المفترضة) مع تغيير المتغير المستقل.
5. استنتاج العلاقة السببية: إذا تغيّرت قيمة الظاهرة المتغيّرة مع تغيير المتغير المستقل، يتم استنتاج وجود علاقة سببية بين المتغير المستقل والظاهرة المتغيّرة.

شروط استخدام طريقة الاختلاف:[1]

- إمكانية التحكم في جميع العوامل: يجب أن يكون ممكناً التحكم في جميع العوامل الأخرى التي قد تُؤثّر على الظاهرتين.

[1] عامر قنديلجي، ايمان السمرائي، المرجع السابق، ص348

- دقة الملاحظة: يجب أن تكون ملاحظات الظاهرتين دقيقة وموثوقة.
- تكرار التجربة: يجب تكرار التجربة عدة مرات لتأكيد النتائج.

مميزات طريقة الاختلاف:

- دقتها العالية: تُعدّ طريقة الاختلاف من أكثر طرق البحث العلمي دقةً في إثبات أو دحض العلاقات السببية.
- سهولة تطبيقها:طريقة الاختلاف سهلة التطبيق في مختلف مجالات البحث.

عيوب طريقة الاختلاف: تتمثل فيما يلي:[1]

- صعوبة التحكم في جميع العوامل: قد يكون من الصعب التحكم في جميع العوامل الأخرى التي قد تُؤثّر على الظاهرتين.
- تكلفة عالية: قد تكون تكلفة إجراء التجارب عالية.

ج/ الطريقة المشتركة

لطريقة المشتركة، أو المنهج التجريبي للمشترك والمختلف، هي طريقة بحث علمي تجمع بين مميزات طريقتي الاتفاق والاختلاف.

آلية عمل الطريقة المشتركة:

1. ملاحظة وجود ظاهرتين :يتم ملاحظة وجود ظاهرتين متغيرين في نفس الوقت أو المكان.
2. التحكم في جميع العوامل :يتم التحكم في جميع العوامل الأخرى التي قد تُؤثّر على الظاهرتين، باستثناء المتغير المستقل المسبب المفترض
3. ملاحظة وجود الظاهرتين في ظروف مختلفة :يتم ملاحظة وجود الظاهرتين في ظروف مختلفة، من حيث قيمة المتغير المستقل.

[1] عامر قنديلجي، ايمان السمرائي، المرجع السابق ، ص445

4. تحليل النتائج :يتم تحليل النتائج لـ تحديد العلاقة بين المتغير المستقل والظاهرة المتغيّرة.

مميزات الطريقة المشتركة: تتمثل فيما يلي[1]:

- دقة عالية:تُعدّ الطريقة المشتركة أكثر طرق البحث العلمي دقةً في إثبات أو دحض العلاقات السببية.
- شمولية:تُتيح الطريقة المشتركة دراسة العلاقة بين المتغير المستقل والظاهرة المتغيّرة في ظروف مختلفة.
- سهولة التطبيق:الطريقة المشتركة سهلة التطبيق في مختلف مجالات البحث.

عيوب الطريقة المشتركة[2]:

- صعوبة التحكم في جميع العوامل :قد يكون من الصعب التحكم في جميع العوامل الأخرى التي قد تُؤثّر على الظاهرتين.
- تكلفة عالية :قد تكون تكلفة إجراء التجارب عالية.

د/ طريقة التغيير النسبي

طريقة التغيير النسبي هي أداة رياضية تُستخدم لـ قياس التغير الذي يحدث في قيمة متغير معين بمرور الوقت أو بين حالتين مختلفتين.

آلية عمل طريقة التغيير النسبي[3]:

1. تحديد القيمتين :يتم تحديد قيمة المتغير في الوقت الأول أو الحالة الأولى (وقيمة المتغير في الوقت الثاني)أو الحالة الثانية
2. حساب الفرق :يتم حساب الفرق بين قيمة المتغير في الوقت الأول وقيمة المتغير في الوقت الثاني.
3. قسمة الفرق على القيمة الأولى :يتم قسمة الفرق على قيمة المتغير في الوقت الأول.
4. ضرب الناتج بـ 100 :%يتم ضرب الناتج بـ 100 %لتحويله إلى نسبة مئوية.

---

[1] محمود كاظم التميمي، **منهجية كتابة البحوث والرسائل في العلوم التربوية والنفسية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013 ، ص89

[2] محمد زيدان حمدان، **نظام البحث العلمي في التربية والآداب والعلوم**، دار المنهل، دمشق،2009 ص 42

[3] المرجع نفسه، ص43

الصيغة الرياضية:

التغيير النسبي = ((القيمة الثانية – القيمة الأولى) / القيمة الأولى) * 100%

تفسير النتيجة:

- إذا كانت النتيجة إيجابية :فإنّ قيمة المتغير قد زادت مع مرور الوقت أو بين الحالتين المختلفتين.
- إذا كانت النتيجة سلبية :فإنّ قيمة المتغير قد انخفضت مع مرور الوقت أو بين الحالتين المختلفتين.
- إذا كانت النتيجة صفرًا :فإنّ قيمة المتغير لم تتغير مع مرور الوقت أو بين الحالتين المختلفتين.

أمثلة على استخدام طريقة التغيير النسبي[1]:

- حساب نسبة الزيادة في معدل البطالة :إذا كان معدل البطالة في عام 2020 هو 10%، وأصبح في عام 2023 هو 12%، فإنّ التغيير النسبي في معدل البطالة هو:

التغيير النسبي = ((12% – 10%) / 10%) * 100% = 20%

بالتالي، زاد معدل البطالة بنسبة 20 %بين عامي 2020 و 2023.

- حساب نسبة الانخفاض في أرباح الشركة :إذا كانت أرباح الشركة في عام 2021 هي 10 مليون دولار، وأصبحت في عام 2022 هي 8 مليون دولار، فإنّ التغيير النسبي في أرباح الشركة هو:

التغيير النسبي = ((8 مليون دولار – 10 مليون دولار) / 10 مليون دولار) * 100% = -20%

بالتالي، انخفضت أرباح الشركة بنسبة 20 %بين عامي 2021 و 2022.

مميزات طريقة التغيير النسبي[2]:

- سهولة الاستخدام:طريقة التغيير النسبي سهلة الفهم والتطبيق.
- دقة النتائج:تُقدم طريقة التغيير النسبي نتائج دقيقة ومقارنة.

[1] عامر قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، دار البازوري العلمية، عمان، 1999 ، ص193

[2] المرجع نفسه، ص 199

- تعدد الاستخدامات:يمكن استخدام طريقة التغيير النسبي في مختلف مجالات الحياة.

عيوب طريقة التغيير النسبي:

- لا تُقدم معلومات

هـ/ طريقة العوامل المتبقية

طريقة العوامل المتبقية، أو المنهج التجريبي للعوامل المتبقية، هي طريقة بحث علمي تُستخدم لتحديد سبب ظاهرة معينة من خلال استبعاد جميع العوامل الأخرى المحتملة.

آلية عمل طريقة العوامل المتبقية[1]:

1. ملاحظة الظاهرة :يتم ملاحظة وجود ظاهرة معينة.
2. تحديد العوامل المحتملة :يتم تحديد جميع العوامل المحتملة التي قد تُسبب الظاهرة.
3. التحكم في العوامل :يتم التحكم في جميع العوامل المحتملة باستثناء عامل واحد.
4. ملاحظة تغيّر الظاهرة :يتم ملاحظة ما إذا كانت الظاهرة تتغير مع تغيير العامل المتحكم فيه.
5. استنتاج السبب :إذا تغيّرت الظاهرة مع تغيير العامل المتحكم فيه، فإنّ هذا العامل هو سبب الظاهرة.

شروط استخدام طريقة العوامل المتبقية:

- إمكانية التحكم في جميع العوامل :يجب أن يكون ممكناً التحكم في جميع العوامل المحتملة التي قد تُسبب الظاهرة.
- دقة الملاحظة :يجب أن تكون ملاحظات الظاهرة دقيقة وموثوقة.
- تكرار التجربة :يجب تكرار التجربة عدة مرات لتأكيد النتائج.

مميزات طريقة العوامل المتبقية:

- دقتها العالية:تُعدّ طريقة العوامل المتبقية من أكثر طرق البحث العلمي دقةً في تحديد أسباب الظواهر.

[1] محمد ازهر سعيد السماك، **طرق البحث العلمي _اسس وتطبيقات_**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2011 ، ص45

- بساطتها:طريقة العوامل المتبقية سهلة الفهم والتطبيق.
- قلة التكلفة:طريقة العوامل المتبقية تُعدّ من أقل طرق البحث العلمي تكلفةً.

عيوب طريقة العوامل المتبقية:

- صعوبة التحكم في جميع العوامل :قد يكون من الصعب التحكم في جميع العوامل المحتملة التي قد تُسبب الظاهرة.
- احتمال وجود عوامل غير معروفة :قد توجد عوامل غير معروفة تُسبب الظاهرة لم يتمّ التحكم فيها.

رابعا: صور المقارنة في المنهج المقارن

تتمثل صور المنهج المقارن فيما يلي:

المقارنة الأفقية

المقارنة الأفقية هي نوع من المقارنة يُقارن فيه بين موضوعين أو أكثر في نفس الفترة الزمنية. وتُستخدم المقارنة الأفقية في العديد من المجالات، مثل: [1]

- العلوم الاجتماعية :لِمقارنة بين ثقافتين أو مجتمعين في نفس الفترة الزمنية.
- العلوم السياسية :لِمقارنة بين نظامين سياسيين في نفس الفترة الزمنية.
- الاقتصاد :لِمقارنة بين اقتصادين أو أكثر في نفس الفترة الزمنية.
- الإدارة :لِمقارنة بين شركتين أو أكثر في نفس الفترة الزمنية.

وتتميّز المقارنة الأفقية عن المقارنة العمودية بالآتي:

- المقارنة الأفقية :تُقارن بين موضوعين أو أكثر في نفس الفترة الزمنية.
- المقارنة العمودية :تُقارن بين موضوع واحد في فترات زمنية مختلفة.

بعض الأمثلة على المقارنة الأفقية[2]:

[1] الهادي محمد محمد، **أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1995 ، ص 23

[2] المنظمة العربية للتنمية الإدارية، **البحث العلمي ومشكلاته في الوطن العربي**،المنظمة العربية للتنمة الإدارية، الشارقة، 2006 ، ص451

- مقارنة بين مستوى المعيشة في فرنسا وألمانيا في عام 2023.
- مقارنة بين نظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية والصين في عام 2024.
- مقارنة بين أداء شركتي أبل وسامسونج في الربع الأول من عام 2024.

وتُعدّ المقارنة الأفقية أداة مفيدة لِفهم الاختلافات والتشابهات بين الموضوعات المقارَنة.

ويمكن استخدامها لِتحديد أفضل الممارسات، ولتقييم التقدم، ولِاتخاذ قرارات مستنيرة.ومع ذلك، من المهمّ ملاحظة أنّ المقارنة الأفقية قد تكون مُضلّلة في بعض الأحيان.فذلك لأنّها لا تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل التي قد تؤثّر على الموضوعات المقارَنة.ولذلك، من المهمّ استخدامها بحذر ودقة.

المقارنة العمودية

لمقارنة العمودية هي نوع من المقارنة يُقارن فيه بين موضوع واحد في فترات زمنية مختلفة. وتُستخدم المقارنة العمودية في العديد من المجالات، مثل: [1]

- العلوم الاقتصادية :لِمقارنة أداء اقتصاد بلد ما على مرّ السنين.
- العلوم الاجتماعية :لِمقارنة التغيّرات الاجتماعية والثقافية في مجتمع ما على مرّ السنين.
- العلوم السياسية :لِمقارنة التطورات السياسية في بلد ما على مرّ السنين.
- الإدارة :لِمقارنة أداء شركة ما على مرّ السنين.

وتتميّز المقارنة العمودية عن المقارنة الأفقية بالآتي:

- المقارنة العمودية :تُقارن بين موضوع واحد في فترات زمنية مختلفة.
- المقارنة الأفقية :تُقارن بين موضوعين أو أكثر في نفس الفترة الزمنية.

بعض الأمثلة على المقارنة العمودي:

- مقارنة بين معدل البطالة في الجزائر في عام 2010 وعام 2023.

[1] Mauch, James E, and Jack W Birch. "**Guide to the Success Ful Thesis Anddissertation**." Marcel Dekker, New York ; 1983, P 159.

- مقارنة بين مستوى دخل الفرد في مصر في عام 2000 وعام 2020.
- مقارنة بين عدد الطلاب المسجّلين في جامعة هارفارد في عام 1990 وعام 2024.

وتُعدّ المقارنة العمودية أداة مفيدة لِفهم التغيّرات التي حدثت في موضوع ما على مرّ السنين.ويمكن استخدامها لِتحديد الاتجاهات، ولتقييم التقدم، ولِاتخاذ قرارات مستنيرة.ومع ذلك، من المهمّ ملاحظة أنّ المقارنة العمودية قد تكون مُضلّلة في بعض الأحيان.فذلك لأنّها لا تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل التي قد تؤثّر على الموضوع المقارَن.ولذلك، من المهمّ استخدامها بحذر ودقة.[1]

خامسا: خطوات المقارنة

تُعدّ المقارنة أداةً علميةً قيّمةً لفهم أوجه التشابه والاختلاف بين موضوعين أو أكثر.وتُستخدم في مختلف المجالات، مثل العلوم والهندسة والأعمال.

خطوات المقارنة العامة:

1.تحديد الموضوعات المقارَنة:

- يجب أن تكون الموضوعات المقارَنة واضحةً ومحدّدةً.
- يجب أن تكون ذات صلة ببعضها البعض.
- يجب أن تكون قابلة للمقارنة.

2.تحديد معايير المقارنة:

- يجب أن تكون معايير المقارنة واضحةً ومحدّدةً.
- يجب أن تكون ذات صلة بموضوعات المقارنة.
- يجب أن تكون قابلة للقياس.

[1] محجوب عطية الفائدي، **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمعات الريفية**، جامعة عمر المختار البيضاء، ليبيا،1994، ص202

.3جمع البيانات[1]:

- يجب أن تكون البيانات دقيقةً وموثوقةً.
- يجب أن تكون كافيةً لِإجراء المقارنة.
- يجب أن تُجمع بطريقة مُوضوعية.

.4تحليل البيانات:

- يجب تحليل البيانات بطريقة مُنظّمة ومنطقية.
- يجب استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
- يجب تفسير نتائج التحليل بِشكلٍ واضحٍ وموجزٍ.

.5عرض النتائج:

- يجب عرض النتائج بطريقة واضحة وموجزة.
- يجب استخدام الرسوم البيانية والجداول عند الحاجة.
- يجب شرح النتائج وناقشتها.

.6استخلاص النتائج:

- يجب استخلاص النتائج من المقارنة.
- يجب الإجابة على أسئلة البحث.
- يجب تقديم توصيات للمستقبل.

ملاحظات:

- يجب أن تكون المقارنة مُوضوعيةً ونزيهةً.
- يجب تجنّب التحيز في المقارنة.
- يجب استخدام لغة واضحة ومباشرة في المقارنة.

[1] محمد سرحان على المحمودي، **مناهج البحث العلمي** ، دار الكتب، صنعاء، اليمن، 2019 ، ص1 24

وتُعدّ هذه الخطوات إرشادًا عامًا لِإجراء المقارنة.ويمكن أن تختلف الخطوات المتّبعة حسب نوع المقارنة والموضوعات المقارَنة.

أ/ تحديد موضوع المقرنة

يُعدّ تحديد موضوع المقرنة الخطوة الأولى في أيّ عملية مقارنة.

وذلك لأنّ اختيار الموضوع المناسب يُؤثّر على جميع خطوات المقارنة اللاحقة، مثل[1]:

- معايير المقارنة
- طرق جمع البيانات
- أساليب تحليل البيانات
- عرض النتائج
- استخلاص النتائج

العوامل التي يجب مراعاتها عند تحديد موضوع المقرنة:

- الوضوح :يجب أن يكون موضوع المقرنة واضحًا ومحدّدًا.
- الصلة :يجب أن يكون موضوع المقرنة ذا صلة ببعضه البعض.
- القابلية للمقارنة :يجب أن تكون موضوعات المقرنة قابلة للمقارنة.
- الأهمية :يجب أن يكون موضوع المقرنة ذا أهمية علمية أو عملية.
- إمكانية الوصول إلى البيانات :يجب أن يكون من الممكن الوصول إلى البيانات اللازمة لِإجراء المقارنة.

النصائح لِتحديد موضوع المقرنة:

- ابدأ بِموضوع عامّ ثمّ قم بتضييقه.
- ابحث عن موضوعات لها صلة بِاهتماماتك.
- تأكد من أنّه يمكنك العثور على معلومات كافية لِإجراء المقارنة.

[1] بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، **محاضرات في المنهج والبحث العلمي** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009 ،ص ص99 – 98

- استشر خبيرًا في المجال إذا لزم الأمر.

وبعد تحديد موضوع المقرنة، يمكنك البدء في تحديد معايير المقارنة.معايير المقارنة هي العوامل التي ستستخدمها لِمقارنة موضوعات المقرنة.جب أن تكون معايير المقارنة واضحةً ومحدّدةً وذات صلة بموضوعات المقرنة.

بعض الأمثلة على معايير المقارنة[1]:

- الحجم :يمكن مقارنة موضوعين من حيث الحجم، مثل عدد السكان أو المساحة.
- الأداء :يمكن مقارنة موضوعين من حيث الأداء، مثل معدل البطالة أو مستوى الدخل.
- الكفاءة :يمكن مقارنة موضوعين من حيث الكفاءة، مثل استخدام الطاقة أو تكلفة الإنتاج.
- الجودة :يمكن مقارنة موضوعين من حيث الجودة، مثل مستوى التعليم أو جودة الرعاية الصحية.

وبعد تحديد معايير المقارنة، يمكنك البدء في جمع البيانات.

يجب أن تكون البيانات دقيقةً وموثوقةً وكافيةً لِإجراء المقارنة

.ويمكن جمع البيانات من مصادر مختلفة، مثل:

- الكتب والمجلات
- المواقع الإلكترونية
- قواعد البيانات
- الاستبيانات
- المقابلات

وبعد جمع البيانات، يمكنك البدء في تحليلها.يجب تحليل البيانات بطريقة مُنظّمة ومنطقية باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

ويمكن استخدام مختلف الأساليب الإحصائية لِتحليل البيانات، مثل:

---

[1] أنول باتشيرجي، **بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات** ، ترجمة خالد بن ناصر الحيان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015 ، ص 103 .

- الوصفية :تُستخدم الأساليب الوصفية لِوصف البيانات وتلخيصها.
- الاستدلالية :تُستخدم الأساليب الاستدلالية لِاستخلاص النتائج من البيانات.

وبعد تحليل البيانات، يمكنك البدء في عرض النتائج.يجب عرض النتائج بطريقة واضحة وموجزة باستخدام الرسوم البيانية والجداول عند الحاجة.

ويمكن استخدام مختلف أنواع الرسوم البيانية والجداول لعرض النتائج، مثل[1]:

- الرسوم البيانية الشريطية :تُستخدم الرسوم البيانية الشريطية لِمقارنة القيم بين فئات مختلفة.
- الرسوم البيانية الخطية :تُستخدم الرسوم البيانية الخطية لِعرض التغيّرات في القيم على مرّ الزمن.
- الجداول :تُستخدم الجداول لِعرض البيانات بشكل مُنظّم.

وبعد عرض النتائج، يمكنك البدء في استخلاص النتائج.يجب استخلاص النتائج من المقارنة والإجابة على أسئلة البحث وتقديم توصيات للمستقبل.

، يُعدّ تحديد موضوع المقرنة خطوةً هامّةً في أيّ عملية مقارنة.وباستخدام الخطوات والنصائح المذكورة أعلاه، يمكنك تحديد موضوع مقارنة مناسب وإجراء مقارنة ناجحة.

ب/ وضع متغيرات المقارن

_تُعدّ متغيرات المقارنة عنصرًا هامًا في أيّ بحث علمي مقارن.فهي تُحدّد العوامل التي سيتمّ دراستها ومقارنتها بين موضوعات البحث.**ويمكن تصنيف متغيرات المقارنة إلى ثلاثة أنواع رئيسية:**

.1المتغيرات المستقلة:

- هي المتغيرات التي يتمّ التلاعب بها أو التحكم بها من قبل الباحث.
- يُفترض أنّها تؤثّر على المتغيرات التابعة.
- يجب أن تكون قابلة للقياس أو التلاعب.

[1] Borg, Walter R. and Meredith, op, cit, p91-93.

2. **المتغيرات التابعة**[1]:

- هي المتغيرات التي يتمّ قياسها وتسجيلها من قبل الباحث.
- يُفترض أنّها تتأثّر بالمتغيرات المستقلة.
- يجب أن تكون قابلة للقياس.

3. **متغيرات التحكم**:

- هي المتغيرات التي قد تؤثّر على النتائج، ولكن لا يتمّ التلاعب بها من قبل الباحث.
- يتمّ التحكم فيها أو تثبيتها لِتقليل تأثيرها على النتائج.

العوامل التي يجب مراعاتها عند وضع متغيرات المقارنة:

- الوضوح :يجب أن تكون متغيرات المقارنة واضحةً ومحدّدةً.
- الصلة :يجب أن تكون متغيرات المقارنة ذات صلة بِأسئلة البحث**.
- القابلية للقياس :يجب أن تكون متغيرات المقارنة قابلة للقياس**.
- الدقة :يجب أن تكون متغيرات المقارنة دقيقةً وموثوقةً**.

بعض الأمثلة على متغيرات المقارنة:

- في دراسة حول تأثير نوع السماد على نمو النبات، قد تكون المتغيرات المستقلة هي نوع السماد، والمتغيرات التابعة هي ارتفاع النبات ووزنه.
- في دراسة حول تأثير برنامج تعليمي جديد على تحصيل الطلاب، قد تكون المتغيرات المستقلة هي البرنامج التعليمي، والمتغيرات التابعة هي درجات الطلاب في الاختبارات.
- في دراسة حول تأثير سياسة اقتصادية جديدة على معدل البطالة، قد تكون المتغيرات المستقلة هي السياسة الاقتصادية، والمتغيرات التابعة هي معدل البطالة.

[1] Borg, Walter R. **Meredith D. Gall Educational Research: An Introduction**." Longman, New York ; 1983, P.87

وبعد وضع متغيرات المقارنة، يمكن للباحث البدء في تصميم البحث.**يجب أن يشتمل تصميم البحث على**[1]:

- طريقة جمع البيانات
- أساليب تحليل البيانات
- طريقة عرض النتائج

وبعد جمع البيانات وتحليلها، يمكن للباحث استخلاص النتائج من البحث.

يجب أن تتضمن النتائج:

- إجابة على أسئلة البحث
- تفسير النتائج
- تقديم توصيات للمستقبل

يُعدّ وضع متغيرات المقارنة خطوةً هامّةً في أيّ بحث علمي مقارن.وباستخدام العوامل المذكورة أعلاه، يمكن للباحث وضع متغيرات مقارنة مناسبة لِإجراء بحث ناجح.

ج/ تفسير البيانات الخاصة بالمقارنة

يُعدّ تفسير البيانات الخاصة بالمقارنة خطوةً هامّةً في أيّ بحث علمي مقارن.فهو يُساعد الباحث على فهم النتائج واستخلاص معنى منها.

بعض الخطوات لِتفسير البيانات الخاصة بالمقارنة:

1.مراجعة البيانات:

- يجب مراجعة البيانات بعناية للتأكد من دقتها وموثوقيتها.
- يجب التحقق من وجود أيّ قيم مفقودة أو غير طبيعية.

2.تحليل البيانات[1]:

[1] الهاشمي بن واضح، **مطبوعة في مقياس منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا**، قسم محاسبة ومالية، جامعة محمد ب وضياف المسيلة، 2016 ، ص42

- يجب تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
- يمكن استخدام مختلف الأساليب الإحصائية لِتحليل البيانات، مثل:
  - الوصفية :تُستخدم الأساليب الوصفية لِوصف البيانات وتلخيصها.
  - الاستدلالية :تُستخدم الأساليب الاستدلالية لِاستخلاص النتائج من البيانات.

.3عرض النتائج:

- يجب عرض النتائج بطريقة واضحة وموجزة باستخدام الرسوم البيانية والجداول عند الحاجة.
- يجب تفسير الرسوم البيانية والجداول بِشكلٍ واضحٍ وموجزٍ.

.4استخلاص النتائج:

- يجب استخلاص النتائج من المقارنة والإجابة على أسئلة البحث.
- يجب تفسير النتائج في سياق الدراسة.
- يجب تقديم توصيات للمستقبل.

العوامل التي يجب مراعاتها عند تفسير البيانات الخاصة بالمقارنة:

- الصلة :يجب أن تكون النتائج ذات صلة بِأسئلة البحث.
- المعنى :يجب أن يكون للنتائج معنى واضح ومفهوم
- الدقة :يجب أن تكون النتائج دقيقةً وموثوقةً
- الأهمية :يجب أن تكون النتائج ذات أهمية علمية أو عملية.

ويمكن استخدام مختلف الأدوات لِتفسير البيانات الخاصة بالمقارنة، مثل[2]:

- البرامج الإحصائية :تُستخدم البرامج الإحصائية لِتحليل البيانات وعرض النتائج.
- الكتب والمجلات :تُقدّم الكتب والمجلات معلومات حول طرق تفسير البيانات.

---

[1]رياض عثمان، **معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية** ، دار الكتب العلمية، لبنان، 2014 ، ص 33

[2]عبود عبد الله العسكري، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، دار النمير، سوريا، 2004 ، ص33

- المستشارون :يمكن للمُستشارين تقديم المشورة حول كيفية تفسير البيانات.

وبعد تفسير البيانات الخاصة بالمقارنة، يمكن للباحث كتابة تقرير البحث.

سابعا: مميزات المنهج المقارن

يتميز المنهج المقارن بالعديد من المميزات التي تجعله أداةً قيّمةً في البحث العلمي،

ومن أهمّ هذه المميزات:

- فهم أوجه التشابه والاختلاف :يُساعد المنهج المقارن على فهم أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر أو الموضوعات المقارَنة.
- تحديد الأسباب والنتائج :يُمكن استخدام المنهج المقارن لِتحديد الأسباب والنتائج التي تُؤدّي إلى اختلاف الظواهر أو الموضوعات المقارَنة.
- تطوير النظريات :يُمكن استخدام المنهج المقارن لِتطوير النظريات العلمية وتفسير الظواهر.
- تقييم البرامج والسياسات :يُمكن استخدام المنهج المقارن لِتقييم فعالية البرامج والسياسات المختلفة.
- حلّ المشكلات :يُمكن استخدام المنهج المقارن لِحلّ المشكلات من خلال فهم أوجه التشابه والاختلاف بينها.
- توسيع المعرفة :يُساعد المنهج المقارن على توسيع المعرفة من خلال دراسة الظواهر أو الموضوعات المقارَنة في سياقات مختلفة[1].
- تحسين مهارات التفكير النقدي :يُساعد المنهج المقارن على تحسين مهارات التفكير النقدي من خلال تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

بعض الأمثلة على تطبيقات المنهج المقارن في مختلف المجالات[2]:

- العلوم الاجتماعية :لِمقارنة الثقافات والمجتمعات المختلفة.
- العلوم السياسية :لِمقارنة أنظمة الحكم المختلفة.

[1] محمد عبد الفتاح الصيرفي، **البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين** ، دار وائل للنشر، الأردن، 2005 ، ص45

[2] منير الحمزة، **المكتبات الرقمية والنشر الإلكتروني للوثائق**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2011 ، ص112

- الاقتصاد :لِمقارنة الأنظمة الاقتصادية المختلفة.
- الإدارة :لِمقارنة أداء الشركات المختلفة.
- القانون :لِمقارنة القوانين في مختلف البلدان.

ومع ذلك، من المهمّ ملاحظة أنّ المنهج المقارن له بعض العيوب، مثل:

- صعوبة المقارنة :قد يكون من الصعب مقارنة الظواهر أو الموضوعات المقارَنة بسبب اختلافها في السياقات.
- التحيز :قد يُؤدّي التحيز إلى تفسير النتائج بشكلٍ خاطئ.
- التعميم :قد لا يكون من الممكن تعميم النتائج المستخلصة من المقارنة على جميع الحالات.

وبالرغم من هذه العيوب، إلا أنّ المنهج المقارن يبقى أداةً قيّمةً في البحث العلمي ويمكن استخدامه بِشكلٍ فعّالٍ لِفهم الظواهر وتطوير النظريات وحلّ المشكلات

سادسا: عيوب المنهج المقارن

على الرغم من فوائده العديدة، إلا أن المنهج المقارن له بعض العيوب التي يجب مراعاتها عند استخدامه، ومن أهمها:

.1صعوبة المقارنة:

- قد يكون من الصعب مقارنة الظواهر أو الموضوعات المقارَنة بشكلٍ دقيقٍ لأنّها قد تختلف في سياقاتها وثقافاتها وظروفها، مما قد يُؤدّي إلى صعوبة تحديد أوجه التشابه والاختلاف الحقيقية بينها[1].

.2التحيز:

- قد يُؤدّي التحيز الشخصي أو الثقافي للباحث إلى تفسير النتائج بشكلٍ خاطئٍ أو التركيز على بعض جوانب المقارنة دون غيرها، مما يُؤثّر على دقة وصحة النتائج المستخلصة[2].

[1]طلعت همام، **سين وجيم عن مناهج البحث العلمي**، مؤسسة الرسالة بالاشتراك مع دار عمار، بيروت لبنان، 1989 ، ص. 39 – 38

[2]مبارك محمد الصاوي محمد، **البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1992 ، ص. 25

.3التعميم:

- قد لا يكون من الممكن تعميم النتائج المستخلصة من المقارنة على جميع الحالات لأنّ الظواهر أو الموضوعات المقارَنة قد تكون فريدةً من نوعها ولا يمكن تطبيق نفس النتائج على سياقات أخرى مختلفة.

.4تعقيد التحليل:

- قد يكون تحليل البيانات المجمّعة من المقارنة مُعقدًا ويحتاج إلى مهارات إحصائية متقدمة لفهم العلاقات بين المتغيرات وتفسير النتائج بشكلٍ صحيح.

.5نقص المعلومات:

- قد لا تكون المعلومات المتاحة عن الظواهر أو الموضوعات المقارَنة كافيةً لإجراء مقارنة دقيقة، مما قد يُؤدّي إلى استخلاص نتائج غير دقيقة أو غير كاملة.

.6التركيز على الاختلافات:

- قد يُركز المنهج المقارن على أوجه الاختلاف بين الظواهر أو الموضوعات المقارَنة دون التركيز على أوجه التشابه، مما قد يُؤدّي إلى فهمٍ غير كاملٍ للظواهر المقارَنة.

.7صعوبة تحديد السبب والنتيجة:

- قد يكون من الصعب تحديد السبب والنتيجة من خلال المقارنة فقط لأنّ العلاقة بين الظواهر أو الموضوعات المقارَنة قد تكون مُعقدة وتتضمن عوامل متعددة.

.8تجاهل العوامل الداخلية:

- قد يُركز المنهج المقارن على العوامل الخارجية التي تُؤثّر على الظواهر أو الموضوعات المقارَنة مع تجاهل العوامل الداخلية، مما قد يُؤدّي إلى فهمٍ غير كاملٍ للظواهر المقارَنة[1].

.9قلة التطبيق العملي:

- قد تكون نتائج المنهج المقارن ذات صلة علمية ولكنها قد تفتقر إلى التطبيق العملي أو قد لا تكون قابلة للتطبيق في سياقات واقعية.

[1]عبد المعطي محمد علي، السرياقوسي محمد، **أساليب البحث العلمي**، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988 ، ص82

.10محدودية المقارنة:

- قد تكون إمكانية تطبيق المنهج المقارن محدودةً في بعض الحالات، مثل مقارنة الظواهر أو الموضوعات الفريدة أو التي لا تتوفر عنها معلومات كافية.ومع ذلك، من المهمّ ملاحظة أنّ هذه العيوب لا تُقلّل من قيمة المنهج المقارن كأداةٍ للبحث العلمي،ولكن يجب على الباحثين أن يكونوا على درايةٍ بهذه العيوب وأن يتّخذوا الخطوات اللازمة لتقليلها عند استخدام هذا المنهج.[1]

[1] كمال دشلي، **منهجية البحث العلمي**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،كلية الاقتصاد، جامعة حماة، سوريا، 2016 ، ص. 42

المحور السادس:
المنهج التاريخي

أولا: تعريف وخصائص المنهج التاريخي

ثانيا: أهداف المنهج التاريخي

ثالثا: خطوات المنهج التاريخي

أ/ تحديد المشكلة العلمية

ب/ جمع الوثائق

ج/ نقد الوثائق

د/ استخلاص النتائج

رابعا: تطبيقات المنهج التاريخي في العلوم القانونية

خامسا: مزايا المنهج التاريخي

سادسا: عيوب المنهج التاريخي

المحور السادس: المنهج التاريخي

يستخدم الباحث المنهج التاريخي إذا أراد استقراء أحداثا أوقضايا حدثت في الماضي. والتاريخ بوصفه علما ملازما لفكر الإنسان عبر العصور، والتواصل بين الماضي والحاضر، وتوقعات الإنسان في المستقبل كلها من صميم هذا المنهج. فالباحث من خلال هذا المنهج يستطيع معرفة ما كان سائدا في حقبة زمنية معينة، مما يسهم في عملية التواصل بين الأجيال ويتيح الفرصة لتأصيل جوانب مهمة في ماضي الفرد أو المجتمع وتعديل أفكار وعادات وممارسات أصبحت غير مناسبة في المرحلة الحالية من تطور الإنسان وتطور ثقافته.

يسمى بالمنهج التاريخي لأن الباحث يتعامل مع مغزى وأهمية المعلومات التي تعكس أنشطة الإنسان وانجازاته عبر مراحل زمنية وتاريخية، والعلاقة بينه وبين الأحداث، فالتاريخ هنا هو فهم وإدراك الحاضر بضوء الأحداث والمناسبات الموثقة والمسجلة. ويطلق عيه أيضا المنهج الوثائقي (Documentary)، لأن الباحث يتعامل مع مغزى وأهمية المعلومات الوثائقية، وبعبارة أوضح أن مجال الباحث المصادر والوثائق المختلفة .[1]

أولا: تعريف وخصائص المنهج التاريخي

المنهج التاريخي هو طريقة منظمة لدراسة وتحليل الماضي.ويهدف إلى فهم الأحداث والشخصيات والمجتمعات عبر الزمن.

يعتمد المنهج التاريخي على جمع وتحليل المعلومات من مصادر مختلفة، مثل الوثائق والمخطوطات والآثار.ويسعى المؤرخون إلى استخدام هذه المعلومات لإعادة بناء الماضي وفهم أسبابه ونتائجه.

عرف المنهج التاريخي كمنج من مناهج البحث العلمي عدة تعاريف عامة وخاصة، منها التعريف العام بأنه:" الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية الماضية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل". ومنها التعريف التالي الذي يعتبر الأكثر دقة في تحديد المنهج التاريخي على أنه:"مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي للوصول إلى الحقيقة في زمانه ومكانه وبجميع تفاعلات الحياة فيه. وهذه الطرائق قابلة دوما للتطور والتكامل مع تطور مجموع المعرفة الإنسانية وتكاملها ونهج اكتسابها"[2].

[1] – عامر قنديلجي، المرجع السابق، ص127.

[2] – عمار عوابدي، المرجع السابق، ص259.

ومنهج البحث التاريخي لايقتصر على دراسة الحقائق والظواهر والأحداث التاريخية، بل بل أنه يستوعب مجالات شتى من المعرفة – في مجال المقارنة خاصة- في العلوم الإنسانية، كالقانون والاقتصاد السياسي والتربية...الخ. ويهدف من ذلك إلى المقارنة في ظل الثقافة السائدة في الحقبة التاريخية نفسها وإجراء التحقيقات والمقارنات وبحث مدى كفاية أوصلاحية هذه الحقائق ومدى صدقها. وإذا تمكن منهج البحث التاريخي من تحديد الظواهر المراد دراستها وكشف القوانين التي تحكمها في مجالات المعرفة المتباينة تمكّن الباحث من أن يفهم الظاهرة المدروسة أوالحدث، ومن ثم تمكن عن طريق التنبؤ العلمي من إجراء القياس في المستقبل[1].

ومن أهم مجالات المنهج التاريخي العلوم الإنسانية، كالتاريخ والفنون والقانون...الخ. فالقانون مثلا يضرب جذوره في تاريخ الأمد البعيد، فبدأت فكرة التشريع في الحضارة البابلية عند حمورابي فيما عرف بمدونة حمرابي وانتقلت إلى الحضارات العالمية، واقتربت إلى العلم في الحضارة الرومانية فيما عرف بالألواح الإثني عشر لجوستنيان. إن دراسة الأنظمة القانونية عبر مراحلها التاريخية باستخدام المنهج التاريخي يساهم في تحديد خلفياته وتفسيرها ورسم معالمه مستقبلا[2].

وعن طريق المنهج التاريخي يمكن الإجابة عن الإشكاليات التالية:

- متى وكيف بدأ ظهور الظاهرة؟
- ما هي مراحل تطورها؟
- ماهي العوامل المؤثرة في ظهورها؟
- مامدى العلاقة والارتباط بين حدثين تاريخين؟

ويمكن القول أن المنهج التاريخي هو منهج بحث علمي قائم أساسا على تحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية وتفسيرها ثم التنبؤ بما سيكون مسقبلا في صورة نظريات مقاربات وقوانين عامة وثابتة نسبيا.

[1] – عزيز داود، المرجع السابق، ص57.

[2] – رشيد شميشم، المرجع السابق، ص174.

يتميز المنهج التاريخي بالعديد من الخصائص، منها:

- الاعتماد على الأدلة :يعتمد المنهج التاريخي على الأدلة المتوفرة من الماضي، مثل الوثائق والمخطوطات والآثار.
- التحليل النقدي :يقوم المؤرخون بتحليل المعلومات المتوفرة بشكلٍ نقدي لِتحديد صحتها وموثوقيتها.
- التفسير :يسعى المؤرخون إلى تفسير الأحداث والشخصيات والمجتمعات في سياقها التاريخي.
- السرد :يُقدم المؤرخون سردًا مُنظمًا للأحداث والشخصيات والمجتمعات عبر الزمن.
- التعميم :يسعى المؤرخون إلى استخلاص تعميمات من دراسة الماضي لِفهم الحاضر والمستقبل.

خطوات المنهج التاريخي:

يمكن تقسيم مراحل خطوات المنهج التاريخي إلى العناصر التالية:

- **تحديد مشكلة البحث:** ينبغي أن يتم تحديد المشكلة المتعلقة بالبحث من قبل الباحث العلمي، ويقوم بعدها بصياغة المشكلة صياغة واضحة، ويتم أثناء تحديد المشكلة تحديد الأبعاد الزمنية لها، وكذلك الأبعاد المكانية.
- **جمع وحصر الوثائق التاريخية المتعلقة بالوقائع:** يقوم الباحث العلمي بالإطلاع على مشكلة البحث في الكتب التاريخية، وقد تكون هذه الكتب هي المراجع أو المصادر التاريخية الموثقة والدقيقة.
- **نقد وتقييم الوثائق التاريخية:** في هذه المرحلة يتم التأكد من أصالة وصحة ما ورد فيها ونقدها داخليا وخارجيا:

✓ **النقد الخارجي:** يهدف إلى التأكد من أصالة الوثيقة حسب مظهرها الخارجي ونسبتها إلى عصر من العصور، كالتأكد من نوع الخط واللغة، والدعامة المادية للوثيقة.

✓ **النقد الداخلي:** نقد تفاصيل الوثيقة وما احتوته من مادة تاريخية وتحليلها لمعرفة مدى صدق ماورد فيها بإتباع القواعد العقلية التالية[1]:

- مقارنة الوثيقة بوثائق أخرى.
- دراسة الفترة الزمنية التي دونت فيها الوثيقة.
- دراسة الوثائق التي تناولت الظاهرة ذاتها ومعرفة مدى انسجامها من حيث المضمون.

[1] - جمال معتوق، المرجع السابق، ص94.

- **تصنيف الحقائق وتحليلها:** تصنف الحقائق على أساس الزمان والمكان. ويتم البحث عن العوامل التي تسببت في انتاج الظواهر وتفسيرها وتحليلها.
- **مرحلة التركيب والوصول إلى النتائج:** وهي المرحلة التي تكرّس البحث العلمي وتبرز نتائجه العلمية في شكل قواعد عامة، نظريات، قوانين تفسر الحقائق[1].

أهمية المنهج التاريخي: تبرز أهمية المنهج التاريخي في النقاط التالية:

- يتيح إمكانية حل مشكلات معاصرة في ضوء الخبرات الماضية، ذلك أن الاتجاهات والمشكلات المعاصرة لايمكن أن تفهم بشكل واضح دون التعرف على أصولها وتسلسل حدوثها وتطورها عبر المراحل التاريخية المختلفة.
- يتيح إمكانية إعادة تقييم البيانات والمعلومات بالنسبة لفروض معينة، أونظريات ونماذج أوتعميمات جارية في الحاضر، أوبنيت على معطيات مقتبسة من مجتمعات الحاضر استنادا إلى الماضي[2].
- يتيح القدرة على توظيف الماضي للتنبؤ بالمستقبل، وعلى استخدام الحاضر لتفسير الماضي، بمعنى أن هناك علاقة ترابطية متبادلة في التفسير والتحليل الاجتماعي للظواهر.
- الفهم العميق والديناميكي للمجتمع المعاصر في السياق التاريخي الذي نشأ فيه.
- ثمة رابطة بين وثيقة بين المنهج التاريخي والمنهج المقارن، بحيث أن فهم النظم المعاصرة يكون أكثر عمقا ودقة إذا تمت مقارنتها بتلك النظم التي كانت قائمة عبر الزمن، وأيضا من خلال المنهج التاريخي لفهم وتفسير الواقعة عبر الزمن يكون في ضوء مراحل التطور وما ارتبط به من اختلاف في معدلات واتجاهات النمو[3]. وهذا التكامل المنهجي يطلق عليه في الأدبيات الاجتماعية، منهج البحث التاريخي المقارن[4].

تطبيق المنهج التاريخي في العلوم القانونية: المنهج التاريخي من المناهج الهامة في كل العلوم الإنسانية، وتتميز الدراسات الإنسانية عامة والقانونية خاصة باتصالها بالتاريخ، بحيث يمثل التاريخ حلقة من حلقات تطور القانون.

ومن الثابت أن أهمية المنهج التاريخي قد زادت على إثر ظهور المدرسة التاريخية في القانون على يد الفقيه الألماني "سافيني". وتقوم هذه الممدرسة على أساس أن القانون وليد الحاجات المجتمعية وهو يتغير بتغير الظروف،

---

[1] – أحمد خروع، **المناهج العلمية وفلسفة القانون**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص30.

[2] – عامر قنديلجي، المرجع السابق، ص127.

[3] – جمال معتوق، المرجع السابق، ص 92.

[4] – عبد الناصر جندلي، المرجع السابق، ص168.

ذلك أن القانون ظاهرة اجتماعية لاتختلف عن باقي الظواهر الاجتماعية[1]. وقد قدمت المدرسة دفعة قوية للاهتمام وتقدم الدراسات التاريخية للقانون، الأمر الذي استدعى اهتمام الدراسات القانونية بالجانب التاريخي، حتى أن جانبا هاما من فروع القانون يخصص لدراسة التاريخ القانوني للمجتمعات والحضارات القديمة التي أمدت البشرية بجانب كبير من المعرفة. ويقوم المنهج التاريخي على قيام الباحث على وصف الوقائع الحياتية في مجتمع معين أوتحليل تلك الوقائع واستخلاص ماتوصل إليه ذلك المجتمع من معرفة، بهدف التوصل إلى حكم هذه المسألة في القانون المعاصر[2].

يحتم المنهج التاريخي على الباحث القانوني دراسة علاقة النظم القانونية بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وصلتها بالجذور التاريخية. إن القواعد تتغير بتغير الأوضاع الاجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية. فمثلا: إذا كانت هناك قواعد قانونية تحكم العلاقة بين العامل ورب العمل في المجتمع الزراعي، فلابد أن تتغير هذه القواعد إذا أصبح المجتمع يعتمد في اقتصاده على الإنتاج الصناعي، فتغير الأوضاع الاقتصادية يؤدي بالضرورة إلى تغير الأوضاع القانونية. ومن أمثلة عن ذلك:

- وصف لنظام قانوني معين، كما هو الحال في الدراسات القانونية للقانون المدني أوالجنائي اوالمرافعات في الدولة الفرعونية، حضارة بلاد الرافدين....الخ.
- أن يضمن الباحث في دراسته لموضوع قانوني بحث التطور التاريخي للمسألة موضوع البحث في الشرائع والأنظمة القانونية، في محاولة من الباحث الوقوف على المفهوم الصحيح للمسألة موضوع البحث، ومعرفة مدى التنظيم القانوني للمسألة على مر التاريخ، خاصة عند تعلق الدراسة بنظم وقوانين مختلفة[3].

أهمية المنهج التاريخي:

- فهم الماضي :يُساعدنا المنهج التاريخي على فهم الماضي بشكلٍ أفضل والتعرف على الأحداث والشخصيات والمجتمعات التي ساهمت في تشكيل حاضرنا.
- تجنب الأخطاء :يُساعدنا المنهج التاريخي على تجنب الأخطاء التي ارتكبها أسلافنا وتعلم الدروس من تجاربهم.

---

[1] – إدريس الفاخوري، المرجع السابق، ص54.

[2] – ميادة عبد القادر إسماعيل، **كيفية إعداد البحث العلمي**، دراسة في إعداد البحث القانوني، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2016، ص105.

[3] – أحمد إبراهيم عبد التواب، **أصول البحث العلمي في علم القانون**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2009، ص115.

- تطوير المستقبل :يُساعدنا المنهج التاريخي على تطوير مستقبلٍ أفضل من خلال فهم الماضي واستخدامه كدليلٍ لِلحاضر والمستقبل[1].

ملاحظة:

- يُعدّ المنهج التاريخي أداةً قيّمةً لفهم الماضي، ولكن من المهمّ ملاحظة أنّه لا يُمكننا إعادة بناء الماضي بشكلٍ دقيقٍ لأنّ المعلومات المتوفرة من الماضي قد تكون ناقصة أو متحيزة.

أهداف المنهج التاريخي

يهدف المنهج التاريخي إلى تحقيق العديد من الأهداف المهمة،ويمكن تلخيص هذه الأهداف في النقاط التالية[2]:

1. فهم الماضي:

- يُعدّ فهم الماضي أحد أهم أهداف المنهج التاريخي.
- يسعى المؤرخون إلى فهم الأحداث والشخصيات والمجتمعات التي ساهمت في تشكيل حاضرنا.
- يُمكن تحقيق ذلك من خلال دراسة مختلف جوانب الحياة في الماضي، مثل السياسة والاقتصاد والثقافة والمجتمع.

2. تفسير الأحداث:

- لا يكتفي المنهج التاريخي بفهم الماضي، بل يسعى أيضًا إلى تفسير الأحداث والشخصيات والمجتمعات في سياقها التاريخي.
- يُحاول المؤرخون فهم أسباب الأحداث ونتائجها، وكذلك الدوافع التي أدت إلى تصرفات الأشخاص.

3. استخلاص الدروس من الماضي:

- يُمكن للمهج التاريخي أن يُساعدنا على استخلاص الدروس من الماضي وتجنب الأخطاء التي ارتكبها أسلافنا.
- يُمكن أن نتعلم من تجارب الماضي كيف نُواجه التحديات الحالية وكيف نُبني مستقبلًا أفضل.

---

[1] Ahmed Taleb, **Méthodologie de préparation des mémoires et des thèses (guide du chercheur)**, traduction: Bendimered Nacera, Edition Dar el Gharb, Oran-Algérie, 2004, P30

[2] مهدي فضل الله، **أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق**، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، 1998 ، ص ص39 - 38

.4تطوير مهارات التفكير النقدي:

- يُساعد المنهج التاريخي على تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب والباحثين.
- يتعلم الطلاب كيفية تحليل المعلومات بشكلٍ نقدي وتحديد صحتها وموثوقيتها، وكذلك كيفية تكوين آرائهم الخاصة حول الأحداث والشخصيات.

.5تعزيز الشعور بالهوية الوطنية[1]:

- يُمكن للمهج التاريخي أن يُساعد على تعزيز الشعور بالهوية الوطنية من خلال فهم تاريخ الوطن وثقافته.
- يُمكن أن يُساهم ذلك في بناء مجتمعٍ أكثر تماسكًا وإدراكًا لأهمية الحفاظ على تراثه الوطني.

.6تنمية الفضول والاهتمام بالمعرفة:

- يُساعد المنهج التاريخي على تنمية الفضول والاهتمام بالمعرفة لدى الطلاب والباحثين.
- يُشجعهم على طرح الأسئلة والتعمق في دراسة الماضي لِفهم الحاضر والمستقبل بشكلٍ أفضل.

.7تعزيز الحوار والتسامح:

- يُمكن للمهج التاريخي أن يُساعد على تعزيز الحوار والتسامح من خلال فهم مختلف الثقافات والحضارات.
- يُمكن أن يُساهم ذلك في بناء عالمٍ أكثر سلامًا وتفهمًا بين مختلف الشعوب.

.8تطوير مهارات الكتابة والتواصل:

- يُساعد المنهج التاريخي على تطوير مهارات الكتابة والتواصل لدى الطلاب والباحثين.
- يتعلم الطلاب كيفية كتابة تقاريرهم البحثية بشكلٍ واضحٍ وموجزٍ، وكذلك كيفية عرض أفكارهم بشكلٍ مُقنعٍ.

.9تنمية مهارات البحث:

- يُساعد المنهج التاريخي على تنمية مهارات البحث لدى الطلاب والباحثين.

[1] محمود مصطفى حلاوي، **منهجية البحث الأكاديمي**، دار الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان، 2016 ،ص ص34 - 25

- يتعلم الطلاب كيفية جمع المعلومات من مصادر مختلفة وكذلك كيفية تحليلها وتفسيرها.

10. توسيع المعرفة:

- يُساعد المنهج التاريخي على توسيع المعرفة لدى الطلاب والباحثين.
- يتعلم الطلاب عن مختلف جوانب الحياة في الماضي، وكذلك عن مختلف الثقافات والحضارات.

يُعدّ المنهج التاريخي أداةً قيّمةً لتحقيق العديد من الأهداف التي تُساهم في فهم الماضي وتطوير حاضرٍ ومستقبلٍ أفضل.

ثالثا: تطبيقات المنهج التاريخي في العلوم القانونية

يُعدّ المنهج التاريخي أداةً مهمةً لفهم وتطوير العلوم القانونية.

بعض تطبيقات المنهج التاريخي في العلوم القانونية:

1. فهم أصول النظام القانوني:

- يُمكن استخدام المنهج التاريخي لفهم أصول النظام القانوني وتطوره عبر الزمن.
- يُساعد ذلك على فهم المبادئ والقواعد القانونية الحالية والتفسيرات المختلفة لها.

2. تحليل القوانين والتشريعات:

- يُمكن استخدام المنهج التاريخي لتحليل القوانين والتشريعات وفهم سياقها التاريخي وأهدافها.
- يُساعد ذلك على فهم معنى القوانين والتشريعات وتطبيقها بشكلٍ صحيح.

3. دراسة الفقه والقضاء:

- يُمكن استخدام المنهج التاريخي لدراسة الفقه والقضاء وتطورهما عبر الزمن.
- يُساعد ذلك على فهم مختلف الآراء الفقهية والسوابق القضائية.

4. حلّ النزاعات القانونية:

- يُمكن استخدام المنهج التاريخي لحلّ النزاعات القانونية من خلال فهم السياق التاريخي للقضية.
- يُساعد ذلك على إصدار أحكامٍ عادلةٍ ومُنصفةٍ.

.5تطوير القانون:

- يُمكن استخدام المنهج التاريخي لتطوير القانون من خلال فهم أوجه القصور في النظام القانوني الحالي والاستفادة من تجارب الماضي.

بعض الأمثلة على تطبيقات المنهج التاريخي في العلوم القانونية: تتمثل فيما يلي[1]:

- دراسة أصول القانون الإسلامي :يُمكن استخدام المنهج التاريخي لدراسة أصول القانون الإسلامي وفهم كيف تطوّر عبر الزمن.
- تحليل القوانين المدنية :يُمكن استخدام المنهج التاريخي لتحليل القوانين المدنية وفهم كيف تأثّرت بالمبادئ القانونية الرومانية.
- دراسة الفقه المقارن :يُمكن استخدام المنهج التاريخي لدراسة الفقه المقارن وفهم كيف تطوّرت الأنظمة القانونية المختلفة.
- حلّ قضايا الملكية العقارية :يُمكن استخدام المنهج التاريخي لحلّ قضايا الملكية العقارية من خلال فهم سجلّ الملكية التاريخي.

رابعا: مزايا المنهج التاريخي

يتميز المنهج التاريخي بالعديد من المزايا التي تجعله أداةً قيّمةً لفهم الماضي والحاضر والمستقبل

.1فهم الماضي:

- يُعدّ فهم الماضي أحد أهمّ أهداف المنهج التاريخي.
- من خلال دراسة الماضي، يمكننا فهم الحاضر بشكلٍ أفضل وتجنب تكرار الأخطاء التي ارتكبها أسلافنا.

.2تفسير الأحداث:

- لا يكتفي المنهج التاريخي بفهم الماضي، بل يسعى أيضًا إلى تفسير الأحداث والشخصيات والمجتمعات في سياقها التاريخي.

[1] كامل القيم، **مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية**، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بيروت، 2012 ، ص8 7

- يُساعد ذلك على فهم أسباب الأحداث ونتائجها، وكذلك الدوافع التي أدت إلى تصرفات الأشخاص.

.3استخلاص الدروس من الماضي:

- يُمكن للمهج التاريخي أن يُساعدنا على استخلاص الدروس من الماضي وتجنب الأخطاء التي ارتكبها أسلافنا.
- يُمكن أن نتعلم من تجارب الماضي كيف نُواجه التحديات الحالية وكيف نُبني مستقبلًا أفضل.

.4تطوير مهارات التفكير النقدي: يمكن تلخيصها فيما يلي:[1]

- يُساعد المنهج التاريخي على تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب والباحثين.
- يتعلم الطلاب كيفية تحليل المعلومات بشكلٍ نقدي وتحديد صحتها وموثوقيتها، وكذلك كيفية تكوين آرائهم الخاصة حول الأحداث والشخصيات.

.5تعزيز الشعور بالهوية الوطنية: تتمثل فيما يلي:[2]

- يُمكن للمهج التاريخي أن يُساعد على تعزيز الشعور بالهوية الوطنية من خلال فهم تاريخ الوطن وثقافته.
- يُمكن أن يُساهم ذلك في بناء مجتمعٍ أكثر تماسكًا وإدراكًا لأهمية الحفاظ على تراثه الوطني.

.6تنمية الفضول والاهتمام بالمعرفة:

- يُساعد المنهج التاريخي على تنمية الفضول والاهتمام بالمعرفة لدى الطلاب والباحثين.
- يُشجعهم على طرح الأسئلة والتعمق في دراسة الماضي لِفهم الحاضر والمستقبل بشكلٍ أفضل.

.7تعزيز الحوار والتسامح:

- يُمكن للمهج التاريخي أن يُساعد على تعزيز الحوار والتسامح من خلال فهم مختلف الثقافات والحضارات.
- يُمكن أن يُساهم ذلك في بناء عالمٍ أكثر سلامًا وتفهمًا بين مختلف الشعوب.

---

[1] بن رقية، **محاضرات المنهجية**، ألقيت على طلبة السنة الأولى حقوق، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2008 - 2007 ، ص9

[2] مصطفى دعمس، **منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية**، دار المنهل، (د.م.ن)، 2008 ، ص2 - 23 4

.8تطوير مهارات الكتابة والتواصل:

- يُساعد المنهج التاريخي على تطوير مهارات الكتابة والتواصل لدى الطلاب والباحثين.
- يتعلم الطلاب كيفية كتابة تقاريرهم البحثية بشكلٍ واضحٍ وموجزٍ، وكذلك كيفية عرض أفكارهم بشكلٍ مُقنعٍ.

.**9تنمية مهارات البحث** : يمكن حصرها فيما يلي[1]:

- يُساعد المنهج التاريخي على تنمية مهارات البحث لدى الطلاب والباحثين.
- يتعلم الطلاب كيفية جمع المعلومات من مصادر مختلفة وكذلك كيفية تحليلها وتفسيرها.

.10توسيع المعرفة:

- يُساعد المنهج التاريخي على توسيع المعرفة لدى الطلاب والباحثين.
- يتعلم الطلاب عن مختلف جوانب الحياة في الماضي، وكذلك عن مختلف الثقافات والحضارات

خامسا: عيوب المنهج التاريخي

أن المنهج التاريخي يُعاني من بعض العيوب التي يجب مراعاتها

.1صعوبة الحصول على المعلومات:

- قد تكون صعبة الحصول على المعلومات الدقيقة والموثوقة عن الماضي، خاصةً المعلومات المتعلقة بأحداثٍ وقعت منذ زمنٍ طويل[2].
- قد تكون بعض الوثائق قد ضاعت أو تمّ تدميرها، وقد تكون الوثائق المتبقية متحيزة أو غير كاملة.

.2صعوبة تفسير الأحداث:

- قد يكون من الصعب تفسير الأحداث التاريخية بشكلٍ دقيقٍ لأننا لا نملك سوى روايات محدودة عن تلك الأحداث.

[1] محمد قبيسي، نجوى الحسيني، **الأصول المنهجية لكتابة البحث العلمي** ، مؤسسة الرحاب الحديثة، لبنان، 2016 ، ص1 1

[2] مدحت أبو النصر، **قواعد ومراحل البحث العلمي**، مجموعة النيل العربية، مصر، 2004 ،ص ص25-26.

- قد تكون بعض الروايات متحيزة أو غير دقيقة، وقد يكون من الصعب تحديد الدوافع الحقيقية للأشخاص الذين شاركوا في تلك الأحداث.

3.ذاتية المؤرخ:

- قد تؤثّر آراء المؤرخين ومواقفهم الشخصية على تفسيرهم للأحداث التاريخية.
- قد يؤدي ذلك إلى تحيز في البحث التاريخي وإلى تقديم صورةٍ غير دقيقةٍ للماضي.

4.محدودية النطاق:

- يركز المنهج التاريخي عادةً على دراسة الماضي ولكن قد لا يكون قادرًا على تفسير الحاضر أو المستقبل.
- قد تكون العوامل التي أدت إلى أحداثٍ تاريخيةٍ معينة مختلفةً عن العوامل التي تُؤثّر على الحاضر أو المستقبل[1].

5.صعوبة تعميم النتائج: يمكن حصرهل فيما يلى:[2]

- قد يكون من الصعب تعميم نتائج البحوث التاريخية لأنها تعتمد على سياقٍ تاريخيٍ محددٍ.
- قد لا تنطبق النتائج التي تتم التوصل إليها في دراسةٍ تاريخيةٍ معينة على حالاتٍ أخرى أو على فتراتٍ زمنيةٍ أخرى.

6.إمكانية إساءة استخدام النتائج:

- يمكن استخدام نتائج البحوث التاريخية لأغراضٍ سياسيةٍ أو أيديولوجيةٍ.
- قد يتمّ استخدام نتائج البحوث التاريخية لتبرير العنف أو الكراهية أو التمييز.

7.صعوبة إجراء التجارب:

- لا يمكن للمؤرخين إجراء تجاربٍ للتحقق من صحة فرضياتهم كما يفعل العلماء في مجالاتٍ أخرى.

---

[1] ابراهيم بختي، **الدليل المنهجي في إعداد وتنظيم البحوث العلمية**، جامعة ورقلة، ورقلة ، 2007 - 2006 ، ص5

[2] عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، **كتابة البحث العلمي"صياغة جديدة"**، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، 1996 ، ص3 8

- يعتمد المنهج التاريخي بشكلٍ كبيرٍ على تحليل المعلومات التي تمّ جمعها من مصادر مختلفة، مما قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقةٍ أو غير قاطعةٍ.

8.قلة الموضوعية:

- قد يكون من الصعب تحقيق الموضوعية التامة في البحث التاريخي لأن المؤرخين هم بشرٌ لديهم آراء ومواقف شخصية.
- قد تؤثّر هذه الآراء والمواقف على تفسيرهم للأحداث التاريخية وعلى تقييمهم للمعلومات.

9.التأثر بالعوامل الخارجية:

- قد تتأثر البحوث التاريخية بالعوامل الخارجية مثل التمويل الحكومي أو الضغوطات السياسية.
- قد يؤدي ذلك إلى تحيز في البحث التاريخي وإلى تقديم صورةٍ غير دقيقةٍ للماضي.

10.محدودية الأدوات : تتمثل فيما يلي[1]:

- قد تكون الأدوات المتاحة للمؤرخين محدودةً في قدرتها على تحليل المعلومات وفهم الماضي بشكلٍ دقيقٍ.
- قد تتطور أدوات جديدة في المستقبل تُساعد على تحسين دقة البحوث التاريخية، ولكن لا تزال هناك العديد من التحديات التي تواجه المؤرخين في الوقت الحالي.

[1] جودة الركابي، **منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية**، دار ممتاز، دمشق، 1992 ، ص1 2

المحور السابع: المنهج الإستقرائي والمنهج الإستنباطي

أولا : المنهج الإستقرائي

1- تعريف وخصائص

2- مزايا وعيوب

ثانيا: المنهج الإستنباطي

1- تعريف وخصائص

2- مزايا وعيوب

أولا : المنهج الإستقرائي

1- تعريف وخصائص

رحلة من الملاحظة إلى التعميم ،يُعدّ المنهج الاستقرائي من أهمّ المناهج العلمية التي تُستخدم لفهم العالم من حولنا. ويهدف هذا المنهج إلى الوصول إلى تعميماتٍ وقوانين من خلال الملاحظة والتجربة.

الخطوات الأساسية للمهج الاستقرائي:

1**تحديد المشكلة:**

تبدأ عملية الاستقراء بتحديد مشكلةٍ أو ظاهرةٍ تريد دراستها وفهمها:[1]

- يجب أن تكون المشكلة واضحةً ومحددةً و قابلةً للدراسة من خلال الملاحظة والتجربة.

.2**جمع البيانات:**

- بعد تحديد المشكلة، تبدأ عملية جمع البيانات من خلال الملاحظة والتجربة.
- يجب أن تكون البيانات دقيقةً وموثوقةً و كافيةً لدعم التعميمات التي ستتمّ استخلاصها.

.3**تحليل البيانات** : يمكن حصرها فيما يلي[2]:

- بعد جمع البيانات، تبدأ عملية تحليلها لِفهم أنماطها وعلاقاتها.
- يمكن استخدام مختلف الأساليب الإحصائية والتقنيات الرياضية لتحليل البيانات.

.4**استخلاص النتائج:**

- بعد تحليل البيانات، يتمّ استخلاص النتائج والتعميمات التي تدعمها البيانات.
- يجب أن تكون النتائج واضحةً وموجزةً و متسقةً مع البيانات التي تمّ جمعها.

.5اختبار النتائج:

- يجب اختبار النتائج التي تمّ استخلاصها من خلال تجاربٍ وملاحظاتٍ جديدة.

---

[1] إبراهيم البيومي غانم، **مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية** ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2008 ، ص1 2

[2] بدوي عبد الرحمن، **مناهج البحث العلمي**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989

- إذا لم تصمد النتائج أمام الاختبار، فيجب تعديلها أو رفضها.

6.التعميم:

- إذا نجحت النتائج في الاختبار، فيمكن تعميمها على حالاتٍ ومواقفٍ أخرى.
- تُساعد التعميمات على فهم العالم بشكلٍ أفضل والتنبؤ بسلوك الظواهر الطبيعية.

بعض الأمثلة على استخدام المنهج الاستقرائي:

- اكتشاف قانون الجاذبية :استخدم إسحاق نيوتن المنهج الاستقرائي لدراسة حركة الكواكب ووصل إلى قانون الجاذبية من خلال الملاحظة والتجربة.
- اكتشاف نظرية التطور :استخدم تشارلز داروين المنهج الاستقرائي لدراسة تنوع الحياة على الأرض ووصل إلى نظرية التطور من خلال الملاحظة والتجربة.
- اكتشاف المضادات الحيوية :استخدم ألكسندر فلمنج المنهج الاستقرائي لدراسة تأثير العفن على البكتيريا ووصل إلى اكتشاف المضادات الحيوية.

- 2- **مزايا وعيوب المنهج الإستقرائي:**

مزايا المنهج الاستقرائي: تتمثل فيما يلي:[1]

- يُساعد على فهم العالم بشكلٍ أفضل :من خلال الملاحظة والتجربة، يمكننا الوصول إلى تعميماتٍ وقوانين تُساعدنا على فهم العالم بشكلٍ أفضل والتنبؤ بسلوك الظواهر الطبيعية.
- يُساهم في اكتشاف قوانين جديدة :يُمكن استخدام المنهج الاستقرائي لاكتشاف قوانين جديدة في مختلف المجالات العلمية.
- يُساعد على حلّ المشكلات :يُمكن استخدام المنهج الاستقرائي لحلّ المشكلات والتحديات التي تواجهنا في حياتنا اليومية.
- يُنمّي مهارات التفكير النقدي :يُساعد المنهج الاستقرائي على تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلية لدى الطلاب والباحثين.
- يُشجع على الإبداع والابتكار :يُشجع المنهج الاستقرائي على الإبداع والابتكار من خلال البحث عن حلولٍ جديدةٍ للمشكلات.

[1] محمود حسين، الزعبي الوادي، **أساليب البحث"مدخل منهجي تطبيقي"**، دار المنهل، دمشق، 2011 ، ص 37 .

عيوب المنهج الاستقرائي : يمكن حصرها فيما يلي[1]:

- يعتمد على الملاحظة والتجربة :يعتمد المنهج الاستقرائي بشكلٍ كبيرٍ على الملاحظة والتجربة، مما قد يحدّ من قدرته على دراسة الظواهر المعقدة أو غير القابلة للملاحظة المباشرة.
- قد يكون مُضيّعًا للوقت :قد يستغرق جمع البيانات وتحليلها وقتًا طويلاً و جهدًا كبيرًا، خاصةً في الدراسات العلمية المعقدة.
- قد لا يكون دقيقًا :قد لا تكون النتائج التي تمّ الوصول إليها من خلال المنهج الاستقرائي دقيقةً و قاطعةً، خاصةً إذا لم تكن البيانات مُجمّعةً بشكلٍ صحيحٍ أو لم يتمّ تحليلها بشكلٍ دقيقٍ.
- قد يكون مُتحيزًا :قد يكون المنهج الاستقرائي مُتحيزًا إذا لم يكن الباحث موضوعيًا في جمع البيانات و تحليلها، أو إذا لم يأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل التي قد تُؤثّر على النتائج.
- قد لا يكون مُعمّمًا :قد لا تكون النتائج التي تمّ الوصول إليها من خلال المنهج الاستقرائي قابلةً للتعميم على حالاتٍ ومواقفٍ أخرى.

يُعدّ المنهج الاستقرائي أداةً قيّمةًلفهم العالم من حولنا واكتشاف قوانينه. ولكن من المهمّ أن نكون على دراية بِمزاياهو عيوبه وأن نستخدمه بحذرٍ ونقدٍ.

ثانيا: المنهج الإستنباطي:

1-تعريف وخصائص

يُعدّ المنهج الاستنتاجي من أهمّ المناهج العلمية التي تُستخدم لفهم العالم من حولنا ويهدف هذا المنهج إلى الوصول إلى نتائج أو حلولٍ لِمشكلاتٍ محددةٍ من خلال الاستدلال من مبادئٍ وقوانينٍ فيما يلي شرحٌ مفصلٌ للمهج الاستنتاجي:

تحديد المشكلة: تتحدد من خلال مايلي[2]:

- تبدأ عملية الاستنتاج بتحديد مشكلةٍ أو ظاهرةٍ تريد دراستها وفهمها.
- يجب أن تكون المشكلة واضحةً ومحددةً و قابلةً للدراسة من خلال الاستدلال المنطقي.

صياغة الفرضية:

- بعد تحديد المشكلة، تأتي مرحلة صياغة فرضيةٍ تُفسّر المشكلة وتُقدّم حلًّا مُحتملًا لها.
- يجب أن تكون الفرضية واضحةً ومحددةً و قابلةً للاختبار من خلال التجربة أو الملاحظة.

---

[1] احمد بدر، المرجع السابق ، ص4 4

[2] فرانتز روزنتال، **مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي** ، ترجمة أنيس فريحة، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1983 ، ص 31

جمع البيانات:

- بعد صياغة الفرضية، تبدأ عملية جمع البيانات التي تُؤيّد أو تُنفي الفرضية.
- يمكن جمع البيانات من مصادر مختلفة، مثل الكتب والمجلات والبحوث العلمية والتجارب الميدانية.

تحليل البيانات : يتلخص فيما يلي[1]:

- بعد جمع البيانات، تأتي مرحلة تحليلها بشكلٍ دقيقٍ وموضوعيٍّ لِتحديد ما إذا كانت تُؤيّد أو تُنفي الفرضية.
- يمكن استخدام مختلف الأساليب الإحصائية والتقنيات الرياضية لتحليل البيانات.

استخلاص النتائج:

- بعد تحليل البيانات، يتمّ استخلاص النتائج و تحديد ما إذا كانت الفرضية صحيحةً أو خاطئةً.
- يجب أن تكون النتائج واضحةً وموجزةً و متسقةً مع البيانات التي تمّ جمعها.

اختبار النتائج:

- يجب اختبار النتائج التي تمّ استخلاصها من خلال تجاربٍ ودراساتٍ جديدةٍ لِلتأكد من صحتها و دقتها.
- إذا لم تصمد النتائج أمام الاختبار، فيجب تعديلها أو رفضها.

التعميم:

- إذا نجحت النتائج في الاختبار، فيمكن تعميمها على حالاتٍ ومواقفٍ أخرى.
- تُساعد التعميمات على فهم العالم بشكلٍ أفضل والتنبؤ بسلوك الظواهر الطبيعية.

يُعدّ المنهج الاستنتاجي أداةً قيّمةً لفهم العالم من حولنا واكتشاف قوانينه من خلال الاستدلال من المبادئ والقوانين العامة،يمكننا الوصول إلى نتائجٍ صحيحةٍ و دقيقةٍ تُساعدنا على حلّ المشكلات والتحديات التي نواجهها في مختلف المجالات

2_ مزايا وعيوب المنهج الإستقرائي:

يُعدّ المنهج الاستنتاجي من أهمّ المناهج العلميةالتي تُستخدم لفهم العالم من حولنا .ويهدف هذا المنهج إلى الوصول إلى نتائج أو حلولٍ لِمشكلاتٍ محددةٍ من خلال الاستدلال. [2]

---

[1], John P. Dickinson. **Science and Scientific Researchers in Modern Society**. United Nations Educational, 1986, p. 53

[2]ماثيو جدير، **منهجية البحث**، ترجمة ملكة أبيض، منشورات وزارة الثقافة، سوريا،2004 ،ص1 4

مزايا المنهج الاستنتاجي[1]:

- يُساعد على فهم العالم بشكلٍ أفضل :من خلال الاستدلال من المبادئ والقوانين العامة، يمكننا الوصول إلى نتائجٍ صحيحةٍ و دقيقةٍ تُساعدنا على فهم العالم بشكلٍ أفضل والتنبؤ بسلوك الظواهر الطبيعية.
- يُساهم في اكتشاف قوانين جديدة :يُمكن استخدام المنهج الاستنتاجي لاكتشاف قوانين جديدة في مختلف المجالات العلمية.
- يُساعد على حلّ المشكلات :يُمكن استخدام المنهج الاستنتاجي لحلّ المشكلات والتحديات التي تواجهنا في مختلف المجالات.
- يُنمّي مهارات التفكير النقدي :يُساعد المنهج الاستنتاجي على تنمية مهارات التفكير النقدي و التحليلية لدى الطلاب والباحثين.
- يُشجع على الإبداع والابتكار :يُشجع المنهج الاستنتاجي على الإبداع والابتكار من خلال البحث عن حلولٍ جديدةٍ للمشكلات.

عيوب المنهج الاستنتاجي:

- يعتمد على مبادئ وقوانين عامة :يعتمد المنهج الاستنتاجي بشكلٍ كبيرٍ على مبادئٍ و قوانينٍ عامةٍ قد تكون خاطئةً أو غير دقيقةٍ.
- قد يكون مُضيّعًا للوقت :قد يستغرق اختبار الفرضيات وقتًا طويلاً و جهدًا كبيرًا، خاصةً في الدراسات العلمية المعقدة.
- قد لا يكون دقيقًا :قد لا تكون النتائج التي تمّ الوصول إليها من خلال المنهج الاستنتاجي دقيقةً و قاطعةً، خاصةً إذا لم تكن الفرضيات صحيحةً أو إذا لم يتمّ اختبارها بشكلٍ دقيقٍ.
- قد يكون مُتحيزًا :قد يكون المنهج الاستنتاجي مُتحيزًا إذا لم يكن الباحث موضوعيًا في صياغة الفرضيات و جمع البيانات وتحليلها.
- قد لا يكون مُعمّمًا :قد لا تكون النتائج التي تمّ الوصول إليها من خلال المنهج الاستنتاجي قابلةً للتعميم على حالاتٍ ومواقفٍ أخرى.

[1] احمد بدر،المرجع السابق ، ص28

المحور الثامن: المنهج الإستدلالي والمنهج الجدلي

أولا: المنهج الإستدلالي: يكتسب الإنسان المعارف الجديدة من عملية إدراك البيئة الواقعية المحيطة به، عن طريق التأمل وتأثير موضوعات العالم الخارجي على الحواس، غير أنّ قسما كبيرا من المعارف يحصل عليها الإنسان عن طريق التفكير المجرد، الذي يكتسبه عن طريق الاستدلال العقلي، أي بطريقة استنتاج معارف جديدة من المعارف المتواجدة والسائدة. وهذه المعارف التي يتم الحصول عليها بهذه الطريقة يطلق عليها اسم الاستنتاجات، ويتم التوصل إليها عن طريق الاستدلال.

يعد المنهج الاستدلالي من بين مناهج البحث العلمي الأساسية والأصلية التي أسهمت من خلال قواعدها في إرساء أسس ومبادئ تسهل على الباحث سلوك أيسر السبل للوصول إلى الحقائق والأهداف المبتغاة. وسيتم محاولة تعريف المنهج الاستدلالي وتحديد مبادئ الاستدلال وأدواته في المحاور التالية:

❖ **تعريف الاستدلال:** يعرف الاستدلال بأنه:" البرهان الذي يبدأ من قضايا مسلم بها، ويسير إلى قضايا تنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة، وهذا السير قد يكون بواسطة القول أوبواسطة الحساب". ويعرف أيضا بأنه: "عملية عقلية يبدأ بها العقل من قضايا مسلم بها، ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة"[1].

إن الاستدلال هو شكل من أشكال التفكير يستنتج بواسطته معارف جديدة من حكم واحد أو عدة أحكام. ويتكون أي استدلال من مقدمات ونتيجة، تربط بينها روابط منطقية:

* **مقدمات الاستدلال:** هي الأحكام المنطلق منها، يستنتج منها أحكام جديدة.
* **النتيجة** : حكم جديد يحصل عليه بطريقة منطقية من المقدمات.
* **الاستنتاج:** عملية الانتقال الفكري من المقدمات إلى النتيجة.
* **الرابطة المنطقية بين المقدمة والنتيجة**[2].

وبالتالي فالمنهج الإستدلالي هو المنهج الذي فيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج، أو بين الأشياء وعللها على أساس المنطق والتأمل الذهني، فهو يبدأ بالكليات ليصل منها للجزئيات.

[1] – رشيد شميشم، المرجع السابق، ص139.

[2] - حوبة عبد القادر، مناهج العلوم القانونية، 2010/2009، ص7. على الموقع الإلكتروني: institutdroiteloued/confer

❖ **مبادئ الاستدلال:** مبادئ الاستدلال هي القضايا الأولية غير المستنتجة من غيرها وفق أي استدلال، لذا تعتبر نقطة البداية في كل استدلال. ويقسم رجال المنطق مبادئ الاستدلال إلى ثلاثة مبادئ، وهي البديهيات، المصادرات والتعريفات، وهي غير منفصلة عن بعضها بل هي متداخلة وتكاملة، بحيث نجدها مجتمعة في عملية استدلالية واحدة.

1-البديهيات: تعرف البديهية بأنها:"قضية بيّنة بذاتها، وليس من الممكن البرهنة عليها، تعد صادقة بلا برهان عند كل من يفهم معناها". من خلال هذا التعريف يتبين أن البديهية تمتاز بالخصائص التالية:

- **بيّنة نفسية:** أي تتبين للعقل تلقائيا دون حاجة إلى برهان.
- **أولية منطقية:** أي أنها قضية أولية غير مستنبطة وغيرها من القضايا.
- **البديهيات قاعدة صورية عامة أوقضية مشتركة،** لأنها تقبل من كافة العقول ولاتخص فرعا واحدا من العلوم، بل تشترك فيها كل العلوم، كالعلوم الدقيقة والعلوم الإنسانية. ومن أمثلة البديهيات، القضايا الخمسة لإقليدس، وهي:

☒ الأشياء التي تساوي شيئا واحدا أوتساوي أشياء متساوية تكون متساوية.

☒ إذا أضيفت أشياء متساوية إلى أشياء متساوية كانت النتائج متساوية.

☒ إذا طرحت أشياء متساوية كانت البواقي متساوية.

☒ الكل أكبر من كل جزء من أجزائه.

☒ الأشياء المتطابقة متساوية[1].

2- المسلمات (المصادرات): المسلمة هي:" فكرة يصادر على صحتها ويسلم بها تسليما، مع عدم بيانها بوضوح للعقل، ولكننا نتقبلها نظريا لقائدتها ولأنها لاتؤدي إلى تناقض". إن المسلمات أقل يقينية من البديهيات، فهي ليست بينة نفسية، وإنما يصادر على صحتها لأن كل استدلال ينطلق منها، يصل إلى نتائج صحيحة غير متناقضة. والانطلاق من عكسها يؤدي إلى تناقض في الاستدلال. ومن أمثلة المصادرات أن الإنسان يفعل أولايفعل وفقا لما يرى فيه النفع، وكل إنسان يطلب السعادة[2].

3- التعريفات: التعريف هو التعبير عن ماهية المعرف عنه وحده، وعنه كله بمصطلحات مضبوطة، بحيث يصبح التعريف جامعا مانعا، يجمع كل صفات الشيء ويمنع دخول صفات أوخصائص خارجة عنه. فالجمع والمنع هما

[1] – رشيد شميشم، المرجع السابق، ص141.

[2] – إدريس الفاخوري، المرجع السابق، ص35.

الصفتان اللتان تمنحان للشيء المعرف هويته الحقيقية. والتعريف قضية أولية بحيث تبنى من خلاله كل الإستدلالات التي توصل إلى نتائج غير متناقضة مع العلم والواقع. وعلى خلاف البديهيات والمسلمات لاتعتبر التعريفات قضية عانة ومشتركة، فهو يخص الشيء وحده دون غيره من الأشياء[1].

❖ **أدوات الاستدلال:** تقتضي العملية الاستدلالية أدوات معينة يستخدمها الباحث لاستخراج النظريات والمبادىء من القضايا الأولية أوالمقدمات، وهذه الأدوات هي: البرهان الرياضي، القياس، التجريب العقلي، التركيب العقلي.

- **البرهان الرياضي:** هو عملية منطقية تنطلق من قضايا أولية صحيحة إلى قضايا أخرى ناتجة عنها بالضرورة وفقا لقواعد منطقية خالصة، ويصفه العلماء بأنه مبدع وخلاق لأن النتائج المتوصل إليها لم تشتمل عليها المقدمات لا ضمنيا ولا صراحة، فهو يأتي دوما بحقيقة جديدة.
- **القياس:** هو عملية عقلية منطقية تنطلق من مقدمات مسلم بها أو مسلمات إلى نتائج إفتراضية غير مضمون صحتها. فالقياس هو تحصيل حاصل مستمر عكس البرهان الرياضي الذي يأتي دائما بحقيقة جديدة لم تكن موجودة في المبادىء الأولية لاضمنا ولاصراحة، فالبرهان الرياضي عكس القياس مبدع وخلاق للجديد الأصيل.
- **التجريب العقلي:** وهو في معناه العام والواسع قيام الإنسان في داخل عقله بكل الفروض والتحقيقات التي يعجز عن القيام بها في الخارج[2]، على عكس التجريب في المنهج التجريبي. والتجريب الذي نقصد به هو التجريب العقلي العلمي وليس الأدبي الخاص الفنانين والشعراء. ويقوم التجريب العقلي العلمي على وقائع يجرب عليها الانسان الأوضاع والفروض العقلية الداخلية العديدة، بمعنى هو قيام الباحث داخل عقله بكل الفروض والتجارب التي يعجز عن القيام بها في الخارج، وهو يختلف عن المنهج التجريبي الذي يعتمد على الملاحظة والفرضية والتجارب الخارجية المادية، بينما في التجريب العقلي التجارب تكون داخل العقل فحسب لاستخلاص النتائج التي تؤدي إليها هذه الفروض داخل الذهن الإنساني[3].
- **التركيب:** هو عملية عقلية عكسية تنطلق من مقدمات صحيحة إلى استخلاص نتائج معينة، وهذه المقدمات الصحيحة ناتجة عن عملية استدلالية منطقية، فيتم التأليف بين هذه النتائج للوصول إلى نتائج أخرى هكذا[4].

---

[1] – المرجع نفسه.

[2] – أحميدوش مدني، **الوجيز في منهجية البحث العلمي**، د.د.ن، ط2015، ص53.

[3] – عمار عوابدي، المرجع السابق، 2011، ص184.

[4] – المرجع نفسه.

❖ **تطبيق المنهج الاستدلالي في مجال العلوم القانونية:** باعتبار المنهج الاستدلالي منهج عقلي منطقي ثابت ومطلق، فقد طبّق هذا المنهج في مجال تحليل ودراسة وتأصيل الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية من أجل تحليل ودراسة هذه الظواهر دراسة ثابتة واستخلاص قوانين وقواعد السببية لمختلف المجالات المذكورة، وفي البحث عن القواعد والمبادئ العلمية المتعلقة بتفسير أصل وغاية والقانون.

ويعتبر المنهج الاستدلالي من أهم المناهج المستعملة في مجال البحث القانوني. ويعتبر الاستدلال بصفة خاصة أحد ركائز الدراسات القانونية نظرا لاستخدامه من طرف القضاة والمحامين والباحثين في مجال القانون.

يستعين المشرع بالمنهج الاستدلالي بالإضافة إلى مناهج البحث العلمي الأخرى عند رسم السياسة التشريعية إنطلاقا من فلسفة وأيديولوجية النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي السائد في الدولة، حيث تلتزم بمضمونها في رسم هذه السياسة القانونية من أجل صياغة النصوص القانونية. كما أن المنهج الإستدلالي من المناهج التي يعتمد عليها جل الباحثين في الدراسات القانونية من خلال استنباط النتائج والتوصل إلى الحلول وإجراء عمليات التأصيل القانوني والتكييف المنطقي والتركيبي للظواهر والوقائع القانونية[1].

وبالرغم من الدور العلمي المنهجي الذي أداه المنهج الاستدلالي في تنظيم وضبط العملية العقلية والمنطقية وتوجيهها بواسطة مبادئ وقوانين علمية للوصول للحقيقة وتفسيرها والتنبؤ بها والتحكم فيهما في مجال العلوم. ولكن مع النضوج العقلي العلمي وظهور المناهج التي تمتاز بالواقعية والموضوعية في تحليلها للظواهر الطبيعية والاجتماعية والسياسية والقانونية دراسة حية وواقعية مما أدى إلى ظهور عجز وقصور هذا المنهج بصورة جلية في هذه الظواهر، كما أن مبادئ هذا المنهج الاستدلالي الثلاثة ترجع في نهاية الأمر إلى أصل مبدأ واحد وهو المصادرات[2].

وبالرغم من بعض العيوب التي قد تشوب المنهج الإستدلالي بتطبيقه في مجال الدراسات والأبحاث القانونية، فإنه لازال منهجا معتمدا ذو قيمة علمية في نطاق الدراسات القانونية بصفة خاصة.

ثانيا: المنهج الجدلي:يعتبر المنهج الجدلي (الديناميكتيك) منهجا قديما في فلسفته وأساسه وفرضياته، وحديثا في اكتمال واتمام صياغته وبنائه، كمنهج علمي للبحث والدراسة والتحليل والتركيب والتأليف بطريقة علمية وبصورة كاملة وشاملة لكل الظواهر والحقائق والعمليات الطبيعية والاجتماعية والإنسانية والاقتصادية في نطاق مختلف فروع العلم والمعرفة.

---

[1] – إدريس الفاخوري، المرجع السابق، ص56.

[2] – المنهج الاستدلالي، على الموقع الإلكتروني: www.startimes.com

وظهرت نظرية الدياليكتيك قديما عند الإغريق على يد الفيلسوف اليوناني "هير اقليتس" (530-470 قبل الميلاد) الذي صاغ أساس نظرية الدياليكتيك. وتطورت على يد الفيلسوف الألماني "هيجل"، الذي بلور وجسّد هذه النظرية وبناها وصاغها صياغة شاملة كمنهج علمي لدراسة وتحليل الأشياء والحقائق والظواهر والعمليات وتفسيرها واثباتها وتركيبها عمليا ومنطقيا بطريقة كاملة وشاملة. فقد أكّد هيجل أن حقيقة الظواهر والعلميات هي في حالة حركة وتغير وتبدل وتطور تلقائي مستمر وتدرجي، وأن المنهج العلمي الصحيح لدراسة وتفسير وتحليل الظواهر والعمليات والحقائق واثباتها وتركيبها عمليا هو الدياليكتيك[1].

يتميز الدياليكتيك عند هيجل بأنه دياليكتيك مثالي، وعلى هذا الأساس انتقد الفيلسوف الألماني "فورباخ" النزعة المثالية عند "هيجل"، ونادى بضرورة اتسام واتصاف الدياليكتيك بالنزعة المادية حتى يصبح موضوعيا وواقعيا وعلميا. بعدها قام "كارل ماركس"، وهو من أنصار الدياليكتيكية بإعادة صياغة نظرية الدياليكتيك صياغة مادية عملية، أبقى عليها بكل نظرياتها وأسسها وفرضياتها، ولكن نزع منها الطبيعة المثالية. ولهذا هناك جدل مثالي وهناك جدل مادي:

- ✓ **المنهج المثالي الجدلي(الهيجلى)**: يرى "هيجل" أن الفكر المطلق هو الوجود الأول، أما الأشياء والظواهر المادية فهي مجرد تجسيد له، هذه الأولوية للفكر على المادة هي المثالية.
- ✓ **المنهج المادي الجدلي(الماركسى)**: كان "ماركس" تلميذ "هيجل"، غير أنه أنكر وجود الفكر المطلق، وكان يؤمن بأن المادة هي الوجود الأول، أما الأفكار فهي تجسيد لها، فجعل المادة تتطوّر والأفكار تتبعها إلي حيث هي متطورة[2].

والديالكتيك كلمة يونانية مشتقة من "ديالوج" أي المحادثة والمجادلة. وفلاسفة اليونان كـ"هرقليطس" و"سقراط" و"أفلاطون"، يقصدون بالجدل المنهج العقلي للحصول على كشف الحقائق من خلال التناقض مع دحض الحجة والقضاء عليه[3].

[1] – عمار عوابدي، المرجع السابق، ص232.

[2] – المنهج الجدلي قوانينه ومبادئه، ص2، على الموقع الإلكتروني: vb.ckfu.org

[3] – ادريس الفاخوري، المرجع السابق، ص37.

يمكن تعريف المنهج الجدلي بأنه عبارة عن طريقة في التفكير وفي البحث العلمي تدرس العلاقات المتبادلة في التأثير ما بين الظواهر المختلفة، وبالتالي فالمنهج الجدلي يتتبع مراحل تغيّر الظاهرة بناء على الصراع الداخلي الذي يحدث للظاهرة وهو عكس المنهج التجريبي الذي يدرس الظاهرة من الخارج عن طريق الملاحظة والتجربة[1].

❖ **المنهج الجدلي قوانينه ومبادئه:** يقصد بهذه القوانين مجموعة من القواعد والمفاهيم العلمية المترابطة في بناء هيكل الدياليكتيك كمنهج بحث علمي، ومن أهم هذه القوانين، قانون تحوّل التبدلات الكمية إلى تبدلات نوعية ثم قانون وحدة وصراع الأضداد، وأخيرا قانون نفي النفي.

1. قانون تحول التبدلات الكمية إلى تبدلات نوعية: تتصارع أجزاء الظاهرة فيما بينها فتبدأ الظاهرة في التغير من الناحية الكمية أوحتى الشكلية، وحينما يصل التغير الكمي إلى ذروته تتغير الظاهرة نوعيا ولاتحتمل هذا التغير الكمي على الوضع السابق، أي لاتستطيع استيعابه والتكيف معه إلا بوضع جديد هو الظاهرة الجديدة[2].

ويقوم هذا القانون ببيان كيفية تعرض الأشياء والظواهر للتحولات والتبدلات الكمية بصورة تدريجية ومنسجمة إلى أن تبلغ معيارا واحدا معينا، لتحدث نتيجة ذلك تبدلات وتحولات نوعية في طبيعة الأشياء والظواهر، من صورة وشكل قديم إلى طبيعة جديدة متضمنة في ذات الوقت عناصر من الشيء أو الظاهرة العملية القديمة المتغيرة[3].

2. **قانون وحدة وصراع الأضداد والمتناقضات:** يقوم على أن كل ظاهرة تحتوي على عناصر أوأجزاء، فهذا القانون يكشف عن تناقض هذه العناصر فيما بينها، إذ يؤدي هذا التناقض أو الصراع إلى تغير طبيعة الظاهرة شكلا ومضمونا[4].

إن مضمون هذا القانون هو أن كل الأشياء والظواهر والعمليات هي دائما في حالة حركة وتغيّر وتطوّر، وأن سبب هذا التحول القوة الدافعة والمحركة لحالة التغير والحركة في الأشياء والظواهر، ذلك أن كل شيء أو ظاهرة هي عبارة عن كتلة أووحدة مترابطة من العناصر والخصائص والصفات المختلفة والمتناقضة والمتضادة والمتفاعلة بطريقة تنافر وتجاذب[5].

---

[1] – المرجع نفسه.

[2]– رشيد شميشم، المرجع السابق، ص169.

[3] – عمار عوابدي، المرجع السابق، ص234.

[4] – رشيد شميشم، المرجع السابق، ص169.

[5] – المنهج الجدلي قوانينه ومبادئه، المرجع السابق، ص2.

3. قانون نفي النفي: حينما يصل التناقض ذروته تبدأ الظاهرة، وتبنى على أنقاضها ظاهرة تتألف من عناصر الظاهرة السابقة لكنها تختلف عنها فبعدما تتناقض هذه العناصر تتآلف من جديد لتنفي ما كان في السابق وتتخلص من عيوب الظاهرة السابقة ونفي النفي هنا النظام الصحيح. ومنه فقانون نفي النفي هو شرط التطور والبناء التصاعدي إلى الأمام، وعليه فهو يسمى قانون التطور والتقدم للظواهر والعمليات والأشياء والحقائق والحياة.

يقوم هذا القانون ببيان وتفسير نتائج مراحل ديالكتيك تطور الأشياء والظواهر والأفكار، من أفكار وحقائق إلى حالة وجود أفكار وحقائق متعارضة متقابلة ومتناقضة داخل الشيء الواحد أوالعملية الواحدة، ثم ما ينتج عن ذلك من الظواهر والحقائق والعمليات والأفكار السابقة[1].

❖ **خصائص المنهج الجدلي:** من أهم خصائص المنهج الجدلي مايلي:

– إن الدياليكتيك منهج علمي موضوعي للبحث والتحليل والتركيب والتفسير والمعرفة، فهو يقوم على قواعد وقوانين ومفاهيم علمية موضوعية في تفسير حقائق وطباع الأشياء والظواهر والأفكار والعمليات.

– إن الدياليكتيك منهج عام وشامل وكلي في كشف ومعرفة وتفسير كافة الحقائق والظواهر والعمليات العلمية النظرية والطبيعية والاجتماعية والسياسية والتنظيمية، وقد اكتسب المنهج الجدلي هذه الخاصية في مراحل تطوره الأخيرة.

– كما أصبح هذا المنهج يتميز بعد تطوراته الأخيرة بأنه عملي، حيث أصبح يستخدم في الدراسات المرتبطة بموضوعات وظواهر من واقع الحياة، ولم يعد محصورا تحليل ومعرفة وتفسير وتركيب حقائق الظواهر والأشياء[2].

❖ **تطبيقات المنهج الجدلي في مجال العلوم والدراسات القانونية:** يعتبر المنهج الجدلي من بين مناهج البحث العلمي المستخدمة في مجال العلوم الاجتماعية بوجه عام والعلوم القانونية بصفة خاصة، وهكذا يضطلع هذا المنهج في نطاق النظرية الهيجلية والماركسية بدور كبير وحيوي في اكتشاف وتفسير النظريات والقوانين العلمية والتنبؤ في مجال دراسة الظواهر السياسية والقانونية بصورة موضوعية وعلمية.

إن الظاهرة القانونية ليست مستقلة تماما عن الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فكلها نابعة عن السلوك الإنساني وتمتاز بالديناميكية، فهي سريعة التغير والحركة تحتاج إلى منهج يتكيف معها مهما تغيرت ملامحها، وتلح الحاجة أكثر إلى تطبيق المنهج الجدلي للتنبؤ بالوضع المستقبلي للظاهرة.

---

[1] – المرجع نفسه.

[2] – دحامنية علي، المرجع السابق، ص58.

يقوم المنهج الجدلي بقسط كبير في اكتشاف وتفسير النظريات والقوانين العلمية والتنبؤ بها، فهكذا يلعب المنهج الجدلي دورا حيويا في اكتشاف القوانين العلمية المتعلقة بتفسير أصل وغاية الدولة وأصل وغاية القانون فبالرجوع لكتب المدخل لنظرية القانون والقانون الدستوري ونظرية الدولة والعلوم السياسية وعلم التنظيم الإداري، يظهر بجلاء دور المنهج الجدلي في تأصيل نظريات تفسير أصل الدولة والقانون وعلاقتهما وأغراضهما ووظائفهما[1].

وقد ساهم المنهج الجدلي في بناء العلوم القانونية كعلم يفسر الماضي ويتنبأ بالمستقبل، خاصة في حل إشكالية أصل الدولة التي صاغها "هيجل" في نظرية الدولة القديمة، إذ اعتبر أن الدولة القومية ماهي إلا نتيجة تصارع داخلي بين قوى الظاهرة. واعتبر البعض أن الدولة الحديثة هي نتيجة تصارع قوتين على حكم المجتمع الأوربي في القرون الوسطى، وهما الكنيسة والحاكم. وبالتفكير الجدلي ذهب بعض المفكرين إلى التكهن بوضع مستقبلي للدولة الحديثة يختلف عن الوضع الراهن لها، وهذا نتيجة صراع بين االفواعل الجديدة أفرزتها العولمة، كالشركات المتعددة الجنسيات، ويحتاج الأمر إلى دراسة عميقة لمعرفة القوى المتصارعة والتنبؤ بالدولة الحديثة[2].

[1] – المرجع نفسه، ص60.

[2] – رشيد شميشم، المرجع السابق، ص170.

الخاتمة:

تُعدّ مناهج البحث العلمي أدوات ضرورية للباحثين لاكتشاف المعرفة وفهم العالم من حولنا .فهي توفر الإطار الذي ينظم عملية البحث ويضمن دقة النتائج ومصداقيتها كما تسمح للباحثين بتعميم نتائج دراساتهم على عينة أوسع من السكان أو الظاهرة المدروسة. وتساهم في في تطوير المعرفة وفهم العالم من حولنا

ومن خلال بحثنا استنتجنا ما يلي :

_ يعتمد اختيار المنهج المناسب على نوع البحث وطبيعة الظاهرة المدروسة يجب على الباحث أن يختار المنهج الذي يتناسب مع أهداف البحث وفرضياته.

_ يجب على الباحثين الالتزام بمبادئ أخلاقية صارمة عند إجراء دراساتهم.

_مع تطور التكنولوجيا، تتطور أيضًا مناهج البحث العلمي:

- تُستخدم أدوات جديدة لجمع البيانات وتحليلها.
- تُطرح أسئلة بحثية جديدة تتطلب مناهج مبتكرة.

قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية :

1. إبراهيم البيومي غانم، **مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،. 2008
2. احمد بدر، **اصول البحث العلمي ومناهجه**، الكويت،1979 .
3. احمد بدر، **اصول البحث العلمي ومناهجه**، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، مصر،1994 ..
4. احمد بدر، **اصول البحث العلمي ومناهجه**، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، مصر،1996 ..
5. أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر، **البحث العلمي تعريفه، خطواته،مناهجه، المفاهيم**، الاحصائية الدار الجامعية، الإسكندرية،2002 .
6. إدريس خضير، **التفكير الاجتماعي الخلدوني وأثره في علم الاجتماع الحديث**، موفم للنشر . والتوزيع، الجزائر،2003
7. أنول باتشيرجي، **بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات**، ترجمة خالد بن ناصر الحيان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
8. ايمن المصري، **اصول المعرفة والمنهج العقلي**، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان،2010 .
9. بخوش الصديق، **منهجية البحث العلمي**، درا قرطبة للنشر والتوزيع، 2010 .
10. بدوي عبد الرحمن، **مناهج البحث العلمي**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998 .
11. جلال محمد النعيمي، **استخدام تقنيات الحاسوب: البحث العلمي في إدارة الاعمال** ،إثراء للنشر والتوزيع، الاردن،2008 .
12. جودة الركابي، **منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية**، دار ممتاز، دمشق، 1992
13. جون دوي، **منطق نظرية البحث**، ترجمة :زكي نجيب محمود، دار المعارف، القاهرة، 1962.
14. حامد عبد الماجد، **مقدمة في منهجية دراسة وطرف بحث الظواهر السياسية**، مكتبة السنهوري، بغداد، 2000 .
15. حسن الساعاتي،**تصميم البحوث الاجتماعية**، دار النهضة، بيروت، 1992
16. حسين عبد الحميد رشوان، **أصول البحث العلمي**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،2003.

17. ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، **البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه**، ط9 ، دار الفكر، عمان،2005.

18. ربحي مصطفى عليان، **البحث العلمي"أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاتها"**، بيت الأفكار الدولية عمان، 2001 .

19. رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية**، دار الفكر المعاصر، سوريا، 2000 .

20. رشدي القواسمية وآخرون، **مناهج البحث العلمي**، جامعة القدس المفتوحة، عمان، 2012 .

21. رياض عثمان، **معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية**، دار الكتب العلمية، لبنان، 2014.

22. سامي محمد ملحم، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، . عمان،2002 .

23. سامية محمد جابر، **علم الاجتماع العام**، دار النهضة العربية، بيروت،2003 .

24. غاستون ياشلار، **الفكر العلمي الجديد**، ترجمة :عادل العوا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،1994 .

25. طارق عبد الفتاح الشريعي، **مبادئ علم الاقتصاد**، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية،2006 .

26. عادل ريان محمد ريان، **اعداد وكتابة الرسائل العلمية**، المنظمة العربية للتنمية الادراية، القاهرة، مصر، 2004.

27. عاطف علبي، **المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، 2006.

28. عامر إبراهيم قنديلجي، **منهجية البحث العلمي**، دار اليازوري العلمية، عمان، 2013 .

29. عامر إبراهيم قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، دار البازوري العلمية، عمان، 1999 .

30. عامر إبراهيم قنديلجي، ايمان السامرائي، **البحث العلمي الكمي والنوعي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2009.

31. عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، الكويت،1977 .

32. عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي"دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية "**، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية،1996 .

33. عبد المجيد قدي، **أسس البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والإدارية**، دار الأبحاث، 2009.

34. عبد المعطي محمد علي، السرياقوسي محمد، **أساليب البحث العلمي**، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988.

35. عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، **كتابة البحث العلمي"صياغة جديدة"**، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، 1996 .

36. عبود عبد الله العسكري، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، دار النمير، سوريا، 2004.

37. العربي بلقاسم فرحاتي، **البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،2011

38. عليان ربحي، غنيم عثمان، **مناهج وأساليب البحث العلمي"النظرية والتطبيق"**، دار صفاء، عمان، 1999.

39. العواملة نائل حافظ، **اساليب البحث العلمي" الأسس النظرية وتطبيقاتها في الإدارة"**، مكتبة أحمد ياسين، عمان،1990.

40. غوستاف جرو نيباوم، **حضارة الإسلام**، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1959.

41. فاطمة عوض صابر، ميرفت على خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي** ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، القاهرة،. 2002

42. فرانتز روزنتال، **مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي**، ترجمة أنيس فريحة، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1983.

43. فوزي عبد الخالق، علي احسان شوكت، **طرق البحث العلمي المفاهيم والمنهجيات**، المكتب العربي الحديث، (د.م.ن)،2007.

44. كمال الدين الدهراوي، **مناهج البحث العملي في مجال المحاسبة**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية،2002 .

45. كمال دشلي، **منهجية البحث العلمي**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، كلية الاقتصاد، جامعة حماة، سوريا، 2016 .

46. كامل القيم، **مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية**، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، توزيع بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2012 .

47. ليلى الصباغ، **دراسة في منهجية البحث العملي**، جامعة دمشق، سوريا، 1998 .

48. ماثيو جدير، **منهجية البحث**، ترجمة ملكة أبيض، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 2004.

49. مبارك محمد الصاوي محمد، **البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر،. 1992

50. محجوب عطية الفائدي، **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمعات الريفية**، جامعة عمر المختار البيضاء، ليبيا،1994

51. محفوظ جودة، **أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الادارية**، دار زهران للنشر والتوزيع، الاردن،2009 .

52. محمد ازهر سعيد السماك، **طرق البحث العلمي اسس وتطبيقات**، دار اليازوري العلمية . للنشر والتوزيع، الاردن،2011 .

53. محمد زيدان حمدان، **نظام البحث العلمي في التربية والآداب والعلوم**، دار المنهل، دمشق، 2015.

54. محمد سامي راضي، **منهج البحث العلمي**، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية،2012 .

55. محمد سرحان على المحمودي، **مناهج البحث العلمي** ، دار الكتب، صنعاء، اليمن، 2019.

56. محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق، دار الفكر، دمشق،1997

57. محمد عبد الفتاح الصيرفي، **البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين**، دار وائل للنشر، الأردن، 2005.

58. محمد عبيدات، محمد أبو ناصر، مقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي**، دار وائل للنشر، الأردن، 1999.

59. محمد علي عبد الكريم الرديني، شلتاغ عبود، **منهج البحث الادبي واللغوي**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010 .

60. محمد علي محمد، **علم الاجتماع والمنهج العلمي –دراسة طرائق البحث واساليبه**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986.

61. محمد قبيسي، نجوى الحسيني، **الأصول المنهجية لكتابة البحث العلمي** ، مؤسسة الرحاب الحديثة، لبنان، 2016.

62. محمود حسين، الزعبي الوادي، **أساليب البحث"مدخل منهجي تطبيقي"**، دار المنهل، دمشق، 2011.

63. محمود كاظم التميمي، **منهجية كتابة البحوث والرسائل في العلوم التربوية والنفسية**، دارصفاء للنشر والتوزيع، عمان ، 2013.

64. محمود مصطفى حلاوي، **منهجية البحث الأكاديمي**، دار الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان، 2016.

65. مدحت أبو النصر، **قواعد ومراحل البحث العلمي**، مجموعة النيل العربية، مصر، 2004.

66. مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000 .

67. منذر الضامن، **أساسيات البحث العلمي**، دار المسيرة، الأردن، 2006 .

68. منير الحمزة، **المكتبات الرقمية والنشر الإلكتروني للوثائق**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2011 .

69. مهدي فضل الله، **أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق**، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، 1998.

70. موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية**، ترجمة :بوزيد صحراوي واخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006 .

71. الهادي محمد محمد، **أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1995 .

المحاضرات

1. بن قانة إسماعيل، **محاضرات برمجية eviews وتطبيقاتها على الاقتصاد القياسي والسلاسل الزمنية**، كلية الاقتصاد، جامعة ورقلة، الجزائر، 2021 .
2. زكية منزل غرابة، **محاضرات في منهج البحث في العلوم الإسلامية والإنسانية**، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة قسنطينة، 2016.
3. بلقاسم سلاطنية، حسان الجبيلاني، **محاضرات في المنهج والبحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009 .

الكتب باللغة الأجنبية:

1. Best, John W, and James V Kahn. **Research in Education**. **Englewood-Cliff**. Prentice-Hall Inc, New Jersey, 1981 .
2. Mauch, James E, and Jack W Birch. **Guide to the Success Ful Thesis Anddissertation**. Marcel Dekker, New York, 1983.
3. Borg, Walter R. Meredith D.; **Gall Educational Research**: **An Introduction**, Longman, New Yor, 1983.
4. Ahmed Taleb, **Méthodologie de préparation des mémoires et des thèses** (**guide du chercheur**), traduction: Bendimered Nacera, Edition Dar el Gharb, Oran-Algérie, 2004.
5. John P. Dickinson, **Science and Scientific Researchers in Modern Society**. United Nations Educational, 1986.